

المقطف

الجزء الخامس من المجلد الثامن والخمسين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٢١ - الموافق ٢٣ شعبان سنة ١٣٣٩

بسائط علم الكيمياء

(١٨) المعادن الثمينة

الفضة

الفضة والذهب ويطلق عليهما في العربية اسم النقيدين معدنان اشهر من ان يعرفا . فالفضة اعم من كل المعادن بعد الذهب والبلاتين وبعض المعادن النادرة . وهي اصلح من الحديد والنحاس فيما تستعمل له لانها لا تصدأ كالحديد ولما تعمل بها الحوامض كالتحاس . وقد توجد في الارض صرفةً ولذلك اهتمدى الناس الى استعمالها من قديم الزمان فقد وجدت مصنوعات منها ومن الذهب بين الآثار المصرية التي من قبل عصر التاريخ اي منذ أكثر من ستة آلاف سنة . والمرجح انها كانت ترد الى القطر المصري من اسيا الصغرى وكانت حيثثر اعم من الذهب لان وجودها صرفة اندر من وجوده صرفاً . وبقي سعرها مضاف سعر الذهب حتى زمن الملوك الرعاة (الهكموس) في القرن السابع عشر قبل التاريخ المسيحي . ولكن لما كثرت اتصال مصر بسورية واسيا الصغرى كثر ورودها الى القطر المصري فرخصت رويداً رويداً وصار سعرها مثل سعر الذهب لما تغلب الملك نحتس الثالث على ملك قدس (قادش) وملك مجدثو (من ملوك سورية) قبل المسيح بنحو ١٥٠٠ سنة . فقد كان بين الغنائم التي غنمها قتال من الفضة وغم حيثثر من دمشق وغيرها من المدن السورية ٤٦٠ رطلاً من الفضة بعضها تقود في شكل حلق رائج في المعاملة وبعضها آنية مختلفة . وعصت عليه جزيرة ارواد وغيرها من مدن الساحل قبلما فتح مدينة قدس فهاجمها بحراً وغم منها

نحو ١٨٥ رطلاً من الفضة . ثم استند في غزواته الى ما بين النهرين فبعث اليه الخثيون من اسيا الصغرى هدية ثمينة من اللازورد والفضة فيها ثمانون حلقة كبيرة من نقود الفضة زنتها نحو ثمانين رطلاً . ثم زاد ورود الفضة الى القطر المصري فزادت رخصاً الى ان صار سعر الذهب في عهد البطالسة اكثر من سعر الفضة اثني عشر ضعفاً وذلك في القرن الثالث قبل التاريخ المسيحي

والفضة بيضاء لماعة ولكن النور المنعكس عنها جانبياً يضرب الى الصفرة والورقة الرقيقة منها يضرب لونها الى الزرقة . واذا صهرت الفضة بجمارة شديدة جداً حتى تحولت بخاراً فلون بخارها اخضر . ويمكن تطريتها حتى تصير ورقاً رقيقاً ويمكن سحبها سلكاً دقيقاً جداً يستعمل في النسيج والتطريز

ولا تصدأ الفضة في الهواء ولكن اذا كان فيه شيء من الهدروجين المكبرت اسود سطحها لان الكبريت يتحد به مكوناً كبريتيد الفضة (فضهك) وهو اسود ولذلك تسود ملاعق الفضة اذا أكل بها صفار البيض ولاسيا اذا كان سخناً لان فيه كبريتاً يتحد بها . وتسود الآنية الفضية في البيوت التي مرتفعاتها او انايب الغاز فيها غير محكمة

الحامض الكبريتيك الخفيف لا يؤثر في الفضة ولكن الحامض الثقيل السخن يتحد بها مكوناً كبريتات الفضة (فضهك^١) . والحامض الهدروكلوريك السخن يتحد بها ايضاً مكوناً كلوريد الفضة (فض كل) . واما الحامض النتريك فيذيبها حالاً ويتحد بها سخناً كالتالي او بارداً مكوناً نترات الفضة (فضه^٢) وهو المعروف بحجر جهنم لانه كاور . ويسمى الحامض النتريك بماء الفضة لانه يذيبها وقد استعملت الفضة لسك النقود من قديم الزمان وهي لينة نوعاً فتمزج بقليل من النحاس لتزيد صلابة . والغالب ان تكون هي تسعة اعشار ويكون النحاس عشراً او نحو ذلك . والآنية التي تصنع من فضة فيها قليل من النحاس اذا وضعت في حامض كبريتيك مخفف اذاب النحاس من سطحها وابقى الفضة التي كانت بمنزلة يه فيظهر فيها شيء من التبرغل . وقد شاع الآن استعمال الخلي الفضية السوداء وهي تسود بوضعها في سائل من كبريتيد ثوري فيسود سطحها من اتحاد بقليل من الكبريت . وتدخل الفضة في ثلاث من الصناعات الكيماوية وهي صناعة الطلي الكهربائي وصناعة التصوير الشمسي وصناعة عمل المرايا . وقد شرحنا

اساليب هذه الصناعات في مجلدات المقتطف السابقة ورأينا الآن ان نبين الاساس العلمي الذي بنيت عليه

فاساس الطلي الكهربائي ان المادة المركبة من عنصرين كهربائية احدها ايجابية وكهربائية الاخر سلبية اذا اذيت في الماء ومر في مجرى كهربائي انحلت فذهب العنصر الايجابي الى القطب السلي والعنصر السلي الى القطب الايجابي . فيذاب مثلاً درم من سيانيد الفضة وعشرة دراهم من سيانيد البوتاسيوم في مائة درم من الماء ويوضع المذوب في اناء وتعلق الاداة التي يراد طليها بالقطب السلي من بطرية كهربائية او من آلة كهربائية وتعلق قطعة من الفضة بالقطب الايجابي فالكهربائية تحمل بعض سيانيد الفضة الى فضة وسيانوجين فالسيانوجين يسير الى صفيحة الفضة ويتحد بشيء منها فيصيرها سيانيد الفضة وهو يذوب في الماء بدل السيانيد الذي انحل . ودقائق الفضة تير الى الاداة التي يراد تفضيضها وتلتصق بها . وقس على ذلك طلي النحاس بالنكل وطلي الحديد بالنحاس وطلي الفضة بالذهب . اي ان الجري الكهربائي يحل ملح المعدن الذائب في السائل وينقل المعدن الصرف ويلصقه بما يراد طليته . ولا بد من تنظيف الاداة التي يراد طليها تنظيفاً تاماً لكي يتعرض سطحها لدقائق المعدن فتلتصق به

وقد يمكن تفضيض النحاس الاحمر والاصفر بفركهما بمزيج من ١٠ اجزاء من كلوريد الفضة وجزء من السلياني و١٠٠ جزء من بي طرطرات البوتاسا فان في السلياني زيتاً فيمتزج بفضة الكلوريد ويصير ممها ملمعاً يلمص بالنحاس ثم يطير الزيت بالحرارة فتبقى انفضة لاصقة بالنحاس . وكان الصاغة يصنعون ملمعاً من الزيت والفضة ويدهنون النحاس به ثم يصعد الزيت عنه بالحرارة

واساس التصوير الشمسي ان املاح الفضة كالكلوريد والبروميد واليوريد تسود اذا تعرضت للنور . فاذا كسي لوح زجاج بطلاء غروي في شيء من مذوب كلوريد الفضة او بروميدها وعرض للنور وراء بلورة محدبة ترسم عليه صورة شبح من الاشباح فالاجزاء المنيرة في الصورة تؤثر في ملح الفضة المنتشر على لوح الزجاج الكثير منها يؤثر كثيراً والتليل يؤثر قليلاً والاماكن المظلمة التي لا نور فيها لا تؤثر . فاذا كان الملح بروميد الفضة (فض ر) صار تحت بروميدها (فض بر) ثم يوضع اللوح بعد ذلك في سائل مثل الكبريتات الحديدوس او

بعض المركبات الآلية لكي تتحول الفضة من تحت البروميدي الى فضة معدنية فان السائل يأخذ البروم من البروميدي الذي فعل به النور ولا يأخذه من البروميدي الذي لم يفعل به النور . ثم ينفط اللوح في مذوب هيبوكبريتيت الصوديوم (ويطلق عليه اسم الهيسر) فيذيب كل بروميد الفضة الذي لم يفعل به النور . ولا يبقى على لوح الزجاج الا غشاوة من الفضة تظهر سوداء حيث كان النور كثيراً لكثرة دقائقها هناك وقليلة السواد حيث كان النور قليلاً ولا يبقى منها شيء حيث لم يكن نور لتحويل بروميد الفضة ولذلك زال كله بواسطة الهيسر . وهذا اللوح هو الصورة السلبية اي تظهر فيها الاجزاء المعتمة في الشبح شفافاً والاجزاء المنيرة معتمة ومتى جف يوضع على الورق المدهون بروميد الفضة ويعرض لنور الشمس فيصل النور الى الورق من خلال الاجزاء الشفافة في اللوح ويؤثر في البروميدي الذي عليه كثيراً او قليلاً حسب شفافية الصورة التي على اللوح . اي ان الصورة التي ترسم اخيراً على الورق تكون مثل صورة الشبح تماماً الابيض منه ابيض فيها والاسود منه اسود فيها وما بينهما من الالوان يكون لونه في الصورة قريباً من الابيض او من الاسود حسب فعل النور الكيمائي واساس تفضيض المرايا وتفضيض كل اشكال الزجاج مبني على ان الفضة ترسب من مذوب املاحها اذا اضيف اليه بعض المواد الآلية كالحامض الطرطريك وتلصق بالزجاج حين رسوبها اي ان دقائق الفضة تصير غشاوة رقيقة صقيلة تعكس النور كله فهي المرآة حقيقية وما الزجاج امامها الا وسيلة لحفظها مستوية ووقايتها

ومن اشهر مركبات الفضة الكلوريد والبروميدي واليوديد وهي تتعمل في التصوير الشمسي كما تقدم . ومنها النترات (فضن ا) المصفاة حجر جهنم وهي تتعمل طبيياً للكي لانها تتحلل عن اكسجينها بسهولة في النور وهذا الاكسجين يتحد بالجلد حال تكونه ويكويه . والجلد الذي يصيبه مذوب نترات الفضة يسود ولكن سواده يزول بمسحه بقليل من حيائيد البوتاسيوم . وتضاف نترات الفضة الى الحبر الذي تعلم به الشياخ فتصير الكتابة به ثابتة لا تزول بالفصل ولا سيما اذا اضيف اليه امونيا او مذوب كربونات الصودا . والغالب ان الاصباغ التي يصنع بها الشعر تكون حاوية نترات الفضة

وقد بلغ ما استخراج من الفضة من المسكونة كلها سنة ١٩١٨ نحو ١٦١ مليون
أوقية. وتجد كلاماً مفصلاً على استخراجها في مقتطف يونيو سنة ١٩٢٠

الذهب

الذهب لا يتعد بغيره من العناصر فيوجد في الأرض صرفاً وأكثره يوجد
في الصخور القديمة. ومتى انحلت هذه الصخور وصارت اتربة ناهضة وجرفتها
السيول جرفتها معها فيرسب مع الرمال التي ترسب منها دقائق ناهضة وهو التبر
الذي كان يرد الى التطر المصري من جهات سنار فيصول من الرمال تصويلاً أو
يستخرج بأن يعلم بالترسب لأن الزئبق يذيبه ثم يصعد الزئبق بالحرارة فيبقى الذهب
والظاهر ان الذهب قاص الى باطن الأرض حينما جدت لأنه اقل من غيره
ثم صار بعضه يصعد الى سطحها مع المواد التي قذفت من جوفها بفعل البراكين
ولذلك يوجد في صخور الترانيت والطفال وفي كل معادن النفضة والنحاس والزنك
والرصاص والزموت والانتيمون وماء البحر ولكن بمقادير قليلة جداً في كل
سبعة آلاف طن من الترانيت لا يوجد الا غرام واحد من الذهب. لكنه وجد
في بعض الاماكن بكثرة فائقة ولاسيما في الترنفال والالسا وكليفورنيا واستراليا
وجبال اورال والمكسيك وبرازيل دييرو. ونحن نكتب هذه السطور وامامنا
حجارة صوانية بيضاء من بلاد اترية في الطرف الشمالي من بلاد الحبشة فيها
شذور صغيرة من الذهب وهي من منجم هناك ظهر بالامتحان ان الذهب في
بعض صخوره يبلغ بسبع اواقي في الطن

والذهب من اقل المعادن فان ثقله النوعي نحو ١٩.٣٢ ولا يصير الا اذا
زادت الحرارة على ١٠٦٤ درجة بميزان ستفرايد. وورق اوراقاً رقيقة جداً حتى
اذا جنت ٢٨٠ الف ورقة منها ما بلغ سمكها معاً اكثر من بوصة. ويسحب اسلاكاً
في غاية الدقة فالتصحة منه يمكن ان تسحب سلكاً طوله ٥٠٠ قدم واذا وضعت
ورقة منه بين لوحين من الزجاج ونظر من خلالها ظهرت شفافة خضراء او زرقاء
وهي بالنور المنعكس تظهر صفراء كما لا يخفى

ويصنع ورق الذهب هكذا يثوى بقطعة منه فيها قليل من النفضة والنحاس
وترفق بأمرارها بين اسطواناتين حتى تبلغ ارق ما يمكن وتقطع قطعاً مربعة توضع
بين رقوق من الجلد وتطرق بمطارق ثقيلة. ثم يقطع كل مربع منها قطعاً صغيرة

وتوضع بين رقوق الجلد ونظرق ويكرر العمل الى ان تبلغ غاية الرقة. فتستعمل لتذهيب الكتب والزجاج والكرامى والجدران وما اشبه. وصناعة هذا الورق قديمة كانت معروفة عند المصريين القدماء كما يظهر من تماثيلهم وتوابيتهم المذهبة ولا يذوب الذهب الا في الزيت وفي ماء الذهب وهو مزيج من الحامض النتريك والحامض الهيدروكلوريك

والذهب الصرف لئلا اذا اريد صكه فهو آمزج بقليل من الفضة او النحاس فاذا مزج بالفضة بقي لونه اصفر واذا مزج بالنحاس ضرب لونه الى الحمرة. ويحسب عيار الذهب الصرف ٢٤ قيراطاً فاذا قيل ان ذهب مصوغ عياره ١٨ قيراطاً فالمراد ان في كل ٢٤ قعة منه ١٨ قعة من الذهب و٦ قجات من النحاس او الفضة. والغالب ان يكون عيار الذهب المستعمل في الصياغة ٢٢ قيراطاً او ١٨ او ١٥ او ١٢ او ٩ وقد بلغ المستخرج من الذهب من المكونة كلها سنة ١٩١٨ ما يساوي ٧٠٠ ٢٣١ ٢٨ جينياً ٦٥ في المائة منها من البلدان الانكليزية وما بقي من الولايات المتحدة وسائر ممالك الارض

البلاتين

البلاتين واحد من ستة معادن متشابهة وهي الروتينيوم والروديوم والبلاديوم والاسميوم والاريدوم والبلاتين. وكلها ينشأ لماعة نادرة الوجود جداً. والبلاتين يستعمله الكيمائيون لان الحوامض لا تفعل به ولانه لا يصهر الا على درجة عالية جداً من الحرارة فيصهر منه آنية يغلون فيها السوائل ويواتق يصهرون فيها المعادن. ولكن القلويات تفعل به وبعض المعادن كالرصاص والفضة والزنك تترج به. وقد شاع استعماله الآن في الصياغة بدل الذهب حيث يراد ترصيع المصوغ بحجارة الماس. والغالب ان يكون حينئذ مزجاً منه ومن الفضة

الراديوم

صار هذا العنصر من اشهر العناصر على حداثة اكتشافه وقلة ما يوجد منه فقد اكتشفه الاستاذ كوري وزوجته سنة ١٨٩٨ ومن ثم والناس يبحثون عنه فلم يجدوا منه حتى الآن الا نحو ١٤٠ غراماً وقد بيع غرامان منه في أواخر السنة الماضية بلغ ثمنهما نحو ٢٥ الف جنيه. ومعنى اسمه المشع لانه يشع نوراً وحرارة على الدوام أي تخرج منه دقائق صغيرة جداً تولد نوراً وحرارة فاذا مزج

الدهان الذي تدهن به ميناء الساعة بالرطوبة من كلوريد الراديوم صارت تنير في الظلام بنور ضارب الى الخضرة. واذا أصابت هذه الدقائق جلد الانسان حرقتة وقرحتة قروحاً مؤلمة قد لا تشفى. والدقائق التي تشع منه على ثلاثة أنواع سميت باسماء حروف الهجاء الاولى اليونانية الفا وبيتا وغما أو الالف والباء والجيم فالدقائق الاولى تندفع من املاح الراديوم بسرعة ٣٠٠٠٠٠ ميل في الثانية والظاهر انها الكترونات ايجابية. والثانية تندفع بسرعة ١٠٠٠٠٠٠ ميل في الثانية وهي الكترونات سلبية وتنبث الاشعة السلبية في أنابيب كروكس. والثالثة تشبه اشعة اكر (اشعة رنتجن) وهي شديدة النفوذ في المواد فاذا كانت قوة نفوذ الاشعة الاولى ١ فنقوذ الثانية ١٠٠ ونقوذ الثالثة ١٠٠٠٠

الزبيق

لم يذكر الزبيق في التوراة ولا يشار اليه في الآثار المصرية القديمة. ولا نعلم كيف سمي في العربية بهذا الاسم فانه غير موجود في بلاد العرب. وقد ذكره ثيوفراستوس اليوناني كسائل يخرج من الزنجفر وذلك سنة ٣٠٠ قبل المسيح واسمه باليونانية اللاتينية هدرارجيوم اي الفضة المائية او السائلة اخذاً من قوامه. وقد اهتم به اهل الكيمياء اهتماماً عظيماً وحبوه اسل كل المعادن هو والكبريت. ولما استولى العرب على اسبانيا جعلوا يستخرجونه منها ومن ثم أطلق على المكان الذي يستخرج عنه اسم المعدن *Almaden* واستخراجاً من معدنه سهل جداً يكفي فيه احماء الزنجفر الذي هو كبريتيد الزبيق (زك) فيتصعد الكبريت ويبقى الزبيق واضمراً مركبانه كلوريد الزبيق الثاني (زكل) اي السلياني. وهو سام جداً كما لا يخفى. والكلوريد الاول (زكل) واسمه كلومل او الزبيق الحلو وكلمة كلومل مركبة من كلمتين يونانيتين معناها الحلو الجليل وهو كثير الاستعمال طبياً واذا عولج الزبيق بالحامض النتريك والكحول تكونت منه مادة شديدة التفرغ وهي التي تكون في جوف كبسول البنادق. واذا مزج سيانيد الزبيق بزهر الكبريت وبل ماء فيه قليل من الصغ وصنعت منه اسطوانة صغيرة فحين قلم الكتابة واشعل رأسها حتى جفت اشعلت وامتدت في شكل قضيب منحني كأنها افعى ولذلك تسمى حية فرعون اي يتكوّن منها رماد كثير متماسك متمعج. وسيانيد الزبيق سام جداً

الضرر من الراديوم

فنا في الكلام على الراديوم في المقالة السابقة ان اشعة الفا التي تصدر منه مثل اشعة ا كس. وقد اطلعنا بعد كتابة ما تقدم على اثبات امر مهم في فعل هذه الاشعة سواء كانت من الراديوم او كانت اشعة ا كس نفسها. فقد علم منذ اكتشافت هذه الاشعة واشعة الراديوم ان مستعملها قد يحترق جلده بها او يلهب او تنمر فيه نوام سرطانية حيث تتصل به هذه الاشعة. والغالب ان تحدث هذه الاشياء الواحد بعد الآخر على التوالي فيكوى الجلد اولاً ثم يلهب ثم تنمر فيه نوام سرطانية ولكن قلما تصل الحال الى هذه الدرجة الاخيرة. ولدى البحث ووجد ان السبب لذلك كله هو اشعة الفا واشعة بيتا واما اشعة غمما فتسعة كأن الاولى والثانية تقوي نمو خلايا البدن والثالثة تضعفها ومن ثم جاءت فائدتها في معالجة السرطان وجعل الاطباء الذين يستعملونها يتقون ضرر اشعة الفا وبيتا يستور من الرصاص ولم ينتبهوا الى ان الاشعة التي تمنع نمو الخلايا السرطانية وتتلصقها قد تلتف غيرها من خلايا الجسم السليمة الضرورية لحياته ونموه لاسيما اذا كانت مما هو شديد التأثير بهذه الاشعة كالكثير خلايا انسجة البدن الرئيسية التي يكثر نموها مثل نقي (نخاع) العظام حيث تتربك عناصر الدم فان العظام اقيمت ساجاً لهذا المصل الكيمائي الطبيعي الذي يصنع فيه الدم ولكن اشعة ا كس واشعة الراديوم المسماة اشعة غمما تحترق العظام وتدخل بعمل الطبيعة وتلتف ما فيه وتقضي به الى الموت

وقد لوحظ ان اكثر المشتغلين باشعة ا كس يصابون بالعمى اي لا يولد لهم اولاد. وقد كان سبب ذلك مجهولاً اما الآن فعلم ان اشعة ا كس واشعة غمما المشابهة لها تقتل الخلايا المولدة من جسم الانسان كما تقتل الخلايا التي تولد السرطان وكلما زادت قوة الخلايا على التوليد زاد فعل هذه الاشعة بها. لكن الاطباء لم ينتبهوا لذلك قبلاً لان اهتمامهم كان متجهماً الى اكتشاف اشعة الاشعة بالخللايا التي تولد السرطان ولم ينتبهوا الى ان ما يقتل تلك يقتل الخلايا التي يتولد منها دمهم واولادهم حتى يصدق المثل القائل لا تقع بلا ضرر

دفاع امرأة عن النساء

من الرجال

(٣)

روابط الزواج

اذا صح ما قلت سابقاً وهو ان الرجل احسن ما يكون وهو على الفطرة وان المرأة احسن ما تكون وهي على الحضارة ذاتي نظام هو الافضل لارتباطهما في الزواج. واذ اقسمتها الى قسمين الفطري والمتدني كان لنا اربعة اوجه لارتباطهما :

(١) رجل فطري يتزوج امرأة فطرية — نرى على التال ان زواجا مثل هذا يجيء على تمام المرام اذا نظر فيه الى شخصيهما فان بيتها يكون نموذجاً من الكهف القديم مكيفاً على مقتضيات العصر — يخرج الرجل الى عمله وتبقى المرأة في بيتها قائلة راضية . والمرجح بعد مضي اربعة اشهر ان الرجل لا يبقى كلفاً بزوجه . ولكن اذا كان طبيعياً تاملها معاملة صديق وجعل يتازحها مزاحاً قد لا يطيب به قلبها في الباطن . واذا كان خبيثاً سناًها واهملها . والمرجح انها تكون سعيدة في الحالين لان الزواج وحده كاف لان يحمل المرأة الفطرية على الرضى والتساعة

(٢) رجل مهذب وامرأة فطرية — هذا الزواج مثل سابقه تحريماً اي ان الزواج والوجه فيه يحصلان على مثل التساعة التي يحصل عليها الرجل الفطري والمرأة الفطرية اذا تزوجا . ويلاحظ ان اصحاب المقول يختارون على الدوام تقريباً زوجات فطريات لهم وبذلك يتخلو الجو للزوج فيفرض القوانين التي يشاؤها غير منازع ولا يشعر بشيء من العداة الجنسي نحو زوجته التي تحبه حباً يقرب من العبادة وتحب ان لها افضل نصيب ولا تسأل الا ان يسمح لها بمحرق الخور دواماً على مذبح عظمتها . وقد يعاملها معاملة فظة ولكنها لا تمنى قط ان تكون عذبة . والمرأة الفطرية تحب كون زوجها رجلاً افضل الصفات في عينها ولكن شتان بين الرجل والرجولية الحقيقية . فقد يكون الزوج رجلاً ولا يكون ذا رجولة كما تكون المرأة انثى ولا تكون ذات ظرف ولطف . واهم ما يهم المرأة الفطرية

القوة حتى اتقوة البدنية فهي تحب الرجل الذي يجعل نفسه سيدها وتمنن الرجل القوي الحليم . اما هو فيعاملها كما يشاء وكذا شعرت بقوة لبنت نداءه وسري عنها لان ذلك يلائم فطرتها

(٣) رجل مهذب وامرأة مهذبة — قلما يجتمعان اذ قلما يختار احدهما الآخر . واذا اجتمعا فيندر ان يعيشا على وئام مدة طويلة ذلك لان الرجل ينفر منها لانها مناظرة له في حبة العقل والتكر وهي من جهة تفقد السكينة العقلية التي تطلبها ترفاقاً عليها المتقلب والتي يقدمها الرجل لها . ثم ان الجهاز العصبي في كليهما متبيح الى اقصى ما يمكن بحيث يحول ذلك دون تعاونهما على العمل . ويكني شاهداً على صحة هذا القول الفيلسوف كارليل وزوجته . اما اليبابات برونتج وزوجها فنادران لا يقاس عليهما (١)

(٤) رجل فطري وامرأة مهذبة — زواج مثل هذا هو في اعتقادي المثل الاعلى لانواع الزواج فانه لا جاذبية اقوى مما بين رجل يتحل افضل صنوف الرجل الفطري وامرأة تتحل افضل صنوف المرأة المهذبة اذ لا مجال بينهما للنفاسة او العداة الجنسي . فان الرجل المنهك بالاصمال الفطرية العظيمة مثل الحرب وركوب البحار وتجمد الاسنار والصيد والقنص وما اشبه ذلك يجد في عشرة المرأة المهذبة ملطفاً للوسط الذي يعيش فيه ينبه قواه ويكفيها في وقت ممتعاً مما لا يجد مثله في عشرة المرأة الفطرية . وهو في غنى عن البخور الذي يحسبه الرجل المهذب تقاساً من اتقاس حياته لان الرجل الفطري اذا كان نموذج صنعه فهو خلوق من جنون العظمة الذي يتصف به اهل العقول الكبيرة . فهو يعمل العظام ولكنه لا يشاء ان يتحدث عنها فيها بعد لان كرم خلقه وبساطة عقله يميلان به عن التفكير في اصماله العظيمة . وان كان لا يحسن الكلام فهو حسن الاصفاء

هذا هو الرجل القوي جميل اليه المرأة المهذبة وهي تعجب برجولته اي لطفه المترون بقوته . واقتل النساء لا تختار زوجاً لها رجلاً من اصحاب الادمغة الذين ينشئون الجعلات الفخمة في الفلسفة العقلية وتحاليلها . ولا تريد الصبي الذي تجول اصابعه البيضاء على مفاتيح البيانو . ولا الشاب الذي يقابل التوان الملابس بعضها ببعض ليري ما يلائم وما لا يلائم وغير ذلك من الاصمال التي تعملها هي في

(١) شاعرة انجليزية مشهورة وزوجة شاعر مشهور هو روبرت برونتج

حالتها الفطرية. ولا تريد رجلاً يقلدها في عملها وإنما تريد الرجل كما صنعت الطبيعة أي ولداً كبيراً رقيق الجانب يركب ويصطاد ويساوي أقرانه ويحب حديثته أو فرسه أو أوموييلة أو دكانته. تحب الرجل الذي هو اعرف منها بعمالة الاعيان والذي يترك لها دائرة المعاني تتصرف فيها على هواها

ثم ان المرأة المهذبة هي الفائزة ولو لم تكن زوجة شرعية. ولا ريب في انها مضطرة الى استخدام قوة الجنس فيها لتأييد سلطانها — تلك القوة التي تمكنت بها في جميع ادوار التاريخ من استعجال الحكماء واستعباد الملوك والاقبال والتحكيم في مصير الامم. ولكن قوة الجنس لا تكفيها للاحتفاظ بسيادتها فانها تسحر الالباب بادىء بدء وتسلط على القلوب بهذه القوة ثم تحافظ على سيادتها بقوة عقلها. ومهما يكن من قدرة جاهلها على اقتناص قلوب الرجال فان هذا الجمل قلما يمكنها من استبقائه امرأها ركباً امامها لان من طبع الرجل اذا قضى لباتته من شيء ان يبیت وهو لا يبالي به بل ربما تحوّل كلفه الاول به كرهاً وازدراء فلا يحتكم في قلوب الرجال ولا يملك قيادهم الا امرأة ذات عقل كبير او ذات ادب رائع

وكل امرأة في التاريخ ملكت قلوب الرجال كانت امرأة سامية العقل او رفيعة الذوق لا امرأة فطرية. فقد كان هنري الثاني (احد ملوك فرنسا) يشق ديان دي براكثير ولها من العمر ٥٩ سنة وذلك لما كانت عليه من سمو العقل. وكانت نينون دي لوكروس تستعبد الرجال وهي ابنة سبعين سنة وبلغ من عظم ادبها ان نساء عصرها سحرن بها وارسلن بناتهن اليها ليقتبسن الادب عنها. وبقيت مدام عبادور متسلطة على لويس الخامس عشر بقوة عقلها مدة طويلة بعد زوال محاسنها الطبيعية. وكانت اللادي هملتن (خليلة نلسن) على جانب عظيم من حسن الذوق ولو لم تكن سامية العقل. وكانت ميمراميس نابغة في الادارة. وسحرت كليوباترة انطونيوس بذكاها واستعبدت اسبانيا برقليس بقوة جنائنها

ولا يزال ذلك كذلك حتى الآن وان يكن على درجة اقل مما كان — اي ان المرأة التي يطول عهد تسلطها على قلوب الرجال انما هي المرأة التي تجمع بين قوة الجنس وقوة العقل في حين ان اللواتي يستهفن طوى الرجل فقط ينقلب غراماً بهن غلاً وبنصاً متى انقضى عهد ذلك الهوى

المرأة في الزمان الماضي

وإذا راجعنا التاريخ وجدنا ان جميع عفتيات النساء تقريباً كنّ من ذوات العقل السامي او الادب العالي . وقلما سمعنا بامرأة ارتقت بهتديب نفسها الى مقام سام في فن او ادب او علم او اشتهرت بوطنيتها او غيرها على الاصلاح الاجتماعي . بخلاف الرجال فان كثيرين منهم من المعاصرين الذين نالوا ما نالوا بعرق جبينهم في الادب او الفن او العلم او الاكتشاف والاختراع . والنساء اللواتي راقبن القدور تقبلن على النار اكثر كثيراً من الرجال ولكن لم يقدر اكتشاف قوة البخار الا لرجل فاعلم ذلك

يقول مستصغرو النساء في تلميل هذا الامر ان سبب كون المرأة اضعف دماغاً من الرجل وقل قابلية لتعليم نفسها . وعندني ان الاصح ان يقال ان عقل المرأة اضرب عنها من عقل الرجل وانه يحتاج في بادىء الامر الى شيء من الاكراه كنبات ضعيف تحت ستر يقيه لوانح الرياح ونواحيها . وعراك المادة المستمر وهو ما يشغل معظم حياة المرأة التي قدر لها العمل انما هو عراك يقضي على ارتقاها . فقد يحلم الرجل احلاماً طوالاً عراضاً وهو خلف محراثه ولكن المرأة لا تحلم احلاماً ولا ترى روعاً وهي تطبخ اللحم في مطبخها او تنشر الشيل على حبلها . وبعبارة اخرى ان عقل المرأة يزكو في جور التهذيب . وعليه فان اقدر النساء على ترقية مداركهن هن اللواتي تمرسن منذ الصغر بكل ما هو قائم في الفنون والآداب . وبناء على ذلك نجحت النساء ايما نجاح كملكات

ورب مسترض يقول ولكن النساء نجحن ملكات لانهن كن آلات في ايدي الرجال . والملوك الذين لم ينجحوا في ملكهم كانوا آلات في ايدي النساء . ويرد على هذا الاعتراض بارين :

(الاول) ان الملوك التي لم تكن ملكاتها على خلق عظيم لم تنجح . فان عهد كاترينا الروسية وعهد اليمابات الانكليزية كانا من اجمد العهود في تاريخ روسيا وانكلترا وكانت الملكتان على اعظم جانب من الذكاء والتهذيب في حين ان الملكة حنة الانكليزية وقد كانت فطرية صرفة لم تنجح في ملكها حتى ضرب المثل بضعف ذلك الملك

(الثاني) السبب في كون البلدان التي ملكها ملوك كانوا آلات في ايدي النساء لم تنجح هو ان هؤلاء الملوك اخطأوا في اختيار هؤلاء النساء . ويقال اجمالاً ان الرجال الذين اختارهم الملكات للتأثير فيهن كانوا وزراء هن . والنساء اللواتي اختارهم الملوك كانوا خلياتهم . ولم تنكب البلاد بسوء حيث احسنت الملكات اختيار اخلائهن كما فعلت الملكة اليبابا الانكليزية . وحيث احسن الملوك اختيار خلياتهم كما فعل هنري الثاني وهنري الرابع ولويس الرابع عشر من ملوك فرنسا فان عهودهم من مجد اليهود في تاريخها . اما حيث اساء الملوك اختيار هؤلاء الخليات كما فعل ملوك انكلترا فقد عاد ذلك بالضرر على البلاد . وقد كان تاريخ فرنسا في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر من اجد تاريخها وفيه كانت السيادة للنساء مثل حنة دي بريتان حامية الشعراء والمصورين وكاترين دي ميديسي

والسبب الاعظم في سيادة المرأة حينئذ كما ارى هو انها لم تحاول منافسة الرجل بل خطلت في السبيل المرسوم لها بحكم الطبيعة وتناولت الامور التي عرفت انها ستفوق فيها . فقد عرفت ان دماغها مثل دماغ الرجل من حيث اكتساب المعرفة فتدرعت بدرع التهذيب السامي ولم تنس في الوقت نفسه استخدام اقوى سلاح في يدها وهو معرفة الوظيفة التي وجدت المرأة لها . ومعرفتها هذه هي التي حالت دون ظهورها بمظهر الساجدة على عرشها الكثير . فقد عرفت كيف تجميع بين العلم والسحر الحلال المأثور عنها وكيف تصف اجبي الحوادث التي تراها برقة تخلب القلوب بها وتقربها من الافهام كأنها رواية بدیعة ، وفوق ذلك كله خصت بمخلتين عجبتين هما قوة التنظيم وقوة الالهام . وكان اعظم عمل عملها الالهام للرجال فقيمة ما صنعتها للعالمين لا تقايم بمقياس مادي منظور بل بمقياس معنوي غير منظور وقد كانت المرأة مصدر وحي لكل رجل عظيم تقريباً . وحضارة كل بلاد تقاس بما للمرأة من التأثير في نظامها الاجتماعي لاني صورة الكياسة الظاهرية فقط بل في دائرة الاماني العقلية والمطامح الروحية ايضاً . هذه هي الحضارة التي يطلب من النساء تأييدها في ازمة العالم الحاضرة . فان مطالب المرأة ومطالب الحضارة واحدة

الصابون والمكروبات

مضى زمان كان الناس يحكمون فيه على صل الطيب ويقسوت مهاراة
بكرهة الادوية التي كان يصفها لمرضاه . فكلما كانت رائحة الدواء الذي يصفه
كريهة وطعمه بعمجة الدوق ويفضي الى الفسيان والتقيوء زاد احترامهم له وثقتهم
بطريقة علاجه . ولا يزال الناس في كل مكان حتى هذا الزمان يشعرون بثقة غريبة
بالجواهر الطبية والمقافير التي تؤثر تأثيراً ظاهراً في ثمنهم وذوقهم وخصوصاً
مضادات الفساد منها

ومن الحجج المعقولة التي يحتج الناس بها وان لم تكن صادقة على اطلاقها
ان ما تعافه خواصنا من الدواء تعافه المكروبات ايضاً ان لم تقل انه سم زائف
لها يؤدي الى اهلاكها . فقد مرت مدة طويلة والحامض الكربوليك (الفيليك)
افضل المطهرات في عرف الناس مع انه ليس كذلك . والسبب الذي حداهم على
هذا المعتقد شدة رائحته . ثم لما زادت ثقتهم به واطمئنتهم لفعله في التطهير
صاروا يحسبون رائحته غير كريهة ان لم تقل طيبة . وصاروا يدخلونه في كثير
من اصناف الصابون لغسل الايدي وتطهيرها بوجه خاص

وكثرت الاعلانات عن هذه الاصناف حتى نسبوا اليها فوق التطهير القدرة
على تطهير الجروح الناقرة والدمامل والقروح والنومي الغريبة وبينها النومي
السرطانية وعلى منح الجسم مناعة من عدوى الامراض الى غير ذلك . فاطمأنت
الجاهل الى اصناف الصابون هذه اطمئناً لا مبرر له كما دلت مباحث قسم الميحيين
والبيكتيريا في جامعة شيكاغو . فقد اصدر هذا القسم تقريراً يتضمن نتيجة تجارب
جرت فيه هذا الصدد ونشر في جرنال الجمعية الطبية الاميركية . وهذه خلاصته :

لا يمكن تعقيم الايدي بطريقة الغسل العادية . فقد وجد ان صابون التواليت
المعتاد اقدر على ازالة المكروبات وتطهير الايدي منها من الصابون الخاص .
وظهر ايضاً ان كل صابون يستعمل لغسل الايدي لا قيمة خاصة له في التطهير وقتل
المكروبات . وان الصابون الذي يترك على الايدي بعد غسلها لا يؤثر في
المكروبات اقل تأثير . وعليه لا يجوز وصف اصناف الصابون هذه بانها قاتلة
للمكروبات او مطهرة للفساد

ولما كانت الايدي كثيراً ما تنقل عدوى الامراض المعدية فمن الضروري منع سبب هذه العدوى وهذا يتم بواسطة الصابون العادي وربما كان هذا الصابون افضل من الاصناف التي يقال عنها انها من مضادات الفساد او قاتلات المكروبات هذه خلاصة ما جاء في التقرير ويفهم منها انه لا الصابون العادي ولا الخاص كافيان لازالة كل المكروبات ولضمان السلامة من العدوى بطريق اليد. وقد بات في هذا الزمان معروفاً عند العامة فضلاً عن الخاصة ان غسل الايدي بالسيرتر او بمحلول السلياني على نسبة معلومة يفعل في اثناء العدوى ما لا تفعله جميع اصناف الصابون الموصوفة بانها من مطهرات الفساد

بحيرة فكتوريا ومرض النوم

قصد عالم طبيعى انكليزي اسمه الدكتور كرينتر بحيرة فكتوريا قبل نشوب الحرب لدرس مرض النوم وطبائع ذبابة تسي تسي التي تجلب هذا المرض . فقام نحو اربع سنوات على ضفافها وفي بعض الجزر الصغرى التي تكثر في انحاءها الشمالية يبحث في المهمة التي اتدبته لها لجنة امراض الاقاليم الحارة وهي من اللجان التابعة للجمعية الملكية البريطانية

فكتب تقريراً ضافياً في هذا الموضوع خلص في اوائله ما يعرف حتى الآن عن ذبابة تسي تسي المعروفة بالاسم العلمي (*Glossina palpalis*) وعلاقتها ببعض العوامل التي تساعد على نشر المرض مثل وجود حيوانات العبيد والتنص في تلك الارطاب

وقد اشار في تقريره الى مشكلة اباداة هذه الذبابة في بعض البلاد التي تكثر فيها حول البحيرة فقال ان ابادتها شتندرة ولكنها امل انه يمكن تقليل عددها الى حد تصير عنده عديمة الخطر على ارواح الناس . وارتأى لذلك بناء ملاجىء صناعية يأوي اليها الذباب ليقتبس فيها بيضه و اباداة هذا البيض قبل نقيه وتكلم عن مشكلة اباداة الغزال المعروف باسم غزال سيتوتنجا وهو الغزال الذي يتخذة الذباب مقاماً له فيسهل نقل الذباب بواسطته من مكان الى آخر فقال ان اباداة هذا الغزال مستحيلة وفضل عليها مشكلة بناء الملاجىء المذكورة آنفاً

من الشاعر الى المصور

يا من تطوع للتصوير يولينا
يرى بعين من البلور صافية
حتام تلتقط الاشباح سائحة
إنني ليطمح طرفي ان يطل على
وكيف يجري الهوى المذري في سهج
وكيف تستمر الاشواق موقدة

يا حاس الطيف حس الطير في قفص
له انت فسور غير محتشم
فهل هنالك غير الدود في جدث
أم العقارب بالاذناب شائلة
أم الارقم سال السم منبجاً
أم السباع الفوارى في صاظها
فانظر دخالهم واحذر غوائلهم
الست تبصر منها فرق اوجهم
فقل لقوم يرون الطيف محتما
كم مر منطلقاً كالبرق منصرفاً
لقد نظرت بنور العلم مهدياً

سهلاً وحسبك ما حارت من ادب
قلو قدرت على تصوير خافية
فادع المعاشرو أملاً من مظاهرهم
ولا ترعهم بما لودار في خلد
وأن عييت بسر ان تلم به
هيات تلم من صرف الردي صور
الخرطوم

يدأ صناعاً والواناً افانينا
ما شاء من هدى لها وتبيننا
ولا تصور فيها بعض ما قينا
نجوى النورس وآلام المحبينا
كادت تسيل دموعاً من ما قينا
بين الضلع فنخفيها وتبدينا

أين السرائر تمثيلاً وتكويناً
غيب الصدور ومكنون المرائينا
على رفات اناس فيه فانينا
تحت الترائب تحريكاً وتكينا
منها وان قطرت اعطافها لنا
بين القرائس قتيلاً وتوهينا
ان كان علمك قبل اليوم تخميناً
ظلاً يرفه وسباء تناجينا
هذا هو الطيف طان بين ايدينا
عنهم وغادرهم ليكون شاكينا
فكنت فيه بنور الله تهدينا

وما خصصت به وشياً وتلوينا
لكان وردك زقوماً وضلينا
بيض المهارق تميماً وتزيننا
هجت الزلازل منهم والبراكينا
تخذة من خالد الاشعار تلقينا
كره الجديدين يلبها ويبلينا
فؤاد الخطيب

السحر الحديث

(تابع ما قبله)

ختمنا الكلام في مقتطف اربيل يقول المرأة لزوجها انا زوجتك . اما هو
 لحسب ان قولها هذا لا يكفي لانه رأى منها اهتماماً شديداً بذلك الشاب وادعاء
 هذا ان الزيجة الرسمية صورة ظاهرة لا تكفي ما لم يكن بين الزوجين اتفاق قلبي .
 ولما رأى حيرة الطبيب قال له ان الزيجة على هذه الصورة ليست من الفروض
 التي لا تحمل . قال ذلك محمداً لان دمة الارلندي كان قد اخذ ينفي في عروقه اذ
 رأى المرأة التي احبها وبذل كل ما يستطيعه لكي يشفي لاجلها . ثم التفت اليها
 وناداهما باسمها وقال ان كون هذا الدكتور شغافاً يا سيبيلا لا يقدم ولا يؤخر
 في مثلتنا . والامر الذي يهلك اني شفيت ثم شفيت شفاء تاماً ولا خوف من
 النكس وسابقي كما ترى الان ما دمت في قيد الحياة . فلو رأيتني كما انا الان قبلما
 اقررت بهذا الدكتور اكتر ترفضين الاقتران في وقتين بي .

فحمرت عن الكلام والتفتت الى زوجها كأنها تستجده فرائه واقفاً
 كالصم لا يدي ولا يمد كأنه ينتظر ما تقوله هي في جرابها للشاب . ولما رأت
 ذلك منه استجمعت كل قوتها وقالت للشاب أفضل ان لا اجيب عن سؤالك ولا
 محل لهذا السؤال الان فقد قضي الامر ويجب علينا كلنا ان نرضى بما تم
 فدنا زوجها منها وقال كلاً يا سيبيلا فقد قال المتر كفاانا واصاب ان الزيجة
 ليست امراً محتوماً لا يمكن نقضه فان لم يجيبني عن سؤاله جواباً صريحاً فزيجتنا
 هزلة لا يستد بها فقولني لنا الان هل تفضلين علي .

فبدت على وجهها امارات الاتفة وعزة النفس وقالت اذا كان لا بد لي من
 ان اجيب عن هذا السؤال فاقول اني لو عرفت ان ارك (١) شفي لما وعدتكم
 بالاقتران بك لتميت ان لا اراه .

قالت ذلك ونهضت بشم واتفة وقالت لقد اسرفتما في تحميلي ما لا اطيق فان
 كثرنا تحمسان اني غنيمة ويجب ان تتحاربا حتى يفنني الغالب منكما فدوناكما
 (١) ان كلمة ارك مختصرة من اسمه وكذا كلمة جم الائمة ولا يشمل ذلك الا الانعام
 وكذا استعمال الاسم مجرداً مثل سيبيلا

النضال. ثم دارت الى زوجها مغضبةً وقالت ان كنت تسلم ان زوجتك يمكن ان تخطف منك فلا تدعها تخطف وانت حي او فدعني للشاب ولكن تأن الى ان اخرج من هذه الفرقة . قالت ذلك ومشت نحو الباب فاوقفتها زوجها وقال كلاً لا اسلم ان احداً على وجه البسيطة يستطيع ان يختطف زوجتي مني ولكن لو علمت انك تودين فراقى لسهلت الامر عليك فاجلسي الآن حتى نحل هذا المشكل بالتى هي احسن فقد اجبت جواباً رضيت به . قال ذلك واجلسها على كرسي والتفت الى الشاب وقال له ألا يكفيك ما قالت

فقال كلاً لانك استهويتها كما استهويتني فلم تقل ما قالت بارادتها ولولا ذلك لاختارت الرجل الذي تحبه حقيقةً

فنظر اليه الطبيب نظر الشفقة ووضع يده على كتفه وقال له لقد كنت اود ان لا يكون قد حدث شيء مما حدث

فنظر اليه الشاب مغضباً وقال ما كانت حدث شيء لو لم تستهو الفتاة التي احبها نعم اني احبها وستكون لي ان لم يكن في هذه الحياة في الاخرى وهي تعلم ذلك انظر اليها انظر الى وجهها

فالتفت الطبيب الى وجه زوجته فرآها شاحصة تنظر الى الشاب نظر الاشفاق والالم . وقال له الشاب حينئذ انظر ألا ترى الا ترى انها تفضلني على كل احد فإما ان آخذها انا او لا ادع احداً غيري يأخذها . قال ذلك ووضع يده في جيبه واخرج منه مدساً فصرخت المرأة مذهورة وقبل ان يرفع يده بالمسدس كان الطبيب قد رفع يده التي فيها الخاتم امام وجهه وقال له بصوت الآسرف مكانك ولا تحرك يدك انظر هذا الخاتم ونم اعطني ونم

فوقف الشاب صامتاً كالصنم لا يتكلم ولا يتحرك وكرر الدكتور قوله انظر الى الخاتم انظر اومر المسدس من يدك لا تحول نظرك عن الخاتم لا تنس انه الخاتم السحري اجلس في هذا الكرسي

فرمى المسدس من يده وجلس وعيناه مكدتان الى الخاتم في اصبع الطبيب. ثم قال له الطبيب لا تطبق عينيك ولا تستطيع ان تطبقهما ولو حاولت ذلك ولا تقدر ان تعمل الا ما امرك به . فقال نعم

قال الطبيب — احسنت عرفت الآن انك في يدي كالسجين عرفت الآن انك

رجعت كما كنت لما امرتك ان تطلع عن اخذ الكوكابين وانك تركته لانني امرتك
بتركه ولا تعود اليه

فقال الشاب - نعم تركته ولا اريد ان اعود اليه

الطبيب - نعم ولكن لا يمكنك ان تبقى على تركه اذا امرتك الآن بالعودة اليه
الشاب - نعم

الطبيب - وتعلم ايضاً اني استطيع ان امرك بالرجوع اليه فترجع كما
امرتك بتركه فتكره

فقال زوجته بالله عليك لا تفعل . اما هو فلم يلتفت اليها بل كرر كلامه
للشاب فقال الشاب نعم

وحينئذ التفت الى زوجته ونظر اليها نظرة خرقه الى مخادع نفسها
فاضطربت وألجم لسانها عن الكلام وجعلت تنظر اليه خائفة مشردة الافكار .
اما هو فنظر الى الشاب وقال له اسمع كلامي . قال نعم . فقال لا تنس بعد الآن
ان حياتك في يدي وفي امكاني ان اعيدك الى ما كنت عليه فتصيح المرأة التي
تقول انك تحبها والتي اعتد انا ايضاً انها كانت تحبك ولكنني لا اعيدك الى ما
كنت فيه بل اقول لك ان رجوعك الى تعاطي الكوكابين صار ضرباً من الحال
لا يمكنك ان تعود اليه ابدأ ولو استهواك احد وامرك بالعودة اليه . هذا امر حي
لك لا يمكنك ان تخالفه ابدأ ما دمت حياً افهمت ما اقوله لك

فقال الشاب - « نعم » . بصوت لا يكاد يسمع

فقال الطبيب - وهنا امر آخر امرك به وهو ان تترك هذا الغيظ والغضب
ومن الآن فصاعداً لا تنظر الى الاً نظر الصداقة والحب أما هذه المرأة سيئيل
فان تزوجت بها فيجب ان تحبها كل ايام حياتك وتثق بها تمام الثقة نعم يجب ان
تحبها بكل قلبك كما احبها أنا فهل فهمت ذلك

فقال الشاب - نعم فهمت

فقال الطبيب - ان عبيطها تجعلني لا اعنى الاً بما ينيلها السمادة والهناء
اذا انت تزوجتها . واذا رأيت من نفسك ميلاً لا فاضتها او ايقاع الاذى بها فقاوم
ذلك بكل جهدك متذكراً اني كنت قادراً ان اضرك ولكنني لم افعل . والان
هي حرة لتقرن بمن تشاء وتختار الرجل الذي تحبه . أفهمت ما اقوله لك . فقال نعم

فقال الطبيب - اذاً استيقظ. قال ذلك وارخى يده التي فيها الخاتم. فارتجف الشاب وجعل يفرك عينيه ثم فتحها وابتسم ونظر الى المرأة منتظراً ان تكلمه او تشير اليه . ونظر زوجها اليها حينئذ وقال لها اصمت ما قلتك لهذا الشاب . فقالت نعم . فقال انت الآن حرة لتختاري من تريدن . ولا تقلني بسبب عقد الويجة بيننا فاني انا اكفل بحلها .

فلما سمعت ذلك نهضت اليه واعتنقته وقالت ما هذا الكلام يا جم لا تقل هذا القول مرة اخرى انت زوجي ولا اريد غيرك

فنظر اليها مدهوشاً وقال حسبتُ انك .. وقبل ان يتم كلامه قالت كيف تحب اني اريد غيرك كيف تظن انني اترك زوجي الرجل العظيم الرجل الكبير النفس الكبير المروءة . واختلط كلامها بالبكاء وهي تقول هل جئت يا جم كيف تظن اني لا احبك نعم انني احبك وقد زاد حبي لك الآن مئة ضعف اذ تجلت امام عيني صفات الرجولية التامة فيك

فقال زوجها ولكنك كنت تحبين هذا الشاب. فقالت نعم كنت احبه كبت. ولا اريد الآن ان اخرج عواطفه ولكن عجبني لانه كانت محبة بنت اما انت فاحبك كامرأة محبة المرأة للرجل الذي هو علمه بين اقربائه . وكيف اخيه بعد ان رأيتك كالمعجبين في يدك . قالت ذلك وتبسمت ثم قالت انني متأسفة لان هذا الكلام يسيئه وهو دليل على قساوة قلبي ولكن النساء قاسيات القلوب في سبيل الرجل الذي يحبينه . سامعني يا ارك سامعني وانسي فاني لست لك

فقام ودنا من الطبيب وزوجته وهما واقفان متخاضران وترمس فيهما طويلاً ثم قال لا استطيع ان انساك يا سبيل ولكنك اصبت فيما قلت وانا اشعر بالحب الشديد لزوجك . نعم اصبت فهو اعظم مني واحق مني بك وان كنت قد استطعت ان تحملي محبك الى هذا الحد فانت تستحقينه وهو يستحقك وما انا بندة له فاودعكما الآن وقد نلتني في الصباح . قال ذلك وخرج

ونظرت سبيل الى زوجها وقالت له ضع هذا الخاتم في اصبعي لتتقرن ثانية به حقاً انا خاتم سحري كما قلت لك ولكن سحره سحر المحبة والمحبة هي السحر الوحيد السحر القديم والسحر الحديث والسحر الابدي

خزان مكوار وري الجزيرة

كثر حديث الناس في الاحمال الهندسية التي يادبها ري جانب كبير من ارض الجزيرة في السودان فرأيت ان اكتب كلمة عن الخزان الذي بدأ العمل به في مكوار لخزن جانب من مياه البحر الازرق وري تلك الاراضي فاقول ان الاراضي الصالحة للزراعة في بلاد الجزيرة تبلغ نحو ١٩ مليوناً من الافدنة فهي اكثر من ثلاثة اضعاف الاطيان التي تزرع الآن في القطر المصري. وأكثرها واقع بين الدرجة ١٤ و ١٥ من العرض الشمالي. فتقرب من خط الاستواء وواقعة ايضاً بين النيلين الازرق شرقاً والايض غرباً. وقد اهتمت حكومة السودان ببناء هذا الخزان قبل نشوب الحرب فلما وضعت الحرب اوزارها طادت الى الاهتمام به ولكنها لم تتمكن من الشروع في العمل الا في اول السنة الماضية بعد ما عقدت قرصاً في لندن لهذا الغرض يوفى في غضون اربعين سنة

ومكوار قرية تبعد ٢٧٥ كيلومتراً بسكة الحديد عن الخرطوم وهي قريبة من سنار طامعة مملكة الفوج اتقديتة. والقادم الى مكوار الآن يشاهد فيها حركة عظيمة كالحركة التي كان يراها في اصوان لما بني خزانها فقد يبلغ عدد العمال من صعيدة وسودانيين وعرب وبنانيين وفلاته وغيرهم نحو سبعة عشر ألفاً يدير حركتهم كثيرون من المهندسين والصناع الايطاليين واليونان برأسة مهندسي مصلحة الري المصرية من انكليز ومصريين وباشراف كل من السرمودخ مكدونلد مستشار وزارة الاعمال العمومية والمستربود مفتش الري الاول. اما الشركة المنهدة بالعمل فلها رئيسان السنيور الكسندريني المقاول الايطالي والمستري الانكليزي

وقد قامت على مقربة من قرية مكوار القديمة بلدة جديدة لكن موظفي الري ومدوي اعمال الشركة القائمة بالعمل. فترى منازلها على احدث طراز تحديق بها الجنائن وتسطع منها الانوار الكهربائية وتتخللها شوارع منتظمة تدير فيها السيارات. وفيها معمل كبير لعمل الثلج ومرشج عظيم للماء ومخازن وافران وكل ما يحتاج اليه العمال

وامم ما يستوقف النظر هناك معمل الاسمنت العظيم الذي تم بناؤه في الشهر الماضي وزاره اللورد النبي وشفيق باشا وزير الاشغال . وقد كانت استحضار الاسمنت من اكبر المشاكل اذ لو لم يتيسر عمله في السودان لادت تقفات البناء زيادة فاحشة لكن المهندسين اكتشفوا الحجر الجيري الصالح لعمله في مكان يسمى جبل سفوي شمالي خط سكة الحديد بين سنار والابيض على ٥٥ كيلو متراً من مكوار . ويقول القائمون بهذا العمل ان في طاقتهم عمل ١٢ ملناً من الاسمنت كل ساعة . وهو يضارع في مئاته اسمنت بورتلند المشهور

وينتظر ان يتم بناء الخزان في يوليو أو اغسطس سنة ١٩٢٤ . وقد شرعوا هذه السنة في حفر اساس الجزء الغربي منه فحولوا مياه النيل الى النصف الشرقي واخذوا في وضع الاساس من منتصف النيل الى ضفة الغربية . وسيشروعون في تحويل المياه الى النصف الغربي في نوفمبر المقبل لكي يتمكنوا من وضع اساس النصف الشرقي

وسيلبلغ طول الخزان كله من طرفه الشرقي الى طرفه الغربي ٣٠٠٣ أمتار ٥٧٠ متراً منها تكون سدّاً للبحر الازرق من ضفته الشرقية الى ضفته الغربية والباقي امتداد على الجانبين كسد لمياه الفيضان وسيكون ارتفاع اعلى الخزان في وسطه عن قاع النيل ٤١ متراً وارتفاعه عن سطح بحر الروم ٤٣١ متراً فقط . — ويكون في ١٩٠ عيناً لمرور المياه ١٠٠ منها في صف سفلي وتسعون في صف علوي وعرض كل عين من السيون السفلي ٣ امتار وارتفاعها ٥ امتار وعرض كل عين من العليا متران وارتفاعها ٨ امتار . والمياه التي تخزن بهذا الخزان تكون بحيرة طوطا ٨٥ كيلو متراً فتصل الى قرب مدينة سنجه عاصمة مديرية الفوج

وقد بدىء بحفر وعة للري من عند مكوار تمتد شمالاً الى قرب السليمة وسيكون طولها نحو ١٢٥ كيلو متراً وعرضها ٢٥ متراً

ويقتصر في اول الامر على ري ثلثماية الف فدان تزداد رويداً رويداً الى ان تبلغ ثلاثة ملايين . وقد سلت حكومة السودان زرع هذه الارض لشركة انكليزية شرعت منذ مدة في تجربة التجارب في زرع بضعة آلاف من الافدنة في الطيبة وبركات قرب واد مدني عاصمة مديرية البحر الازرق . ويقال ان هذه التجارب جاءت طبق المرام . اما الثلاثماية الف الفدان فيزرع ثلثها قطناً

والثلث زراعة شتوية وفيلية والثلث الباقي يترك بوراً وهكذا سنة بعد سنة . وقد كان القطن الذي يزرع في حقول التجارب من الفينيقي والاميركاني . وجاء القمح والبرسيم مثل اجود ما يزرع في القطر المصري . وعليه فينتظر ان يكون مستقبل هذا المشروع باهراً جداً

اما سكان الجزيرة فكان اعتمادهم في زراعتهم على المطر ووقوعه هناك خير مطر سنة بعد سنة فيقل في بعض السنين حتى يقع في البلاد ما يشبه المجاعة كما حدث سنة ١٩١٣ حينما اضطرت الحكومة ان تجلب الذرة من الهند لكي تسد ما حدث من النقص في غلة الارض . وزد على ذلك ان حالة السكان المالية لا تمكنهم من زرع اراضيهم كما يجب

والطريقة التي ستبناها الشركة في زرع ارض الجزيرة هي ان تسلم كل الاراضي من اصحابها بطريق الايجار لاربعين سنة تدفع لهم في اثنائها ايجاراً يتفق عليه ثم تسلمهم ايهاا ليقوموا بزراعتها تحت مراقبتها وتسلم كلاً منهم ما يستطيع زرعها منها وتتفق على تركيب الطلعبات ومشتري كل الادوات الزراعية والتقاوي وسائر ما يلزم للري والزرع كاقامة المخازن والمخالج والمطاحن وما اشبه وتتم باصدار الحاصلات ويصمما ثم يقسم صافي اليراد هكذا

٤٠ في المائة للزراع

٣٥ " " للحكومة لاستهلاك دين الخزان

٢٥ " " للشركة المنوط بها العمل

هذا اهم ما يتعلق بري الجزيرة من الشؤون الاولى . والصعوبة الكبرى امام الشركة هي وجود الاليدى العاملة في السودان لان اهل الزراعة هناك يجردون الآن لذكير مشقة في وجود الاتقار للقيام بزراعتهم على ضيق نفاقها فكيف اذا اقسمت جدداً وزادت زيادة مطردة . واهالي السودان طامة يكرهون الاعمال الشاقة ولا سيما اذا وجدوا عندهم من المؤونة ما يكفيهم . ففي الصيف الماضي هطلت امطار غزيرة مكنتهم من زرع كل اراضيهم التي اعتادوا زرعها فكانت النتيجة انهم عجزوا عن جمع محصول الذرة فشاركتهم في جمعه العساقير وبلغت اجرة العامل ٢٠ غرشاً الى ٢٥ في اليوم . وهذه هي المشكلة الكبرى التي تعترض كل المشروعات الكبيرة في السودان

سائح

الافعال في اللغة العربية

(٢)

- الماضي -

يتميز الماضي عن المضارع والامر بوضع علامة الفاعل في آخره وقلنا ان الضمائر المتصلة منحوتة من الضمائر المنفصلة واليك تصرف ضرب مثلاً مع الضمائر

هو	ضرب	-
ها	د	ا
هم	د	و
هي	د	ت
ها	د	تا الخ

فالتفتحة في هر ضرب مأخوذة من هو والالف من ها والواو من هو التي لا تزال لتعملها أحياناً في الشعر كما جاء في قوله « هو رحلوا عنا لا مر لهم عنا » واما التاء في هي ضربت فان اصلها هاء اي ان العرب مر عليهم زمان طويل كانوا يقولون في هي ضربت هي ضربه ثم قلبوا الهاء تاء لانها خفية فصاروا تارة يقولون هي ضربه وتارة هي ضربت ثم استقرت على التاء. ولا تزال اللغة العبرانية تعمل تارة الهاء وتارة التاء. وقلب الهاء تاء مألوف في اللغة العربية فان الهاء في نحو المدرسة اذا تحركت تحولت تاء واذا وقف عليها تحولت هاء. وتا في ها ضربتا مأخوذة تان من ها بعد حذف الميم وقلب الهاء تاء. والنون في هن ضربن مأخوذة من هن. والتاء من ضربت مأخوذة من انت وتما من اتما وتم من اتم وت من انت وتما من اتما وتم من اتن وتا في ضربنا من نحن واما التاء في انا ضربت فانها ترجع الى اصل قديم لا يحل لبيانها هنا: فالتفتحة في هو ضرب ليست حركة بنائية. والتاء في هي ضربت ليست علامة للتأنيث كما توهم الصرفيون وانما هما ضميران وعليه فيكون الضمير في هو ضرب وهي ضربت ظاهراً لا مستتراً وكان هذا النحت في الضمائر لانها طويلة بعضها من مقتطعين وبعضها من ثلاثة بخلاف الضمائر في اللغات الانجليزية فانها قصيرة فليس في استعمالها مع الفعل تقل على

اللسان ولا كلفة بتي هناك كلام كثير عن تعريف الماضي مع الضائر اضربنا عنه
خوف الاطالة

— المضارع —

ام صيغ الافعال في اللغة العربية صيغة الفعل المضارع لانه يستعمل لالحال
المثبت والمنفي والاستقبال المثبت والمنفي والتقريب والبعيد وقد يستعمل خبراً
وطلاً نهيًا وارشاداً ويستعمل للماضي المنفي المتقطع عن الحاضر بلم والمنفي المتصل
بالحاضر بلما فلو دل على الماضي المثبت لاغنى عن الماضي والامر . وصيغته هي
صيغة الماضي فهي مأخوذة من المصدر مثله فكان يجب ان لا يكون اختلاف
في الصيغة بين الماضي والمضارع ولكن مع كروار الزمان وتلاعب اللسان وقع
الاختلاف في الصيغتين في افعال كثيرة فكانت ابواب الفعل الصحيح ستة وهي

ضرب يضرب

نصر ينصر

علم يعلم الخ

ويدلك على ان تلاعب اللسان هو سبب هذا الاختلاف ان الابواب الثلاثة
الاولى اكثر استعمالاً وقد وقع هذا الاختلاف في عين الفعل لانها متحركة في
اصل وضعها فهي عرضة لتلاعب اللسان فجاءت تارة مفتوحة وتارة مكسورة وتارة
مضمومة . ثم قد تنفق مع عين الماضي وقد تختلف اما اتقاقها فلان الصيغتين من
اصل واحد واما اختلافها فلا سبب له غير تلاعب اللسان ويدلك على ذلك ان
الفعل الواحد قد يجيء على باين او اكثر من هذه الابواب فلو كان هناك سبب
طبيعي او قصد اعتباري لما جاز ذلك . بل اذا اخذنا فعلاً من الافعال الثلاثية
ولم نكن نعرف اصله فلا نستطيع ان نحكم انه من هذا الباب او ذلك اذ ليس لدينا
قياس نعتمد عليه . وهذه حالة في اللغة لا تنطبق على مذهب النشوء والارتقاء
اي لو بنيت اللغة مطلقة لصار لكل باب من هذه الابواب معنى خصوصي لا
تجيء عليه الا افعال خصوصية كما وقع ذلك في البعض من هذه الابواب قبل
عهد التدوين فان الافعال التي تدل على عيب في الخلق لا تجيء الا من باب علم
ي علم مثل خرص يخرس وطرش يطرش وان كان غيرها يجيء عليه ايضا وعلى غيره .
والافعال التي تدل على الغرائز يجيء اكثرها على باب كرم يكرم مثل شرف

يشرف وحن يحسن . والافعال التي عينها او لامها حرف حلق يجيء اكثرها على وزن فعل يفعل لسهولة لفظ الحرف الحلقى مع الفتح . وباب حسب يحسب ينقلب استعماله من الافعال المبدوءة بواو مثل ورث يرث وولي يولي . فانت ترى من هنا ان الافعال الثلاثية في اللغة العربية مرت على دورين ووقعت عند الدور الثالث اما الدور الاول فهو الذي كانت فيه صيغة الماضي والمضارع متشابهتين . واما الدور الثاني فهو الدور الذي وقع فيه الاختلاف بينهما . واما الدور الثالث فهو ان يختص كل باب بمعنى او معنيين او اكثر ولكن جاء التدوين فوقه في وجه الدور الثالث وان كانت قد ظهرت طلائة حينئذ كما تقدم . وتميز صيغة المضارع عن صيغة الماضي من موضع علامة التامل فان كانت في آخر الفعل فالنعل ماض وان كانت في اوله فالنعل مضارع ولا يستطيع ان يعتمد في التمييز بينهما على ما وقع في الصيغتين من الاختلاف لانهما قد تشابهان كما تقدم العلامات التي نضعها في اول المضارع اربع فكيف تكفي لاربعه عشر شخصاً كان يجب ان يكون لكل شخص علامة خصوصية تميزه عن غيره كما رأينا في الماضي وربما كان النعل المضارع لاول عهده يصرف بالعلامات الاربع وهي الهززة والنون والياء والياء اما الهززة فأخوذة من أنا واما النون فنحن واما الاء فن انت او الهاء من هي بعدان قلبت تاء واما الياء فأخوذة من الهاء في هو بعد ان مرت على ادوار مختلفة مجهولة . ولما وقع الاشتراك بين عدة اشخاص في العلامة الواحدة لان الياء يشترك فيها اربعة اشخاص والتاء يشترك فيها ثمانية لم يكن بد من ميمز آخر كالتابع الالتباس فوضعوا هذه المميزات في آخره فجعلوا للنون الفاء ونوناً وجمع المذكر العاقل واوياً . نوناً وجمع المؤنث نوناً والمخاطبة ياء ونوناً وكلها مأخوذة من اصول قديمة للضائر المنقصة لا تزال محفوظة في اللغتين العبرانية والسريانية

عرفنا ان علامة الفاعل تستعمل لفرضين للفاعل وايمان . والمقصود من بيان الفاعل معرفة جنس وشخصه وعدده فاذا كان المضارع بعلامة واحدة مثل اذهب ونذهب ويذهب وتذهب فكل علامة يجب ان تدل على اربعة اشياء الزمان وجنس الفاعل وعدده وشخصه مثل الياء في تذهب والتاء في نذهب فالياء تدل على ان الزمان حاضر وان الفاعل مذكر وانه مفرد وانه قائل والتاء في انت تذهب

تدل على ان الزمان حاضر وان الفاعل مذكر وانه مفرد وانه مخاطب . الا الهجزة والنون فانهما تدلان على ان الزمان حاضر وعلى عدد الفاعل وشخصه ولا تدلان على جنسه لانهما تشملان للمذكر والمؤنث على السواء . واذا كانت المضارع بعلامتين في اوله وآخره فانه ينقص في الاولى تكلمة الثانية وعليه فالياء في هو يذهب وهما يذهبان ومن يذهبن ليست متاوية في الدلالة فالياء في يذهب تدل على اربعة اشياء على الزمان وجنس الفاعل وعدده وشخصه . وفي يذهبان تدل على الزمان وجنس الفاعل وشخصه ولكنها لا تدل على عدده لانها استعملت للمفرد . والياء في يذهبن تدل على شيء واحد وهو الزمان ولا تدل على جنس الفاعل لانها موضوعة للمذكر وهي هنا للمؤنث ولا تدل على عدده لانها موضوعة للمفرد وهي هنا للجمع ولا تدل على شخصه لانها موضوعة للغائب وهي هنا للغائبات فاضت عنها في ذلك كله النون في الآخر . والنون في اتن تذهبن لا تدل على ما تدل عليه النون في هن يذهبن لان التاء في اتن تذهبن تدل على جنس الفاعل انه مؤنث لان التاء تشمل للمذكر والمؤنث وانه مخاطبة لان التاء تستعمل للمخاطب والمخاطبة فلا يبقى الا العدد فتدل عليه النون . ومع وجود العلامتين في اول المضارع وآخره فان بعض صورته تتشابه مثل انها تضربان للمذكر وانها تضربان للمخاطبتين وهما تضربان للغائبتين وحينئذ فلا بد من الاعتماد على القرينة في التمييز بين الصورة الواحدة والاشخى وعلامة الفاعل في اول المضارع كانت في الاصل تحرك بالفتح او الكسر او الضم بدون ضابط ثم استقرت على الفتح لانه اخف الحركات ولكنها تضم في الافعال الرباعية لتمييز عن الفعل الثلاثي . ولا يقع التباس في مضارع الثلاثي والرباعي الا في وزن افعل فان مضارع رجع يرجع ومضارع ارجع يرجع ولولا ضمة الياء في مضارع ارجع لالتبس بمضارع رجع ثم ضمت في بقية الافعال الرباعية طرداً لالباب . وقد ورد في بعض لغات العرب كسر حرف المضارعة في باب علم وما افتتح بهجزة الوصل وعليه يروى قول الراجز

قلت لبواب لدية دارها تئذني فاني سمها وجارها

وقرىء يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واياك نستعين بكسر حرف المضارعة في الجميع . ولا يزال حرف المضارعة يكسر في احوال على لغة طي

ويقسم الفعل المضارع باعتبار آخره الى ثلاثة اقسام الافعال الاربعة وهي الافعال المجردة عن علامة في الآخر وهي يفعل وتفعل وافعل وتفعل والافعال الخمسة وهي الافعال التي تلحقها الالف والواو والياء مع نون الاعراب وهي يفعلان يفعلان يفعلون يفعلون تفعلين وتفعلان والافعالان تلحقها نون الاناث وهما يفعلن وتفعلن وكلها معرفة الا تفعلين وقد اختلف في اسباب اعرابها بما لا حاجة الى ذكره والحقيقة ان الاعراب لم يقع في الفعل المضارع الا عن تلاعب اللسان فكان العرب يرفعونه وينصبونه ويجزمونه اتفاقاً ثم جعلوا يرفعونه في مواضع مخصوصة وينصبونه او يجزمونه في مواضع اخرى. والفرق بينة وبين الاسم في الاعراب ان الاسم يخفض واما الفعل فيجزم فلماذا جزم بدلاً من الخفض. جزم يقصد التأكيد ولذلك جزم في الطلب نحو ليذهب ولا تذهب لان الجزم انب للطلب وادل على التأكيد وانما جزم في النبي بل ولما مع انه غير طلي فلعل ذلك لتأكيد النبي فلم يضرب ادل على التأكيد من ما ضرب ولذلك ممي السكون في ليذهب ولا تذهب ولم يذهب جزءاً اي قطعاً فالسكون على الطاء في اطلب سكون وعلى الباء سكون وجزم وبعبارة اخرى ان السكون لفظي اي ابطال الحركة والجزم معنوي اي تأكيد ثم ان الجزم قد يكون بغير سكون كالجزم في الافعال الخمسة والافعال الناقصة لان حذف النون من الافعال الخمسة واستبدال الحركة الطويلة بحركة قصيرة في الافعال الناقصة تقصير للكلمة والتقصير يناسب الجزم والتأكيد ومن هنا يظهر ان تجزم سبباً معقولاً لا تجده في الرفع او النصب والله اعلم

— الامر —

لم يكن في اللغة العربية صيغة خصوصية للامر بل كنا نستعمل المصدر للامر كما لا تزال نستعمله الى الآن مثل صيراً رفقاً. والمصدر المستعمل امراً لا يصرف مع الضائر بل يستعمل للجميع على السواء لان الفاعل يعرف من توجيه الكلام الى المخاطب ثم مع الزمان تولدت في اللغة العربية صيغة الامر وهي مأخوذة من المضارع فلماذا اخذنا صيغة الامر من المضارع ولم نأخذها من الماضي لذلك سببان الاول ان صيغة المضارع مشتركة بين الحال والاستقبال واما صيغة الماضي فموضوعة للماضي ولان الامر لا يدل الا على الاستقبال كانت صيغة المضارع انب له .

الثاني للمضارع ثلاث حالات امرائية رفع ونصب وجزم فأخذنا حالة الأخيرة للامر دون غيرها لأن الجزم انبى للامر وعلى ذلك يكون الامر معرباً وليس نه الحالة واحدة وهي الجزم على رأي الكوفيين وليس جزمه بناء كما يقول جمهور الصرفيين

ولم يكن للامر في اصل استعماله علامة للفاعل فكان يعرف الفاعل من القرينة وهي توجيه الكلام الى المخاطب فإذا قلت لشخص واقف امامي اذهب عرف الفاعل بدون علامة خصوصية لان المقصود من العلامة بيان الفاعل فإذا كان الفاعل معروفاً من توجيه الكلام اليه استغنينا عنها وكما استغنينا عن علامة للفاعل استغنينا عن علامة للزمان لان هناك قرينة تدل عليه وهي الطلب فالعمل الذي نطلبه لا يكون الا بعد الطلب فالفاعل في الامر يعرف من قرينة توجيه الكلام الى المخاطب والزمان يعرف من قرينة الطلب فلما اخذنا صيغة المضارع المجزوم حذفنا العلامة من اوله ثم لما تولدت هذه الصيغة في اللغة وكان العرب يميلون الى الدقة في البيان اضافوا الى الامر علامات للمعنى ولجمع المذكر العاقل ولجمع المؤنث وللمخاطبة وان كان هناك قرينة معنوية تفني عن هذه العلامات وتركوا الامر للمخاطب بدون علامة لفظية اكتفاء بالقرينة حسب الاصل . وقد اختصت صيغة الامر بالشخص المخاطب في حالة الاثبات واما اذا اردنا توجيه الامر الى غير المخاطب استعملنا صيغة المضارع المجزوم مع اللام للامر المثبت ومع لا الناهية للامر المنفي فقلنا ليذهب ولا يذهب . وقد امتاز الامر بانواع كثيرة تجعل البحث فيها خاتمة هذا الكلام

- (١) الامر بالصيغة نحو قم اذهب اشرب
- (٢) باللام نحو ليذهب ليقم ليشرب
- (٣) بلا الناهية نحو لا تذهب لا تقم لا تشرب ويقال له انهي
- (٤) بالمصدر نحو رفقاً صبراً مهلاً
- (٥) المركب نحو تعال تذهب ثم فنطلق قفانك . يقول النحويون ان المضارع جزم في هذه الجمل على تقدير شرط اي ان تجي تذهب ان تقم فنطلق ان تقفانك على ان هذه الجمل لا يصح فيها الشرط لان الشرط يقتضي ان يكون الثاني نتيجة من الاول وهنا لا يصح هذا التقدير لان الذهاب ليس نتيجة

المجيء، ولا الانطلاق نتيجة القيام ولا البكاء نتيجة الوقوف وإنما يصح تقدير الشرط في مثل ادرس تحفظ اجتهد تنجح فإن الحفظ نتيجة الدرس والنجاح نتيجة الاجتهاد فالترق واضح بين التثمينين. ولم نجد في كتب النحو تنبيهاً على ذلك وإنما جزم الفعل المضارع في الامثلة الاولى لانه بمعنى الامر بدليل انك تستطيع ان تبدله بامر فتقول لبتك لتنتقل لنذهب والجزم انبى للامر وعلى ذلك يجب ان يجزم المضارع في مثل قول الشاعر

« تعالوا بنا نطو الحديث الذي جرى » اي لنتو

وان ورد هذا البيت في ديوان الشاعر بصورة الرفع

(٦) اسم فعل مرتجلاً كصه اي اسكت او منقولاً عن مصدر كرويد اي

امهل او عن ظرف كدونك اي خذ او حرف جر نحو عليك اي الزم

(٧) اسم فعل على وزن فعال كترال اي ازل وحادار اي احذر للواحد

والمتى والجمع والمذكر والمؤنث اي بدون علامة للفاعل حسب الاصل كما تقدم

وهو يبي من كل فعل ثلاثي تام متصرف وشذ من مزيد الثلاثي كدراك معدولاً

عن ادرك وبادار معدولاً عن بادر. واشذ منه الرباعي نحو « قالت له ربح الصا

قرقار » اي قالت ربح الصا لسحاب قرقر بالرمح اي صب ما عندك من الماء

مقروناً بصوت الهمد

(٨) التحضيض وهو الطلب العنيف نحو هلا تستغفر الله والآن تستغفر

الله ولولا تقري الضيف ولو ما تجيب الداهي

(٩) المرض وهو الطلب اللين واداته ألا نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم

ولو نحو لو تنزل عندنا

(١٠) الامر بالهمزة نحو ا تاكل اي كل وقد جاء المضارع في التحضيض

والمرض والامر بالهمزة مرفوعاً مع انه كان يجب ان يكون مجزوماً قياساً على

كون الجزم انبى للامر فلعله وقع لان الجزم اي التأكيد تدل عليه الاداة فلم

تبق حاجة للجزم والله اعلم

خليل السكاكيني

مدير القسم العربي

في المدرسة البيديية

وراثة الصفات المكتسبة

تجارب جديدة فيها

كتبنا في مقتطف مارس الماضي مقالة في هذا الموضوع مبنية على تجارب العالم النموي كاسرر اثبت فيها ان الصفات المكتسبة تنتقل بالوراثة بتجارب جريها في السلامندر وبعض اصناف الضفدع . ولكن الذين يشكرون وراثه الصفات المكتسبة قالوا ان التغيير الذي طرأ على السلامندر انما هو من قبيل الرجوع الى الاصل فرد عليهم بتجارب تنبي دعواهم كما يرى في المقالة وقد علقنا نحن على ذلك بقولنا ان الصفات المكتسبة تنتقل بالوراثة ولكنها لا تثبت في النسل الذي تنتقل اليه الا اذا بقي معرضاً للفواعل الطبيعية التي سبته . فالذي ينتقل بالوراثة هو البناء الحيوي الذي يتأثر من الفواعل الطبيعية . اي ان الصفات المكتسبة تكون موروثه اذا نتجت عن فواعل طبيعية تؤثر في الجراثيم المكونة لا اغلايا التي يتكون الجسم منها . والمراد بالجراثيم المكونة التي تجتمع من الذكر والانثى لتكون الجنين الى آخر ما هناك

وقد رأينا ان نعيد الكرة في هذا الموضوع بمد تجارب عظيمة الشأن جريها طالمان انكليزيان حديثاً واثبتا فيها امكان وراثه الصفات المكتسبة فنقول :

رأى العلماء منذ عهد بعيد ان مشكلة انتقال الصفات المكتسبة من الاب والام الى الاولاد قد تكون اسهل حلاً بالتجارب الفسيولوجية منها بالعمليات الجراحية كبت اليد او الرجل مثلاً . وقد تأيد هذا الحدس حديثاً على اسلوب مدهش بتجارب جريها طالمان انكليزيان من كبار علماء الفسيولوجيا في المصل وتأثير دورها جابر وصمت فوضعا سلاحاً جديداً في ايدي علماء الحيوان وجهازهم بوسائل كيهوية لتعيين درجة القرابة بين انواع الحيوان المختلفة ونسبتها الصحيحة بعضها الى بعض

عُرف منذ زمان طويل ان حقن حيوان من ذوات الثقرات بيروتيد اخذ من حيوان آخر يؤثر تأثيراً فسيولوجياً عظيماً . وعلى هذا المبدأ بنى العالمان المذكوران تجاربهما . وكان بوردت قد أبان منذ خمس وعشرين سنة انه اذا حقن دم خنزير غينيا مراراً بالكريات الحمراء من دم ارنب فان الخنزير يكتسب شيئاً فشيئاً القدرة على اتلاف تلك الكريات . وابان ايضاً انه اذا حضر مصل من هذه الخنازير

ووضع مع الكريات الحمراء من دم أرنب في انبوبة زجاج فأنه يجلبها في حين ان
المصل المأخوذ من خنازير اخرى لا يؤثر في هذه الكريات او يكون تأثيره قليلاً
وهذه التجربة هي اول شيء عرفناه عن صنف من المواد سمي cytolytins
او المواد المضادة وهي مواد تظهر في الدم على اثر حقنه بالكريات الحمراء او نسيج
الافصاب او مادة البلورية التي في العين او غيرها . وهذه المواد اذا اخذت من
حيوان ولقحها دم حيوان ليس من نوعه تألف من هذا التلقيح مواد يستحضر
فيها مصل فيه الاوصاف المتقدمة . وقد استحضر العاملان المذكوران مصلاً هذا
وصفه من عدسية أرنب لقصت حتى صارت « حساسة » sensitised وكان
استحضرها اياه بهرس العدسية وحلها في ماء مطح ثم حقنا به بعض الدجاج
واستخرجنا منها مصلاً اعظم اوصافه انه يجلب مادة العدسية في الارانب اذا حقنت به
اما طريقة تجربتها فهي انها جاءا بشيء من هذا المصل وحقنا به اوردة
ارنب حامل فولدت ارانب عيونها ناقصة . واهم وجوه هذا النقص ان عدسيها
مظلمة او سائلة كثير ذلك او قل . اما الارنب الام فلم تتأثر عيناها ولعل سبب
ذلك ان الدم الذي يتوارد الى عيون الحيوانات البالغة قليل فلا يبلغها شيء من
المصل « الحساس » او ان العدسية فيها لا تتأثر بهذه الكميات القليلة من المصل
بمخلاف عدسيات الحيوانات وهي لا تزال اجنة

وليس في ذلك شيء من وراثه الصفات المكتسبة كما هو واضح ولكن
العالمين ابانا انه اذا ولدت الارانب الضعيفة العيون اولاداً فان نسلها يكون
ضعيف العيون ايضاً . وزد على ذلك ان هذا الضعف لا يقل شيئاً فشيئاً ثم يزول
على عمادي الايام بل يزداد من ولد الى ولد حتى يزول البصر تماماً او يكاد . وقد
بان انتقال هذه الصفات المكتسبة حتى الآن في ستة بطون متعاقبة . ومما هو
جري بالذكر ان هذا الضعف في العيون قد ينتقل من جيل الى جيل بواسطة
الاب فقط مما يدل على انه لا يمكن ان يكون ناشئاً عن فعل دم الام في الاولاد
وهي لا تزال اجنة في الرحم

قالت ناتشر التي لحصنا ما تقدم عنها: وهذا شاهد على وراثه الصفات المكتسبة
لا يمكننا الحصول على اصدق منه . والمتنظر انه سيكشف لنا النجاب عن مسألة الوراثة
هوماً . . ويظهر لنا نحن ان انتقال هذه الصفة تم لانه تناول الجرثيم المكونة

الغدد الصماء

في سنة ١٧٤٩ قدم باريس من جبال بيرنيس طبيب شاب أصبح فيما بعد أشهر اطباء عصره وهو تيوفيل دي بورديه . فعين استاذاً للتشريح في مونبلييه ومفتشاً للبياه المعدنية في اوش وبو . ثم عين عضواً مراسلاً للأكاديمية الفرنسية فأخذ صيته ينتشر في باريس حتى حسده طبيب غني معروف اسمه بوفار وقاضاه في المحاكم متهماً إياه بسرقة جواهر كانت على جثة امرأة . وهي من التهم التي كثيراً ما كان الاطباء يتهمون بها في القرن الثامن عشر . فحذف اسمه أولاً من سلك الاطباء ثم اعيد بقانون أصدره البرلمان بعد نزاع طويل دخله بعض اهل الجاه والنفوذ دفاعاً عنه . وما زال السعد بخدمة حتى دعي لمعالجة الملك لويس الخامس عشر وهو على سرير التزع

اما شهرة بورديه اليوم فمحصورة في رأي ارتائه وهو ان كل غدة من غدد الجسم وكل عضو من اعضاءه يعمل لمواد او مقرزات خاصة تنصب في الدم وان صحة الجسم الفسيولوجية تتوقف على تلك المقرزات . وهذا المذهب قريب من المذهب الحديث المعروف باسم مذهب الافراز الباطني ولكن اطباء عصره لم يصابوا به كثيراً لان بورديه اقتصر على مجرد الرأي ولم يعززه بالتجارب اللازمة

من اقدم الآراء الطبية ان امعاء الحيوانات ومحتوياتها ذات فائدة في شفاء الامراض بسيطة او مركبة . وكان اطباء المصريين القدماء واليونان والرومان والعرب يعالجون بها حتى انك لا تقرأ عن حيوان في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري مثلاً الا وتراه يمدد فرائد اعضاءه في شفاء الامراض وكان الرومان القدماء يقيسون خاظ عنق المرأة في الثورون المتعلقة بالحبل ولكن ليس نعمة ما يدل على انهم كانوا يلبسون تضخم العنق الى تضخم الغدة الدرقية مع معرفة القدماء لهذا الداء . فقد قال جوثينال في بعض كتاباته : من يعجب لظهور الغواتر (تضخم الغدة الدرقية) في الالب : . . . وأشار بليثوس في تاريخه الطبيعي الى رأي من الاكراه الشائعة في سبب ذلك التضخم حيث قال :

لا يصاب بورم الحنجرة إلا الناس والمخنازير ومعظم السبب فيه هو رداة الماء
الدين يشرب . ووجد براسلس الفواتر متفشياً في بلاد سلزبرج (المانيا)
ونسب إلى الشوائب المدنية في ماء الشرب ولاحظ أن المصابين به مصابون أيضاً
بالسكريتزم (داء يصعب البله) او المكسيدوما . وبما قاله أن الفواتر ليس من
خصائص البله ولكن أكثر وجوداً فيهم منه في غيرهم ثم علل ذلك بتعليقات
اشبه باقوال الدجالين والمنجمين . وقال غيره أن البله قد يولدون من امهات
مصابات بالبله وان زواج ابله ببلها عقيم على الغالب

وكلماتنا علاقة هذه المظاهر المختلفة بالغدود ذات الافراز الباطني لم نعجب
من ان يورديه الذي كان اول من جاهر بالرأي الحديث فيها ذكر الوظائف التناسلية
كاعظم شاهد عليها فان جميع تلك الغدود ذات علاقة بخصائص التمرد الجنسية من
تذكير وتأنيت . ولنتقل الآن الى وصف الامراض المختلفة التي لها علاقة بالغدود
المشار اليها فنقول :

في اوربا داء اسمه داء باندو او داء فلاجاني نسبة الى طبيب الماني وطبيب
ايطالي كان اول من وصفه على ما يقال . فان باندو الالماني نشر سنة - ١٨٤٠ وصفاً
تاماً له اعتمده الالمان وعدوه وافياً من الوجهة العلمية . وقد ذكر له ثلاثة اعراض
وهي ورم الغدة الدرقية . وجحوظ المقلتين (ومنه سمي في العربية عوتر الجحوظ)
وخفقان القلب . اما الانكليز فيسمونه داء جرايفرنسبة الى طبيب ارلندي مشهور
نشر وصفاً دقيقاً له سنة ١٨٣٥ . وقيل باندو بخمسين سنة وصف طبيب انكليزي
اسمه بري اصابة بهذا الداء كان يعالجها . وبما جاء في وصفه ايها قوله بعنوان
« تضخم الغدة الدرقية بتضخم القلب او خفقانه » :

« اول اصابة شاهدها واتفق فيها وجود التضخمين معاً هي حادثة امرأة متزوجة
عمرها ٣٧ سنة وكان ذلك في اغسطس سنة ١٢٨٦ . وكانت قبل ظهور التضخم
بست سنوات قد اصيبت ببرد في أثناء تقاسمها وبقيت شهراً تقاسم آلام حبي
حدارية حادة . ثم جعلت تصاب بخفقان يزداد بازدياد الحركة البدنية وكان يشتد
ويزيد تكرراً شيئاً فشيئاً فلما عدها كان قد بلغ من الشدة أن كل ابتياضة من
ابتياضاته كانت تهب الصدر كله من دفتيه . وكان عدد نبضاتها ١٥٦ في الدقيقة

والنبض كثير الامتلاء غير منتظم في قوته متقطعاً مرة في كل ست نبضات . ولم تكن تسعل ولا كانت تصاب بنوب اغشاء ولا كان لون بشرتها ضارباً الى الزرقة ولكنها اصيبت سرئين او ثلاثاً في اثليل بمسر تنفس صحبة بصق دم . وقالت انها كانت تشعر بوخز شديد في اسفل القص

وبعد ثلاثة اشهر من نفاستها شوهدت كتلة بحجم الجوزة على جانب عنقها اليمين وقيمت تكبر حتى دارت حول عنقها وبرزت من تحت فكها الاسفل واسمى حجمها هائلاً . اما الجزء الذي وقع الورم فيه فهو الغدة الدرقية ولكن الشريانين السباتيين على جانبي العنق عمداً كثيراً والعينين جحظتا من مجارها . ولم تكن تشعر بألم في رأسها بل كانت تصاب بالدوار آناً بعد آناً . وبعد ان وصف طريقة معالجة ابائها قال « ولم اصم عنها بعد ذلك والمرجح انها دفعت دينها الى الطيبة سرناً »

وبين سنة ١٧٨٦ و ١٨١٥ وصف بري نماني اصابات اخرى بهذا الداء فشر الوصف بعد موت سنة ١٨٢٥ . وفي ١٨٣٣ نشر فلاجاني وصفه وأشار فيه الى عرضين من اعراض الداء الجوهرية وهما التضخم والخفقان . وفي ١٨٣٥ نشر الدكتور جرايفز الانكليزي وصفه . ومما جاء فيه قوله ان الخفقان اشتد في احد المعايين بهذا الداء حتى كان يسمع صوت الضربان عن بعد اربع اقدام على القليل . وشاهد الاطباء بعد جرايفز وبأسدو كثيراً من هذه الاصابات ولكن لم ينسبها احد الى زيادة افراز الغدة الدرقية الا بأسدو سنة ١٨٨٦ . وكان طبيب انكليزي اسمه كولينغ اول من لاحظ سنة ١٨٥٠ ان فقد الغدة الدرقية يفسح ورم في النسيج الدهني على جانبي العنق وضعف في القوى العاقلة

ومما يستحق الذكر ان العدد من المجلة الطبية التي نشر بأسدو فيها خلاصة بحثه في تضخم الغدة الدرقية تضمن وصف امابة بقلم بنهارد موهر من اساتذة احدى الجامعات الطبية الالمانية وخلاصته ان امرأة متقدمة في السن ماتت بعد سنين هائل رافقة به وفقد الذاكرة ونفاس وضعف في البصر . وبعد تشريح جثتها وجد حثولاً في الغدة النخامية ناشئاً عن دخول مقدار كبير من سائل مصلي افصى الى ضغط الاجزاء المجاورة للدماغ . وهذه هي اول مرة ذكر فيها ما يسمى الآن بالسمن النخامي او البلغمي

ومع هذا كله لم يلتفت الاطباء الالتفات الكافي الى الغدد الصماء والى الآفات التي تسلط عليها حتى سنة ١٨٥٥ حينما اصدر الطبيب اديسون الانكليزي مؤلفاً في الداء الذي يصيب المحفظتين في اعلى الكليتين وقدمي بعد ذلك باسمه. وكان قبل ذلك بعدة سنين قد قرأ في إحدى الجمعيات الطبية مقالة وصف فيها اعراض الداء المسمى الآن الانيميا الخبيثة وقال انه شرّح جثث ثلاثة من المصابين بهذا الداء فوجد ان المحفظتين مصابتان فيهم . فخطر بباله ان ذلك ليس مجرد اتفاق وان المحفظتين اللتين كان امرهما لا يزال سراً مكتوماً حتى يومه لا بد ان يكون لها يد في تكوين الدم . وان تعطل وظيفتها او ائتدأ نسيجها قد يضران ببناء الجسم عامة والكريات الدموية خاصة . ولما اصدر كتابه المشار اليه وصف فيه اعراض الداء المسمى باسمه كما هي معروفة اليوم ولكنه لم يبد حكماً قاطعاً في المسألة بل قال ان المحفظتين كليهما قد تصابان من غير ان يلون جلد المصاب باللون الخاص بالانيميا الخبيثة

وهناك داء آخر وهو داء الجبارة المسمى اكروميجلي . واول من اوضح الفرق بينه وبين الادواء التي تصيب العظام فتشوهها وتضخمها بيير ماري تليد شاذكو وهو الذي سماه بالاسم المتقدم وارجعه الى الداء الذي يصيب الغدة النخامية . وكانت بعض الاطباء قبله قد لاحظوا اصابة هذه الغدة في الداء المذكور ومنهم ادوين كلييس الانكليزي ولكن بيير ماري هو اول من نسب الداء الى اصابة الغدة النخامية وعليه جمهور الاطباء الى الآن . ومما يستحق الذكر في الكلام على الغدة النخامية انها ما زالت من عهد جالينوس الى القرن السابع عشر تحسب مصدر الحطاط الذي ينزل من الانف ولكن شنيدر الالماني ولوير الانكليزي ابانا فساد هذا الرأي في اواخر القرن المذكور . وقال بورديه بان القدماء كانوا يعتقدون ان وظيفة الغدة النخامية او البلنمية اعماهي ان تفرز ما تحتويه بطريق الانف وان المحدثين ذهبوا الى ان هذه الغدة تصب محتوياتها في تجاويف السرج التركي الذي تعتمد عليه . ولكنه هو نفسه قال ما يفهم منه ان مفرزات هذه الغدة تذهب الى الدم

الزواج وكساد سوقه

ليس بين المسائل الاجتماعية ما يشتغل بالهيتين الحكاكة والمحكومة مثل مسألة الزواج وحفظ النسل ونحسينه. فالحكومات المتعددة توالي احصاءتها حيناً بعد حين لترى نسبة المواليد الى الوفيات فاذا رأت أن المواليد مطردة الزيادة على الوفيات عاماً بعد عام كان ذلك دليلاً على نمو الامة والآن فاذا كانت المواليد تتناقص والوفيات تزايد كان ذلك نذيراً بالخلل الامة وانحطاطها وذنو أجلها وهي لا تشعر فقامت الحكومات تسمى في تدارك الخطب قبل استفحالها.

والزواج سنة طبيعية وحفظ النسل وبقاؤه وانماؤه غاية هذا الكون فلا بد لهذه السنة أن تأخذ حدها ونحري مجراها الطبيعي والأفلا حياة ولا بقاء. وان كانت الحكومات المتعددة تهتم بحفظ النسل وانماؤه ان كان متوقفاً عن النمو أو متهتراً الى الوراء فذلك علماً منها أن نمو الامة المادي الاجتماعي اسنومها الاذي الذي عليه مدار عمرانها. فلذلك تراها تسن القوانين لترغيب العزب في الزواج وتعين الجوائز للوالدين الذين عندم اولاد كثار أو تمفيهم من بعض الضرائب وتثقل كواهل العزب بها حتى ينوموا بها فيعوزوا بالزواج تخفيفاً لها اما تقور العزب من الزواج في البلدان المتعدنة كاوربا والبلاد الشرقية التي اخذت تتبس التمدن عنها بيشائهم وحسناتهم فسيب زيادة العلم والاهتمام بتحسين نوع المعيشة وزيادة مطالب التمدن. فان زيادة العلم والمعرفة ترفع قدر الانسان في عيني نفسه فيتم بتحسين احواله المادية والادبية وتطبيقها على الاحوال الخارجية فتزيد ثقافته وزيادة مطالبه ومقتضيات التمدن الحالي. ولما كانت تلك المطالب كثيرة لا تكاد ثقافته تقوم بها وهو فرد كانت بالطبع أكثر لا قبل له بها وهو زوج فقل ميله الى الزواج لانه يريد المحافظة على رفاه المعيشة الذي يتمتع به وذلك لا يتسنى له مع الزواج في زحمه. فنشأ عن هذا الامر طلبه للعالم مع زوجته سداً لحاجات الزواج الكثيرة فكان من ذلك المهر او ما يسمى بالدوطة

وزد على ذلك ما في الزواج من تقييد حرية الرجل وضياع استقلاله. كل

ذلك مما يجعل العزب ينفرون منه ويبتعدون عنه ولا سيما اذا تعلموا وتمذبوا
وزاد شعورهم بمسؤولية الزواج وكثر تفننهم في التقليد

وغالب الذين لا يتزوجون وهم شبان لا يتزوجون اذا صاروا كهولاً لان
الميل الى الزواج يقل مع التقدم في العمر. والذين يتزوجون وهم كبار السن
يخلقون نسلًا ضئيلاً لاسباب كثيرة منها أن معظمهم لا يحافظون على العفة أو
يصابون بالامراض التناسلية ثم يتزوجون وحينئذ فاما انهم لا يرزقون اولاداً
وهو الغالب واما انهم يرزقون اولاداً نحاف الابدان ضعاف العقول لا يعمرن
ويكونون مدة عمرهم القصير طالة على اهلهم والهيئة الاجتماعية

وأما الذين يحافظون منهم على العفة وهم اقل من القليل فلا يرزقون اولاداً
كثيراً او يرزقون اولاداً ضئلاً لاسباب طبيعية كما هو المقرر في علم
الطب. فاذا سلط الهيئة الاجتماعية في هذه الحالة من ضعف النسل لم تسلم من
قلته لانهم ان جاؤوا أقوياء لم يكونوا كثيراً

قالت إحدى الجرائد الانكليزية تحت عنوان « لماذا لا يتزوج النساء »
وكانت قد طلبت من قرائها معرفة آرائهم في هذا الموضوع ان عدم ميل الرجال
والنساء على السواء الى الزواج في ايامنا ناشى عن زيادة مطالب العصر الحاضر فان
الشبان يرومون أن يبدأوا الحياة حيث انتهى والدوم وعليه فطلب المصري
لا يرضى له مسكناً سوى منزل تمت فيه ممدات الراحة وتجاوزت حد الضرورى
الى السكالي. وقد ضرب كثيرون من كاتبينا على وتر الدرهم والدينار وقامهم
انهم يعرضون الحب للبيع مثل السلع. فقال احدهم ان بنتاً جميلة مستخدمة في
بعض مخازن البيع تطلب من تزوجه فلا تجد سوى شبان يكتب الواحد منهم
نصف ما تحسبه كافياً لنفقات البيت فلا تزوج. وعرف آخر الزواج بقوله انه
الحب مع ما يكنى من المال لان يعيش به الزوجان عيشة هنية راضية. وقالت
كاتبه ان الشبان لا يستطيعون تزوج شبان من سنهم بسبب كثرة النفقات
فيؤجلون الزواج الى أن تمكنهم منه احوالهم المالية وعندئذ يتزوجون بنات
من بنات الجيل الاصغر دون بنات جيلهم. فردت الجريدة على هذا القول بانه
لو عقد الشبان والشابات النية على احتمال شظف العيش في اوائل العيشة العائلية

كما فعل آباؤهم وامهاتهم ولو كانوا أكثر اعتماداً على أنفسهم واشدّ تعلقاً بالحب المتبادل ولو آل الأمر إلى الخسارة المادية وأقلّ حباً للنفس وتعلقاً بالمصاحبة الدائمة — لو كانوا وكن — كذلك لعار الزواج أكثر شيوعاً لأن الاشتراك المتبادل في مقاومة الفقر والتعاون عليه بالجرأة وإظهار البأس أمتن رابطة وأفضل جامعة بين الرجل والمرأة من جميع كنوز العالم وذخائره .

والخلاصة أن زيادة الاهتمام بالاشغال والأعمال للكسب والارتزاق أولاً وجمع المال ثانياً هي الضربة القاضية على الزواج . فالملك الباكر يجرّ الزواج الباكر . وقلة المال سبب كل شكوى وكثرة أصل كل شر . إذا فسعادة المرء لا تتوقف على غناه ولا على فقره بل على حكمته وفطنته . فالحكيم العطن هو السعيد والجاهل المفرور هو البئس

المرنج وما فيه

فصل المترهملتن الفلكي في مذكرة اصدرها مرصد لول حديثاً نتيجة رصده المرنج في فلاجستاف سنة ١٩١٨ . وهذه النتيجة تؤيد أرصاد الاستاذ لول . وبما قاله فيها أن المنطقة السوداء حول بقعة الثلج في قطب المرنج لا تظهر إلا حينما يكون الثلج آخذاً في الذوبان . متى جعلت تظهر كانت اطرافها غير واضحة . وهذا الفرق يناقض قول القائمين أن المنطقة السوداء إنما هي خداع بصري لا غير

ورأى أيضاً بحيرة كبيرة تنحصر عن بقعة الثلج القطبية حتى اتصلت بالمنطقة المعروفة باسم *Lucus Hyperboreas* وكانت حركتها أشبه بحركة سطح الماء الناشئ عن الثلج الذائب في القطب . وقال انه رأى تغيرات الترع تبعاً للفصول وحركتها نحو خط الاستواء على ما وصف لول قبله . وأن جلاء الرؤية في الارصاد يتوقف على جو الأرض وجو المرنج معاً



وخطب الاستاذ امانبولي الفلكي الايطالي من مرصد القاتيكان خطبة في

ديسمبر الماضي انكر فيها وجود الترع الهندسية بانها انكاره هذا على نتيجة الرصد في اعظم المراصد المعروفة مثل مرصد جبل ولسن ومرصد يركس ومرصد مودن



ونشر الدكتور مالك الهندي في جرنال الجمعية الفلكية الهندية مقالة عن المريخ تكلم فيها عن الاشارات اللاسلكية التي اُرت في المحطات اللاسلكية على الارض في السنة الماضية ولم يعلم مصدرها وهو ما كثر فيه كلام الصحف وخصناه نحن في حينه. وقد استبعد الدكتور المذكور كل الاستبعاد الرأي القائل ان المريخ مصدر الاشارات ولكنه ارتأى ان ارتقاء الحيوان والنبات على الارض والمريخ متماثل فاذا وجدت في المريخ صور احياء طالية في سلم النشوء كانت مشابهة للاحياء العاقلة على ارضنا هذه

وغني عن البيان ان كل ما قيل عن المريخ وما فيه لم يبين على اساس علمي ثابت بل على قروض اعتمد فيها على التلكوب وما يسمونه قياس التثليل. وهو ان ما حدث ويحدث في سيار من سيارات النظام الشمسي كالارض والمريخ والزهرة وغيرها لا بد ان يحدث في الآخر لكثرة وجوه الشبه بينها وتشابه الاحوال المحيطة بها. فاذا كانت الارض قد انفصلت عن الشمس ومرت في ادوارها المختلفة الى ظهور الاحياء العاقلة فيها قبل المريخ فان المريخ سيعبر في هذه الادوار عينها. والآن فان كان المريخ اقدم منها فقد ظهرت الاحياء العاقلة عليه قبل ظهورها على الارض. ومثل ذلك يقال عن السيارات الاخرى

لكن عند علماء الفلك ما يدلهم على ان بعض هذه السيارات كالمشتري مثلاً حديث عهد الانفصال عن الشمس فانهم يعلمون من البكتريسكوب ان حرارة سطح المشتري اعظم من حرارة سطح الارض بكثير وانها لا بد من مرور زمان طويل عليه قبلما يصير صالحاً لظهور الاحياء فيه. وما يقال عن النظام الشمسي يقال عن سائر الانظمة اذ لا يعقل ان تكون الارض وحدها — وهي ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة الى هذا الفلك المدار — قد خضعت بالاحياء وان تكون ملايين الاجرام السموية غيرها تقرأ بياناً لا حياة فيه ولا جمال له

اصلاح النسل

صدر حديثاً كتاب بهذا الموضوع من قلم طاملين كبيرين بحثنا فيه في مسألة اصلاح النسل بحيث يزداد عدد الاكفاء فيه ويقل عدد المقتصرين . ومعلوم ان الجميع متفقون على وجوب اصلاح ما في النسل الانساني من الصفات القنطرية ولكنهم يختلفون فيما يمكن عمله من هذا القبيل

وقد بدأ العالمان المشار اليهما بحثهما بقولهما ان هناك طاملين جوهرين في هذا الموضوع وهما الوراثة والمحيط . ومن رأيهما ان طبيعة المرء هي للعامل الاكبر في تكوين اخلاقه لا تربيته . وبحنا في مسألة انتقال التغيرات الطارئة فقالا ان ليس ثمة ما يؤيدها وان الانسان مولوداً اكثر منه مصنوعاً او كما يقال ان الطبع غلب التطبع

ومما قالاه ان الانسان المتمدن خلع عن عنقه نير الانتخاب الطبيعي بعض الخلع فلا بد والحالة هذه من وسيلة اخرى للانتخاب وضمان خير النسل ولا سيما ان هذا الناموس يجعل انحطاط النسل حيث لا يزال معمولاً به بين الامم المتعدنة وقد اقترجا رفع مستوى النسل — بتقليل انتاج اهل العاهات الطبيعية والعقلية وزيادة انتاج المتفوقين — عدة مقترحات اهمها حصر الزواج وحصر انتاج اهل العاهات بدعوى ان امتزاج الرديء بالجيد في النسل مضر به . فكم من الاطفال كان خيراً لهم وللمجتمع لو لم يولدوا فان وجودهم محبة للشقاء فضلاً عن تكليف الامة ما لا تطيق من الهمم والنفقة . اما منطوق اقتراحها فهو بنصه : منع انتاج ضعفاء العقول والمعتوهين والمعرضين للصرع واهل العاهات الذين لا يرجون والذين يثبت ان طاعتهم وراثية فهي لذلك تنتقل الى نسلهم فيما يرجح

واشاراً في تنفيذ هذا المقترح بثلاثة امور الاول العزل والثاني التعقيم حيث يمكن والثالث سن القوانين اللازمة . وهي كلها وسائل اكرهية كما لا يخفى ولكن السكاتبين اعتمدوا ايضاً في تنفيذ مقترحها على زيادة استنارة العقول في الهيئة الاجتماعية

ووصفاً لزيادة متوسط الزواج بين الاكفاء جعل المعيشة تقية بسيطة وزيادة

تهذيب الاخلاق والتصريح بان الزواج ادنى الى الطبيعة من العزوبة وعدم اطالة زمان التعليم والتهذيب كثيراً الى ما بعد العشرين . وعندها ان الزواج بين الناس ليس الاذن اقل مما كان في الماضي ولكن الخطأ تأجيل الزواج او اجتنابه بين الافراد المستقلين في الرأي والشخصية . ثم ان هؤلاء اذا تزوجوا لم يخلقوا الكفاية من الاولاد لانهم لا يريدون ذلك لاسباب شتى لا ترجع كلها الى الانانية

التربية في إنجلترا

وفي غيرها (١)

التعليم الثانوي

اذا بلغت سن الطفل الثالثة عشرة او الرابعة عشرة واصبح يفضل المران في البيت او المدرسة الخصوصية والتدربة على العمل فتى قادراً على احتمال معاشرة الثراء ودفع اذى المظلمة ألحق بالمدارس الثانوية وتسمى عندهم بالمدارس العامة (Public Schools) وهي كثير غير ان المشهور منها تسع مثل Eton, Harrow, Rugby الخ . وقد امتازت هذه المدارس بتربية ابناء الطبقات الحاكمة والاسر الفنية فأخرجت بامرستون وغلادستون وامثالها من نوابغ الانكليز وكبرائهم

وهذه المدارس التسع هي التي نفذت فيها لأول مرة طريقة الوصاية التي هي اساس التربية الانكليزية . ولا يسمي في هذه المعالجة الطوائف بتفاصيل كل واحدة منها فاقصر الكلام على احدها وهي مدرسة Rugby لإجرازها قصب السبق في ادخال اصلاحات هامة في التعليم الثانوي في إنجلترا بفضل تبوغ ناظرها الحكيم الدكتور تومس ارنولد . والغرض الاول من التربية في هذه المدارس هو اعداد الطفل لان يكون في المستقبل رجلاً شريفاً شجاعاً ووطنياً طاملاً . ومن المثاليين الا تبين يتبين مقدار الارتباط بين طلاب المدارس وذلك الغرض الجليل

(١) بقية المحاضرة التي القاها في دار نقابة المعلمين حضرة الفاضل احمد قسي بك السروسي المفتش في وزارة المعارف الصربية في اوغريتاير الماضي

(١) كتب احد الطلاب بمدرسة Rugby في صحيفة المدرسة السنوية مقالاً جاء فيه : اننا معشر الطلاب نكون اجتماعاً حقيقياً نعيش فيه لا لتعلم لحسب بل لتعلم ونعمل ونحيا كاطفال سيكونون في الغد رجالاً

(٢) وقال توم براون في كتاب « Tom Brown School Days » (حياة توم براون المدرسية) وهو كتاب وضعه اخذ خريجي هذه المدرسة أتى فيه على حياة الشاب الانجليزي من بدايتها في المدرسة الى دور الزواج وهو كثير الانتشار بين المتعلمين في انكلترا وكل واحد منهم يقرأ فيه صفحة ماضية من حياته الشخصية وصورة مطوية من تذكاراته المدرسية

قال في الكتاب انه وصل الى المدرسة في الساعة الثالثة بعد الظهر راجياً عربته (لان ستة الخطوط الحديدية التي تتقاطع الآن في Rugby لم تكن أنشئت بعد) وبعد ان استقر به المكان تذكر النصائح التي اتقاها عليه ابوه قبل مغادرته البيت وكذلك تذكر مصافحته اياه باليد لأول مرة في حياته بدل التقبيل الذي من العادة ان تحمي به الاطفال وفي ذلك رمز الى ان الذي يسلكه ابوه في المدارس العامة رجل ينبغي ان يحمي بشحية الرجال

اما تلك النصائح التي زوده بها ابوه فانها آية في الحكمة و غاية في السداد فقد قال ابوه : اتى ترددت طويلاً في اختيار الكلمة التي اجعلها له عظة مائة بين عينيه في سفره فقلت في نفسي :

اذا انا نصحت له باجتنا بملهيات الطريق وضبط النفس من الوقوع في المفاسد فربما لا يفهم لما اقول معنى ولدي بذلك آكون تيهته الى ما كان مصروفاً عنه واذا نصحت له بالجد في الدرس والتشمير في تحصيل العلوم ليصبح طالباً فليس ذلك فرضي او بالحري ليس ذلك الا جزءاً من الغرض الاكبر الذي انصبه له واتمنى ان يناله . وبعد خروا طر جالت ثم زالت وقع في نفسي ان اوصيه بان يكون رجلاً شجاعاً شريفاً نشيطاً وطنياً مرئياً مسيحياً (Christian Gentleman) ولا اتمنى له المزيد

من هذين المثليين يتبين ان الغرض الاول من التربية الانكليزية انما هو تكميل النعمن بالفصائل العالية ونجليتها بالاخلاق الكريمة اما تكوين العقل وثقافته بالعلوم والمعارف قليلاً الا جزءاً من ذلك الغرض الاسمي

والآن ادرى من الواجب ان اقول كلمة عن ذلك المرءي الكبير الدكتور تومس
ارنولد الذي كان ناظراً لهذه المدرسة اربع عشرة سنة حارب في خلالها كثيراً من
الطرق المقيمة التي كانت متبعة في المدارس الانجليزية ونجح في وضع مبادئ
جديدة حازت الرضا من الانجليز عامة وسرت من مدرسته الى سائر
المدارس الاخرى

اذا تناول البحث مسألة التربية والتعليم في إنجلترا فانهم يبدأون باسم تومس
مقروناً بالاجلال والاحترام ومع انه قد مضى على وفاته نحو ثمانين سنة فهم
لا يزالون الى اليوم يقدسونه ويعظمون ذكره كما كانوا يقدسونه في اول يوم بدأ
لهم فيه سر اصلاحاته الحكيمه التي لم يسبروا غورها البعيد الا بكر الايام
ومر الاعوام

كان تومس ارنولد في اول امره فساخمل الذكر ذا روح متوقدة وغيره
مشتملة ظل يجاهد في سبيل التربية زماناً دون ان يشعر بنوعه احد وكان ذا
نظر ساحر يقرأ في الوجوه ما تكنه الضمائر فكان لا يقوى احد ان يكتمه اراً
او يخفي عنه سراً. هذا الى انه كان ذا تأثير يشبه تأثير المغناطيس فكان لا يجتمع
به احد الا اجتذبه اليه وسحره بتعاليمه. وقد قرأت في دائرة المعارف الانجليزية
انه لما خلت وظيفة ناظر مدرسة Rugby سنة ١٨٢٨ طلب الى مجلس ادارة هذه
المدرسة الالتحاق بها وشغفه بشهادة قال كاتبها: اذا وقع الاختيار على المتر
ارنولد فانه سيفير وجه التربية ويقلها رأساً على عقب في جميع المدارس العامة في
إنجلترا. ولقد صدقت فراسة ذلك الكاتب في ارنولد فقد بقي يعالج تربية النشء
بما أوتي من حذق ومهارة ويبت فيهم روعة ومبادئه الجديدة حتى أخرج
لبلاده فتية شداداً نافعين ورجالاً قادة كانوا هم ابلاغ اعلات على فضله وعلو
كعبه واكبر عامل في اذاعة صيته في اركان البلاد الانجليزية

وكان تومس ارنولد من ذلك الصنف من الشبان الذين يهتمون بالشؤون
العامة كل الاهتمام ويتبعون سير الحوادث في بلادهم بكل نشاط وامعان فكاد
لا يمر يوم الا ويؤلف في التاريخ (تاريخ الرومان) ويكتب المقالات الرائقة في
المجلات العلمية ويكتب الجرائد السياسية ثم يجد مع هذا من الوقت ما يكفي
لادارة مدرسته ادارة حكيمة

وكان يقول في هذا الصدد اني كلما شحذت ذهني بالمسائل الخلقية وجولت بالمرآة على الكلام في اهم الامور السياسية طاد ذلك بالفائدة الجمة على مدرستي وفي سنة ١٨٤١ وصله كتاب من لورد ملبرون رئيس الوزارة اذ ذاك يعرض عليه وظيفة مدرس للتاريخ الحديث في جامعة اكسفورد فقبل شاكرآ وفرح لذلك فرحاً شديداً وأقبل الطلاب على درسه اقبالاً وكانوا يتنافسون في الحصول على مذكراته وطبعها ونشرها بين الناس

ولكن مع الاسف لم تدم سعادة الطلاب بـ طويلاً فاهت سنة ١٨٤٢ حتى وقع غير المنتظر وحدث ما ليس في الحسبان وفوجئوا بنياً وفاتوا بذمجة صدرية لم تمهله الا بضغ ساطات بذل في خلاطها كل اسعاف وكل علاج ولكن ماذا يفيد العلاج اذا حتم القضاء وجاء الاجل

وقد استولى اطلع على طلاب المدارس الذين كانوا يتفانون في حبه واخذوا يتسائلون فيما بينهم عن رحي العمل في المدارس هل تظل دائرة بعد ان وقف محرکها الاكبر وخفت صوت سائلها الحكيم . وانا نذكر هنا طرفاً من آرائه السديدة في التربية فنقول :

(١) ليس من مذهب تومس في التربية مراقبة الاطفال مراقبة دقيقة وقد قال في ذلك اني اريد ان اعلم الاطفال ان يحكموا انفسهم بانفسهم وذلك لعمرى خير من ان احكمهم بنفسي

ذلك قول حكيم وفكر ثاقب يجب ان يتدبره ويفهم مغزاه اولئك المربون الاتوقراطيون الذين يحاسبون الاطفال على الهمة ويعاقبونهم على الالتفاتة ويريدون ان يقبضوا عليهم بيد من حديد

يقول تومس ان تولد ان هؤلاء واهمون في فهم رسالتهم اذ ليس الغرض من التربية ان تخرج عبداً ضعافاً اذلاء بل الغرض ان تخرج سادة احراراً كبار النفوس يشتمعون بالرأي والحرية التامة في كل ما نعرضه عليهم من الاعمال وان سلهم هذه الحرية او محاولة سلهم اياها طوعين الخطل والخطر فلندع الاطفال ينشردون بانفسهم ويخلقون بما حولهم ويصرفون قواهم ويجولون فيما بين ايديهم من الاشياء ليتعرفوا السلطة ويذوقوا طعم الامارة ويشعروا من نشأتهم بالتبعة التي هي دائماً قريبة الرياسة ولازمة لها

(٢) حدث في المدرسة مرة اضطراب افضى الى ابعاد بعض الطلبة فقام تومس فخطب فيهم خطبة شهيرة سجلت له في تاريخ التربية قال :

ليس من الضروري ان يوجد بالمدرسة ٤٠٠ طالب ولا مائة ولا خمسون ولكن من الضروري الا يوجد بها الا سادة مهذبون Gentlemen

فكانت خطبته هذه على قصرها برهانا صريحا على فساد الرأي السائد اذ ذاك في فرنسا وانجلترا القائل بان المدارس تصلح الطبايع الفاسدة - رأي عقيم لانه يجعل المدرسة ملجأ لاصلاح الفاسد وتقوم المموج او يجعلها بؤرة عفنة في نظر الاخير الصالح من الطلاب

وكان هذا الرأي فاشيا الى حد ان آباء الطلبة كانوا يعتقدون انه ليس للمدرسة حق في طرد ابناءهم منها الا اذا ارتكبوا افعالا جسيمة اما تومس فكان لا يرى رأيهم وقد كتب العبارة الآتية :

ان اول واجب على كل ناظر مدرسة ان يتخلص من الطبايع العقيمة قال يتخلص (to get rid) ولم يقل يطرد او ينفى واستعمل كلمة الطبايع العقيمة (unpromising) تبيها على انه ليس من الضرورة ان يرتكب الطالب همزة ليمد عن المدرسة بل يكفي ان يظهر من اختيار غرائزه ان وجوده في المدرسة لا يفيد وقد يضر غيره بالاحتكاك والمخالطة

ولذلك كان تومس اذا ظهرت له اعراض تلك الطبايع يكتب رجاء الى والد الطالب ان يحب ولده من المدرسة . والذي يتأمل كلامه في هذا المعنى يرى انه ينصح بتخريج رجال نابغين ولو لم يتجاوزوا الاصابع عدداً بدل تخريج عدد عديد من المتوسطين من الرجال . او بمباراة اخرى انه يفضل اقلية طلبة ممتازة على اكثرية منحطة او متوسطة

وهذا يعني هو قانون تنازع البقاء القاضي ببقاء الاصالح Survival of the fittest الذي كان ينادي به دارون وهكسلي في الانواع الحيوانية والنباتية يريد ان يقول ايضا ان يطبق هذا القانون على التعليم حتى لا يخرج من المدارس الا النابغين الفضلاء الصالحين للبقاء

(٣) كان تومس ان يقول اني اريد ان اجعل من الطفل رجلاً من الوجهتين البدنية والخلقية وهو لا يزال في طور الطفولة حتى يصير لهجوم تلك

الغرائز وينتصر عليها لذلك ترى التفتان الانجليزي يلغون منهي نمو الجسم وم في سن الثامنة عشرة او التاسعة عشرة مع ان النمو الطبيعي للجسم لا يتم عادة الا في سن الثلاثين فكان كل م ارنولد في المدارس الثانوية الاسراع في ان يربي للطفل عضلات قوية وجسماً متيناً ليضع فيه نفساً بسيطة جريئة حرة مستقلة معتمدة على ذاتها. وبمجموع تلك الصفات هو ما كانت يسميه بالرجولية الصحية (true manliness) وكان يقول ان غرس بذور تلك الصفات في نفوس الاطفال من حداثة منهم خير من محاولة وضع معلومات علمية في تلك الادمغة الصغيرة تنسى بسرعة لانها وضعت فيها قبل الاوان

والرجل الذي هذه آراؤه في التربية البدنية كان عضواً في جمعية الرياضة البدنية المسيحية (Muscular Christians) وكان الفرض الذي ترمي اليه هذه الجمعية خدمة الجسم وتقويته الى اقصى حد مستطاع لا للتباهي به او استخداًه في قضاء ما رُب شخصية كما كان الحال في الجمعيات الاخرى بل لفرض اسمي وارفع وهو حماية الضعيف ونصرة العدل في العالم اجمع وفتح الدنيا وورثة الارض ومن عليها وكانوا يقولون :

« اننا نريد ان ننصب انفسنا غير الانسانية ابتغاء مرضاة الله سبحانه فاول ما نقرضه على انفسنا ان نكون اقوياء السواعد اعزاء الجانب »
ولقد اراد تومس ارنولد برأيه في التربية البدنية واثارة الناس الى العمل بمذهبه فيها ان يفتش الامة الانجليزية من حال خيبة كانوا عليها اذ كانوا الى سنة ١٨٢٠ منهومين بالطعام والشراب مسرفين في الاخلاص الى الراحة والسكينة سخائناً غلاظاً عرضة للسكتات القلبية

ظلت افكار تومس تحترق في رؤوس الانجليز رويداً حتى هبوا من سباتهم واقافوا من رقدتهم وما جاءت سنة ١٨٦٠ حتى دانوا بالتربية البدنية وأغرموا بحب الالعب والرياضات واشتدوا في ذلك اشتداداً لم يسبق له مثيل اذ آكسوا من فرنسا يرمثراً هبة واستعداداً ظنوا معها ان الحرب بينهما واقعة لا محالة فقام هربرت سبنر ووضع قدمه في الميدان ، وجهر بأعلى صوتاً انه يجب على الانسان ان يكون حيواناً قوياً اذا شاء ان يكون حليف النجاح في هذه الحياة . وان الامة التي تريد ان تقبوا مقعد صدق بين الامم الراقية يجب

ان تتألف من رجال كالحیوان او اشد منه قوة . وان الاحتفاظ بالعافية والحرص على السلامة من العلة فريضة عتمة وقضية مسلمة . وما هو الا ذلك حتى سار على اثره العلماء والحكام والاطباء والفلاسفة ضارين على هذه النعمة . قائلين بهذه السنة . تأصحين للجميع باعتنائق الرياضة البدنية والمنايا بالصحة والاخذ بأسباب القوة من الحدائة الى الكهولة وفي الحل والرحلة وفي كل مكان . ولكل احد . وقد قال الدكتور كليمان ديوكس ان قوة الامم واقترار افرادها على العمل يتوقفان على صحة ابدانهم . واطراد تمرينهم على الرياضات الجمعية . ومراس الاعمال البدنية . فنارت الامة باسمها وفي تليمتها طلبة المدارس والجامعات والاعيان . وانتثت الحمامات في البيوت والمدارس والاسواق العامة . واختطت حقول واسعة ملاعب للتنس والكريكيت . وغطي سطح البحر بزوارق السباق وملئت الشوارع بفرق الكشافة والمتطوعين ووطد كل النفس على العمل على تربية عضلاته والفرار من السن فراره من الموت ومحاربه بحاربة الوباء . وقد جعلوا هذه الالعب الرياضية كمدارس منظمة يتعلم فيها الاطفال الرزانه والشياب . والنظر الصحيح الى الاشياء وقوة الحكم عليها . وتقوم سجية الاحترام فيهم . وان في طاعتهم لرئيسهم (الكابتين) عن خيرة من ابرم ورجبة من اتصم لدليلاً على تقديرهم السلطان المخول للاقوى والرياسة المنوحة للاكثر تجربة وخبرة . وتكون تلك الالعب في الهواء الطلق . في مجالي الطبيعة في الاغوار والانجاد بين الانهار المطردة . والاطيار المفردة . وبذلك الجهد البدني القوي يظهر الجسد من السرم المتخلفة من عيشة السكون والتمود . ويعالج الدم الذي افسده هواء المدينة . اصف الى هذا انها صحت من طباعهم كل ميل الى الاسراف في الاكل والشرب . ولا صحة مطلقاً لما قد يتوهم البعض من انهم يأكلون اكثر من غيرهم فان ما يأكله الانكليزي في اليوم على دفعتا يأكله الميطنون منا في دفعة واحدة

سأل عبد الملك بن مروان ابا المنور هلاً اتخمت قط قال لا قال فكيف ذلك قال لا لنا اذا طبخنا افضحنا واذا مضنا دقتنا ولا نكظ الممدة ولا نخلها

تلك هي العفائل التي يجنيها الانكليزي من الالعب بتعودها في المدرسة من صباه . وتلازمة لزام الظل مدى الحياة . وائر هذه الالعب في الاخلاق على

الخط السابق ظاهر لا ينكر. قال يوجين المارين الانجليز بلا استثناء. وتواصلوا به. وانفروا الناس باتباعه. حتى سرى حب هذه الألعاب في دماهم. وتمكن من نفوسهم لا يشنون صدورهم عنها من كبره. ولا يذرونها من هم. وهذا فوست (Fawcett) في اخريات قد ذهبت عنها وكان مع ذلك يتزجج ويركب الخيل. وانترفي تولوب وقد لوت الشيخوخة من عوده كان يحضر جواده ليصطاد الثعالب. ويعرف كل انجليزي ما كان من امر بامرستون وكلفه بالذهاب الى ميدان سباق اسوم اذ كانوا يرفعونه الى ظهر فرسه بجهد وتعب. فاذا استوى عليه نسي شيخوخة وملك عنانة وامن حرانة

يقول بيير دي كوبرتن (Pierre de Coubertin):

« ما كان الانجليز من مائة سنة خات بل من ستين على ما نراهم عليه الآن من شدة تمسكهم بعاداتهم ونشاطهم في الخارج وسهولة انقيادهم الى حكاهم وتقنينهم في حب وطهم. ولكنهم هبوا من رقلمهم ونشطوا من عقالمهم وقطعوا كل صلة بالماضي وبنوا لانفسهم ذلك البناء الشامخ وهذا المجد الطريف الذي لم يشهد العالم مثله. ولا ريب عندي في ان للتربية الصحيحة المؤسسة على الرياضة البدنية الى اقصى حد مستطاع والطرية الحقيقية التامة دخلاً كبيراً في هذا الانقلاب العجيب »

واما الفرنسيون فكانوا يدخرون من هذه الرياضات الجسمية ويعتقدون ان العناية بانماء جسم الاطفال وتمهد الابدان بالقوية مفسدة للاطفال اي مفسدة اذ يقولون ان المادة هي معين الشر وعتاد الفساد. وان صفاء البصيرة وبلوغ الارواح درجاتها من الكمال انما يكون بهمال الجسم وكسر شرته واضعاف حيوانيته. وقد غلبا كمال احد فلاستهم في مذهب المتصوفة الى حد انه كان يلبس شعراً من شعر خشن كرؤوس الابر على جلده خيفة ان يخذعه القرف او تلبيه الراحة. واكثر من ذلك انه كان يشد على وسطه لظافاً من مسامير دقيقة خيفة ان يشعر بلذة التفريق الى استفراط حل قضية من الهندسة وكان بها مولماً وعليها مكياً. ولم يقلع الفرنسيون عن احتقار الرياضة البدنية والراية على من كان يحسبها من التلاميذ الا من عهد غير بعيد. انتهى باختصار كثير

غاية الحياة (١)

إيتها السيدات

موضوعنا اليوم « غاية الحياة » ولا اعرف كلمة خطيرة كهذه وأكثر ثقلاً من حدود التعريف . إن لفظة « الحياة » في معناها التام تشمل الكون بأسره مما يرى وما لا يرى . وهي ذلك التيار الخفي النافذ في كل شيء ، المحيط بكل كائن ، وقد حوى من الاقتدار والجبروت ما أتى في روعنا أنه من روح الله . كأننا نحسب الحياة نبات نور وإعناشٍ منطلقاً من صدر تلك القوة الكبرى التي تسبح جميعاً في بحار جودها ونسبها « الله »

فإذا شمل معنى الحياة جميع الموجودات فأتى لنا تعيين قايئها؟ من ذا الذي يجراً على تعيين غاية الفلك في دورته ، والنجوم في سيرها ، والمذنبات في تكوتها ، والشموس في تسعها واحتراقها ، والنيازك في تساقطها على الأرض حجاراً سوداء؟ من ذا الذي استشف من البحار غاية المد والجزر ، ومن القمر غاية الاكتمال والانتقاص ، ومن النوع البشري غاية مدنياته وأديانه وأفئته وكل ما يتقلب عليه من الاطوار؟ كيف تتحرى غاية الربيع بحلوله بمد الشتاء ، فيتبعه الصيف المتلظي الذي لا يلبث ان يزول امام الخريف الحزين؟ وما غاية العصف في تمايله وتجريده وإيراقه ، وغاية البذور في النمو والانتاج والذبول؟ نحن نعرف بعض الاسباب الطبيعية في الخليقة وما يترتب عليها من النتائج . ولكن لماذا تعمل تلك الاسباب ، وما غاية هذه النتائج ، وإلى أين يقودنا هذا الوجود وهذا الفناء؟ لغز رائع لا يحلّه الانسان مهما ارتقى علماً وفضلاً وإخلاصاً

والانسان الذي هو جزء من هذا الوجود غير المدرك ، أكثر ما يستعمل كلمة « حياة » ليعني كمية ايامه على الأرض وجموع اعماله وكمية ايام كائنات أحاطت به وقد امتاز عنها جميعاً بما أوتي من إدراك وإرادة وحرية . فالجماد مثلاً لا يتحرك إلا مرغماً بفعل العناصر كالأطاسير والرياح تقتلع الصخور ،

(١) محاضرة القا الأتية لثابتة ماري زيادة (١ م) في الجامعة المصرية في ٢٩ أبريل أجباً

والامطار تنحتها وتفتتها. او بعامل آلي كالديناميت يدمر الآكام ويصق
الرايات. والنبات، وان تحرك مع النسيم ونشر شذاه في الهواء وكان له
إحساسه اغصان كبحض النباتات التي تنكس اذا ما لمست، الا ان اصوله تظل
اسيرة ارض تنفيذها. والحيوان ينتقل من مكان الى مكان بدافع الرغبة وبإعزاز
الادراك الذي لديه منه كية ما. ولكن للانسان وحده قوة التمييز والمقارنة
والاستنتاج والابداع في اتم انواعها الممكنة. له وحده حرية الانتقال من
جهة الى جهة، والتفكير فيما شاء، وتنفيذ ما اراد. له وحده ان يتصرف
بالموجودات التي يعقلها ويعالجها ويستخدمها لحاجته وهي تعمل له ساخرة لانها
لا تعقله وتبقى دونة مهارة ومقومة. وان سمحت يوماً وفتكت به ساعة غضب
عنجهي، فكل طراريء عاديات كالسواحق والفيضان والظوفان والابوثة التي
لا تدوم غير وقت ما. ولسرطان ما يهب لمقاتلتها واختراع ما يمكنه منها ويقيه
شرها. ولش خنعت الموجودات الى النظام الكلي الذي يسواها قهراً فصاغت
عيشتها الصخرية العشبية الهيمية وادت وظيفتها المعينة جاهلة ساخرة، فان
الانسان - وفي ذلك مبرته وفخره - لا يكتفي بتلك الميشة الابتدائية الصخرية
ولا يعيشها مرغماً بل سعيداً، مدبراً، مختاراً. وهو فوق ذلك يخلق لنفسه غايات
قومية وسياسية وفكرية وقلبية حمة تتسابق الى تحقيق غاية قصوى يوجد نحوها
مجهوداته، ويجمع اعماله في شعب فناء حيوية تنتهي الى تلك الغاية البعيدة،
تلك الغاية المحبوبة التي يخالها تناديه وقد اتخذها كعبة آماله

عند هذه الكلمة « كعبة الآمال » المرادفة لموضوعنا « غاية الحياة » يقف
كل قلب وزفر زفرة حارة إذ يتساءل : « وما غايتي من الحياة ؟ أعرافها انا وهل
تشر هي أو تبالي بوجودي ؟ ما هي يا ترى ؟ أروة ابنتي حشدتها ؟ اجاه ؟ ام
قدرة ، ام حال انم فيها بجميع اسباب الهناء واتذوق خلالها لذائذ الفوز
والسيطرة ؟ أمي علم لا افتأ اذهب في غوره ليكشف لعافتي حجب الحياة
واسرارها ؟ أمي ارهاف ملكاتي الذهنية والتفسية ارهافاً رفعتني فوق اقاربي
ويجعلني موضوع احبابهم ؟ أمي تعري تدنيني من خالتي وقطش بها تسمى ؟ أمي
شخص ايقظ في حياة الوجدان المعجبة ومثلت لي في ذاته صفات الالهية
المعبودة حتى صرفت استهين لاجنه بكل عزيز وأجازف بكل مكنون ؟ وابن انا

الآن من ضالتي المنشودة؟ ماذا أكسبني جهادُ الأعرام الغابرات، والى ابنِ أوصالي ذلك الجهاد الطويل؟ ماذا جنيتُ من الكدِّ والتعبِ والرجاء، وبعد دموع أرسلتها وأخرى أمسكتها، وزفراتٍ أطلقتها وأخرى كتمتها. أراضٍ أنا عن نفسي وعن غيري، أم أنا كلما خطوتُ خطوةً إلى الامام تهبّرتُ إلى الوراء خطوتين؟ أم أنا كنتُ أعللُ النفسَ بشيءٍ فلما صار لي وجدتهُ شيئاً آخر؟ أم إن ما كان يبدو لي حقيقةً محسوسةً إنما هو خداعُ فتانٍ كلما جريتُ نحوهً ملتصقاً ودنوتُ منه متعلّقاً ارتدّ وتباعد كما يرتدُّ ويتباعدُ السرابُ في الصحراءِ وعدتُ أنا إلى مذابٍ محتومٍ واصطبارٍ جميلٍ؟ فأبقي من الحياة السعادة، فهل أنا سعيدٌ؟

وهنا يقفُ كلُّ فترةٍ أخرى ويذفرُ زفرةً جديدةً سعيداً كان أم شقيماً، لأنه لا بدُّ لكلِّ قلبٍ من فراغٍ لا يملأُ ومن حاجةٍ لا تُسدُّ. ولأنَّ النفسَ البشرية تشبهُ بركةَ الماءِ مِمَّا رافتُ سفحها وتلألأ سطحها حرّكها قليلاً تستمكر وتكتهر بما ركذت في اصماتها من الأحوال. وفي اصماتٍ كلِّ نفسٍ آلامٌ نائمةٌ، وتذكاراتٌ جائعةٌ، وجراحٌ صديدهُ اندمل بعضها على فسادٍ يكفي أن تلمسها يدٌ أو إشارةٌ لتفضّها الأوجاع فتعبدُ إلى الاستغاثة والابتن



إنما السعادة غاية الجميع، أما السبيل إليها فمختلف باختلاف الطبائع. حرّمها الناس طويلاً فأزداد شوقهم، واحتشدت في قلوبهم الكظوم والضغائن حتى لكانت الإنسانية تتحرك اليوم فوق بركانٍ نائر. ففي كلِّ مكانٍ حروبٌ وتقاتلٌ على المنافع، ومن الغريب أن النقيضين أي بقطة الوطنية وانتشار الاشتراكية يسيران جنباً إلى جنب، والامم جميعاً على وجلٍ واضطرابٍ تلتظرُ من وقتٍ إلى آخر تغير الأحوال ووقوع ما كان يُرجى أو ما لم يكن ليُرجى

يبدُ أن الحياة العامة لا تأخذ من حياة الفرد سوى ساعات معدودات، وفي أشدِّ حالاته تحمّساً تظلُّ حياةُ الداخلية على ما هي تقريباً. يظلُّ له عوزةٌ الذي لا يملأه الفنى العام، تظلُّ له آلامه الجسمية والروحية يتجرّع مرارتها ويحتملُ من وخزها ما لا يحدّره التهليل العام. تترى ما هو تأثير تلك الافراح الوطنية الجميلة في العليل اليأس، وفي المعدم الذي ليس لديه ما يسد رمق صغاره، وفي

القلب الذي حوى جرة تأكل سويداءه ، وفي الصدر الذي اكتظت فيه الضوم
 اكتظاظ الأمة الناهضة لاستقبال فتاها الجيد ؟ تلك لُحاح التهاج تطلع ثم تترك
 القلب أكثر وحدة وسواداً ، والمليل أكثر اسفاً على أيامه المتتابعة كالإطلاق
 السعادة هي الغاية ، وما السعادة في حقيقتها وعلى تنوع صورها في الأذهان ،
 سوى تبلور متمتاع نحو حالة تستر في عندها جميع التوى وسائل النمو والانساط
 والظهور كاملة وافية باقل ما يمكن من المقاومة والالم ، هذا اذا تعذر التخلص
 منها على الإطلاق . وهل من تطور ونمو بلا عمل ؟ لا جهود في الخليقة حيث كل
 مخلوق ، حتى ولو اختفى وراء مظاهر الموت ، يؤدي وظيفته ويتم ما وُجِدَ
 لتسيبه . وكذلك كل خلية من خلايا الجسم تعمل لتؤدي وظيفتها . غير ان ذلك
 العمل الآلي ليس ليفي الفرد المفكر المريد الذي لا تكفيه الغاية العامة في الكون
 انما هو يعمل عملاً خاصاً إضافياً يتفق مع غايته المختارة تتمرّن عليه مجهوداته
 ويمارس به قواه . تلك السعادة التي يحلم بها لا بد أن يسمى اليها سعياً
 خصوصياً حثياً أريياً في تحنيبه وتشعبه وتنوعه . ومع ذلك ليست كل قيمة العمل
 في انه مرصّل الى الغاية المتصودة ولكن قيمته المعنوية الكبرى في كونه آلة
 الاستقلال الفردي وخالق الاحتياج الى الاعتماد على النفس

وما هو الاعتماد على النفس لأن لم يكن مكيف الذاتية الحرة التي تدرك اهمية
 احتياج الآخرين اليها ، تدرك كونها مخلوقة على صورة الله ومثاله لان الله ، وهو
 المبدع الاعظم ، خلق الانسان وادعه قوى الادراك والاختيار والابتكار التي
 لا تظهر الا في العمل . فهذا العمل الذي يخلقه الانسان ويتقنه يصحح الهماً
 صغيراً . بالعمل يكبر في غيبي نفسه وتلجم حوله هالة الكرامة المفروزة
 عناصرها من داخل المتشبع ثقة بكفاءته واقدامه . بالعمل يرفع رأسه الذي
 احناه الطلب والاستنجد وينظر الى الناس كاشبه لاهم فوقة ولا هم تحته بل هم
 اخوان يعملون في سبلهم المختلفة . وينظر الى الحياة متفرساً في ملامحها بلا وجل
 لانه تعلم في مدرسة الاعتماد على النفس ان المصائب والحن والمفاكات الداخلية
 والمخارجية تعجز عن النيل من قوته الجوهرية ، وان تلك المزايا انما هي عناصر
 اختار ، له ان يستخرج منها دروساً قيّمة ومعلومات جديدة تزيد قوة ونبله
 ليس التنبيل من ورث نسباً ومالاً فاستخف بالناس والاشياء اتكالا على

وراثته ، بل النبيل من خلق نفسه ، وما زال بها كل يوم يجددها بسله ليخلف
للتقبل ثمرة مجوداته. النبيل من لا ينتظره الظروف « والحفظ » وه البحث
تلك الكلمات التي يتطلع بها الدليل الخامل ، بل ينتهز الفرص ليجعلها صفحات جليلة
في كتاب عمره . وما الايام والساعات سوى فرص ثمينة لتأبه يستخرج
منها المعائب



هنا اود ان احصر الموضوع في المرأة لان الموضوعات النسائية تتوقفنا
بوجه خاص لنبحث فيها عن نقائصنا ونعرف مواطن ضعفنا فنحاول الاصلاح
ما استظنا اليه سبيلا

أما فيما يتعلق بضعف المرأة فأصار حكن القول بارتياحي منه في المعنى الذي
يقصدون . أرسل البحث في شؤون العمران فأجد تأثير المرأة وراء كل عمل
مسبباً من الحوادث ما لا تفسير له بغير كلمة نابوليون « ففتش عن المرأة » .
واقرب صفحات التاريخ فأراها في تعاقب العصور ملكة ضالحة ، وسياسية دقيقة ،
ومفكرة كاتبة طاملة مصلحة لا يستهان بها ، وذات بسالة كسالة أعظم الإبطال . ذلك
على رغم الجور والاستبداد . فلأبدلناها بالرجل وطماننا ، نمثل ما طامنا لخرمناه
النور والحريه دهوراً فأى صورة هزلية يا ترى يبقى لنا من ذبائك الصئديد المغوار ؟
على المرأة ان تكون جميلة أنيقة دمثة لينة متعلمة قوية الجسم والنفس ماضية
الزعرة . عليها ان تصون ذاتيتها الفردية بينما هي تصطبغ بصبغة محيطها وتراعي
ميوله لتحتفظ توازن السرور والانشراح في البيت الذي يحبها وتحبها . عليها ان
تأتي بالاولاد وتتمهدم جسماً وعقلاً وروحاً . عليها ان تكون طرفة بأساليب
الاقتصاد والتدبير . عليها ان تحافظ على وفاق الاسرة وسلامها وان تنشئ علاقات
تألف بين اسرتها وأسر الاصحاب والمعارف وغيرهم ممن تدنياهم منهم المصلحة أو
اي شأن من الشؤون . فكأنها بذلك وزيرة داخلية ووزيرة خارجية ووزيرة
معارف ووزيرة مواصلات ووزيرة مستعمرات الخ . هذه الاعمال التي توزع على
تحبة من افضل رجال الامة واقوام تلتقى جميعاً على طاق امرأة واحده تقوم
باعتبارها على قدر المستطاع ، ثم يعودون فيقولون انها « ضعيفة »

صدقوا، هي ضعيفة ولكن ازاء نفسها الفائضة بالمواقف الرجاجة الصاخبة المستمرة، ضعيفة بأعصابها الدائقة السريعة التأثر وباستعدادها لتشرّب الألم واستيعابه الى درجة لا يتصورها من لم يكن امرأة. وإنما هو هذا الضعف الذي يجعلها أحياناً أكثر عدواً من الرجل إذ تتناوبها هيات ووثبات تندفع بها كمن يريد التكفير عن قعود مضي أو كمن يخشى عجزاً آتياً، في حين أن الرجل يظل منظم السير واسع الخطى كأنه واثق من توفر القدرة والنشاط لديه على الدوام. وإن التمت فاية استعملت للحصول عليها فناً وحدثاً ليس هو حذق الرجل ولا هو فنه. وكل ذلك ناتج عن تراكم آلامها الوراثة وعن توحد الفاية في الاجيال النسائية الخالية التي لم تكن تبغي غير الحب والزواج والعائلة. فان كانت هذه فايتها اليوم انطلقت اليها بقوة سافت ملايين ملايين النساء منذ ان وجد النوع البشري، لا تنالي أسادفت وعرأ أم اصطدمت بصخر. وإن تغايرت الفاية سبقت بذات القوة يركبها التوق الى المجهول ولذة الاختلاف والرغبة في النجاح. فتتوق في حملها، إن شرراً فهي السفاحة ماري تيودور أو هي رياً وسكينة بطلتا نفاطم الاسكندرية. وإن رافة فهي الام المفادية والشقيقة العاكفة على فراش المريض تصد عن الموت وتجلب اليه العافية. وإن حاسة وغاراً فهي جان دارك ومدمازل بوستاثيرتوف البولونية، أو هي المرأة المصرية تجوب الاحياء مرصعة هواة بلادها بالاعلام الخافقات، تهتف بما يتغز الدموع ويستنهض الحمم ويعهم الرجال شباناً وشيوخاً قيمة الاوطان وعز الاوطان وحرمة الاوطان

ليست الصعوبة في المجاهدة لنيل فاية عزيزة وإنما الصعوبة الموجهة على الرجل والمرأة معاً في عدم وجود الفاية. اوجع شيء للمرأة ان تكون مبهمة المطالب والمستقبل امامها صفحة خاوية خالية ليس فيها بارقة امل ولا كلمة عزاء. كثيرات هن الثعبات اللاتي وقمن في محالب ذلك الشلل المعنوي مولد المجازفة والانحطاط الذي يدعى السامة. فيجرين هنا وهناك هرباً منه مخاطر بما وجب صونة ناسيات ما عليهن ان يذكرنه. ومنهن من لا تطيق البقاء يوماً واحداً بلا زيارات واستقبالات واحاديث جارات وخالات وعمات، كأنها تخاف الاختلاء ومقابلة نفسها وجهاً لوجه فتفقد بذلك اعظم تعزية واعظم امثلة في الحياة. وإن

احسنت القراءة دفنت سآمتها في الروايات دون ان تفقه ما فيها من مغزى اجتماعي او اخلاقي، مكتفية بتتبع الصلة الغرامية والاستسلام الى ما بيديه أبطال الرواية من انفعال اصطناعي مضخم، جاهلة انها بتطلب ذلك التحريض التمهيدي تطلعي نور ذهنها وتضعف من قسها جميع القوى حتى قوة الحب الذي ينتقم من هينيه ومزيفيه انتقاماً صارماً

ما اعظم الحب واشرفه، ايها السيدات، في القلب المتبصر الحكيم، هو اقدر حامل ينهض بالانسانية مهلاً طريقها، مخففاً انقلاطها، خالفاً من ابتائها الابطال والجبابرة. واجمل الارواح واكبر القلوب وانيل النفوس انما هي تلك التي يظل فيها نهر الحب دائم الفيضان وتظل تبعث شعاع شمها الداخلية الى ما وراء الفرد والبيت والوطن فتعتمد على كل شيء وتضيء كل شيء. الذي يجب كثيراً يفهم كثيراً. لان الحب استاذ ساحر تتعلم منه بسرعة وينتفع لنا ربح الآفاق بهم فيها صوته المحيي الذي لا تسكته اصوات الافراح والاحزان ولكن كم لغمره ونمقره عندما تحصره في الموضوع الواحد الذي تدور حوله الروايات والاشعار التزلية وتنتسى انه الرابطة الكبرى، كدت اقول الرابطة الوحيدة، بين اجزاء الكون وبين الانسان والموجودات، وانه هو وحده دواء السامة الناجع ويلمس التعزية الفعال

* *

وكيف نتناول ذلك الدواء وتتغذى بذلك القوت الالهي؟ السبيل واحد لا ثاني له، وهو العمل. العمل الذي ينير العقل، ويفتح القلب، ويعمل الوقت، ويحور الحياة بعمقاً تديداً، وروح النفس الواجحة، ويرضي الطباع الساخطة، ويصرف العوائف المتلازمة في منافذ ومخارج حسنة العائدة على المرأة الواحدة وعلى من يلوذ بها. فلتعمل المرأة اي عمل ينتظر يداً تقوم به وكل عمل تشعر من قسها بعيل جدي اليه. وسواء كانت مشتغلة لتعيش او لتلهو، لا فرق بين نوع العمل من علم وفن وخطاطة وتطريز وتدبير منزل او بيع في الخازن، فالامر الجوهرى هو الاجتهاد ووضع قلبها وفكرها في ما تعمله لتتقنه، وتكبر به مهما كان صغيراً حقيراً. ولكن لظة الحفارة لا تصالح لمضى العمل لان

كل مهمل شريف في ذاته ، وليس منقطف الشوارع بين الغبار والاقذار بأقل اهمية من الرجل العظيم في قصره بين التهليل والاكبار ، ولا هو اقل نفعا لامتة وللانسانية

إذا أحببت المرأة ذاتها حباً رشيداً كانت لنفسها اباً واماً واختاً وصديقة ومرشدة وأمت ملكاتها بالعمل وضمنت استقلالها بكفالة عيشتها . لان الاهل الذين تتكلم عليهم قد يموتون ، وللآخرة والاخوات طالباتهم وسلامهم في الحياة ، والاصدقاء يتغيرون وينسون ، والثروة الطائلة قد تنقلب هباء ، اما هي فلا تخون ذاتها ولا تنسى ذاتها ولا تفقد ذاتها . والثروة كل الثروة في الابهاء والاستقلال الفردي وتعاطي عمل ما يجذب واهتمام وبراعة . والاعجوبة ان هذا العمل الذي نباشره هرباً من الملل ، ورضية في قتل الوقت ، لا يلبث ان يصبح ذا شأن كبير ويعين لنا غاية عظيمة مشيراً الى وسيلة الحصول عليها . بل لا اعجوبة في ذلك ما دام العمل الكبير انما هو مجموع تفاصيل صغيرة دقيقة . أليس ان الجوامع الاثرية البديعة ، والمآذن الهيفاء الباذخة انما برزت وثبتت بتناسق الحجر قرب الحجر ؟ أو ليس ان العلم الذي تنفياً بظله امانى الامة ورجائها انما نسج من خيوط واهية يكاد يكون كل منها بلا اهمية في ذاته

كذلك فلتكن مجموعة اعمالنا غاية جلية تقوم بها طاليات الجباه تحت اكاليل العزم والجهاد ، وقد اختفت من عيوننا خيالات الخضوع والمسكنة ، وحلت محلها نظرة من هي لم تعد عبدة المجتمع ، ولا عبدة الحاجة ، ولا عبدة الرجل ، ولا عبدة قلبها وهو اعظم جائر مستبد . بل نظرة من أصبحت سيدة نفسها تطيع مختارة ، وتعمل مختارة بهدوء من فاز او قدر له ان يفوز في الحياة . فتكتشف عند كل خطوة جلالاً جديداً وتفرح كل يوم كأنها خلقت خلقاً جديداً



بقي علي ان اشكر الجمعية فتاة مصر الفتاة ، دعوتها الكريمة التي مكنتني من الاجتماع بكن ايها السيدات ، وأجازت لي التعبير عن افكاركن . في الظاهر كنت انا المتكلمة . ولكنكن تعلمن ان ما يفوه به الفرد فنحسبه نتاج قريحته وابن سوانحه انما هو في الحقيقة خلاصة شعور الجماعة تتجهمر في نفسه ويرغم على

الانصاح عنها. واني لا نشط بهذه المحادثة الصغيرة ، واهني مصر بيناتها العائلات المدركات معاني الحياة ، وكلكن ها ذوات اثر في بيتكن وصاحبات فضل على قومكن . اتنا نجتاز اياماً عظيمة نهر النفس الى اصحابها وتلقها الى مالديها من المواهب والمسكنات . أأفلنكن اهلا هذه الايام بدروس نكتسبها من مرورها ! ولتكثر من التمني لان ما تنساه واقع لا محالة ، وانا من المعتقدين ان مجرد الشوق الى امر والرغبة فيه انما هما انذار بوقوعه المحتم

والان اعلم انكن تنقمن علي جميعاً ان لم اصف كلمة اخرى هي بلا ريب حادثة في قلوبكن

ان المتادين بمحقوق النساء في فرنسا قد سمحوا انفسهم احفاد كوندرسيه ، الفيلسوف الفرنسي الذي دعا الى المساواة بين الجنسين . وقد اتخذوا ذكرى وفاته في ٢٩ مارس من كل عام عيداً يحتفلون فيه بتحرير المرأة . وفي هذا الاسبوع الاخير من شهر ابريل ذكرى وفاة زعيم النهضة النسائية في هذه الديار وأحد مؤسسي الجامعة المصرية التي تجمعت الساعة جدرانها : قاسم امين . فن واجب الرفاق بالجيل ان نحكي تلك الروح التي احتضنت في رحابها روح المرأة الحائرة . وان نتحضر ذلك النظر الذي نفذ الى قلب المرأة فاجبها في ضعفها وفي ضلالها ، وفي تفرها ، وفي حقوقها المهضومة وفي مواهبها المنسية . وان نتلخص تلك اليد الراحبة التي خطت يوماً صفحات الدفاع عن المرأة ودلتها على طريق العمل القويم والاستقلال النفسي الذي هو دعامه كل استقلال صحيح دائم

ساح قاسم في القوم يهديهم ولكنه لم يفت ان تحرير المرأة في يدها اكثر منه في يد الرجل وان العمل الزم الاشياء لها . واعظم ما يكرم به الحي راحلاً عزيزاً هو الاهتمام برأيه والتشبي مع ما حسن من مبادئه . ولقد نفذت فتاة مصر كل هذه الاعوام بروح قاسم فبرزت نبيلة ذات عزم واقدام كما كانت بصورتها له المستقبل . لذلك كانت اجمل زهرة نضمتها اليوم على ضريحه هي زهرة الشكران ، وكانت اسدق تحية توجهها اليه هي هذه التحية المزدوجة :

فليحي زعيم النهضة النسائية !

ولتحية المرأة المصرية ناهمة عاملة !

(ح)

وزراء الامة

في البلاد الانكليزية كاتب كبير يخفي اسمه آلف كتاباً عنوانه « مرايا دونغ ستريت » وهو بمثابة قولنا كشف القناع عن احوال الوزارة الانكليزية. وقد كان لهذا الكتاب وقع عظيم لانه دل على ان كاتبه من احصى الناس رأياً واكثرهم اطلاعاً على ما يجري في مجالس الوزراء. فاقترح عليه لورد نورثكلف صاحب التيمس والديلي ميل وغيرها من الجرائد والمجلات ان ينشئ له مقالة يذكر فيها من يختار للوزارات الانكليزية وما الصفات اللازمة لكل وزير منهم فليطلب ونشرت مقاله في مجلة لندن فرأينا ان تقتطف منها بعض الاوصاف التي قال انها شروط لازمة لوزراء الانكليز

(١) راسة الوزراء

قال انه يجب ان يكون رئيس الوزراء من اوسع الناس معرفة بالتاريخ ومن افضلهم اخلاقاً. ولا داعي لان يكون قادراً على تنظيم الاعمال ولكن يجب ان يقدر التنظيم قدرة ويبت في رجاله الخبرة التي في نفسه لكي يحملهم على بذل كل ما في وسعهم لمصلحة الامة. يجب ان يكون روح الحكومة وصوتها الناطق. وان يترفع فوق الاحزاب ولا يكون له غرض الا سلام الشعب وسعادته ونصرة الحق والعدل والفضيلة. وان ترسخ قدمه دائماً على اساس ثابت اساس الناموس الادبي. وان يكون بحيث ينظر اليه كل افراد الامة بعلى الثقة مهما كان الحزب الذي ينتمون اليه

والرجل الذي اراد جامعاً هذه الاوصاف هو الفرد زمرد استاذ التاريخ في جامعة ويلس فاني لا اعرف رجلاً يضارعه استقامة او يثوقه اخلاقاً طيبة ولتقلاً وزكاته وحسن نظر في الامور ومقدرة على حل المشكلات فانه درس تاريخ كل الشعوب الادبي فاستنتج بعد اجمال النظر ان انكلترا فعلت وستفعل خير البشر الادبي والمثلي اكثر مما فعلته اية امة اخرى وهذا ما حدا به الى اختيار الجنسية الانكليزية (١)

(١) فانه ولد في البلاد الانكليزية من والدين المانيين ثم نجس بالجنسية الانكليزية

(٢) وزارة الخارجية

الغرض من هذه الوزارة ان تحمل ام الارض على الثقة بنا وان نجعلها تشاركنا على قدر الامكان في نشر لواء الممران مشاركة ناتجة عن صداقة وولاء لكن هذه الوزارة قد انحطت الى درجة تقرب من درجة اهل التجسس . فقد شبه المرادورد غراي السياسة بلب الورق المزوج بالخداع . فاذا كانت وزارة الخارجية كذلك فلا بد من ان تقضي الى النزاع بيننا وبين غيرنا من الامم وهي على كل حال لا تليق بشعب عظيم

فيجب ان نلّم مقاليد هذه الوزارة الى رجل يعلم ان الوطنية وحدها لا تكفي رجل لا يرفع اصبعاً لمساعدة بلاده اذا رأى فرضاً النهب والغش . وانا اختار لها رجلاً لا اعرف احداً البت لها منه وهو اللورد روبرت سسل . ولم يستطع ان يظهر مقدرته على ذلك حتى الآن لانه رأى قصة مقيداً بقيود تشل يديه

(٣) وزارة المستعمرات

ان الحرب الماضية جعلت بلادنا ترزح تحت ثقل الدين والضرائب حتى امسينا عاجزين عن القيام بالاعباء المطلوبة منا سواء في ذلك فقراؤنا واغنيائنا لما انتهت حروب نبوليون بفوزنا في معركة وتروى رأى اسلافنا على طاعتهم ديناً نسبة الى الدين الذي حمله الآن كنسبة جبل افرست الى تل من التلال . هذا اذا راعينا النسبة بين عددهم وعددها ومعارفهم ومعارفنا ووسائلهم ووسائلنا ولكن اسلافنا كانوا اهل همة وبنية فلم يقعدوا ويكتفوا بتوزيع ثروة الاغنياء على الفقراء بل نهضوا لكي يزيدوا ثروتهم مائة ضعف . فاستخدموها في هذا السبيل ولم يستعبدوا لها

وما من وزير يستطيع ان يسير بنا في خطوات اسلافنا حتى نستثمر خيرات مستعمراتنا الواسعة فيورد ثمرها لنا اذا سلنا اليه وزارة المستعمرات لم تخسر خمس سنوات حتى تراه قد قلب افكار الامة وبث فيها روح اسلافها وجعلها تنصب على استثمار خيراتها الواسعة وحيثئذ يقل دين البلاد ويخف حملها جداً فنهض من القاعة التي نحن فيها الآن الى السعة التي تليق بامبراطوريتنا الواسعة

(٤) وزارة التجارة

غرض هذه الوزارة خدمة صناعة البلاد بترويج مصنوعاتها في البلدان الأخرى وذلك بجمع المعلومات التجارية وتقديم النصائح اللازمة للعامل حتى لا تبذل قواها فيما لا فائدة منه . وبذلك كل مساعدة لها وللصناعات الجديدة . وأرى ان السر التفرّد بوث اصليح الرجال لهذه الوزارة فانه يفوق كل معاصريه في حسن الادارة والتنظيم وهو على درجة ذائقة من ذكاء العقل وثورة الاستنباط . ولا يعصي عليه وقت طويل حتى يجمل قنصلياتنا فرعاً مهكاً في ترسيخ صناعتنا وتجارنتنا

(٥) وزارة المالية

الغرض من هذه الوزارة ان تزيد ثروة البلاد لان ثمرات الاعمال والمشروعات التي تعود على البلاد بالربح . وعلى وزير المالية ان يأخذ من ثروة البلاد القدر الكافي للاتفاق على الحكومة . ولا ينفق شئاً في غير محله ولكن يجب عليه ان لا يبخل باتفاق الملايين على الاعمال النافعة التي تزيد ثروة البلاد وبلاد مثل بلادنا واسعة التجارة الى حد يفوق الوصف يجب ان يكون وزير ماليتها على معرفة تامة باماليب التجارة . يجب ان يكون في دمه همه التاجر الذي يتحتم الاخطار لكي يوسع تجارته . ينبغي ان لا يؤثر فيه قصر نظر مستخدمي الحكومة وان يكون فوق تحسب مديري البنوك . ويجب ان يكون على تمام الالمام بالتقواعد الحسابية وعلى غاية العفة وطهارة الدمة شجاعاً في منع التبذير والاسراف مقدماً على الاعمال الكبيرة التي منها تقع مام ولو اقتضت اتفاق الملايين من الجنهات

رجل مثل هذا اراه في لوود انفرذورث وهو من اعضاء مجلس الاعيان فلا يستطيع ان يتولى المناقشة في مجلس النواب فيختار من يقوم مقامه فيه . وخير للامة ان يكون وزير ماليتها رجلاً مالياً بالطبع ولو كان من مجلس الاعيان من ان يكون من مجلس النواب وهو يعتمد في اماله على مستخدمي المالية

(٦) وزارة الداخلية

اني اضير ان تتولى امرأة هذه الوزارة للاسباب الآتية واحسب ان مسر رامول بوث خير النساء لتوليها

قولا ان العمل الالهي لوزارة الداخلية اصلاح حال السكان ادبيا فيجب ان تكون مسؤولة عن ترقية البلاد ادبياً وتطهيرها من الشوائب التي تشين سمعتها الالدية وعليها ان لا تغفل لحظة عن هذا الامر . والى القارئ مثالين يتضح منهما مرادى

المثال الاول سجونا فان حالتها لا ترضى بوجه من الوجوه . تكلف الامة مبالغ طائلة على قلة فائدتها وشدة ما فيها من القسوة . وقد تعاقب على البلاد وزير بعد وزير وما منهم من اهتم باصلاح المسجونين وازالة هذه الوصمة عن بلادنا فانها لا تزال محل القسوة الوحشية والامراف

يجب ان تعلم ان حق الامة في عقاب المجرمين لا يتجاوز اعدامهم او تقييد حريتهم . فقد نضطر ان نعدم مجرماً او تسجنه تقييداً لحريته ولكن لا يحق لها ان تتعدى هذين العقابين الصارمين بوجه من الوجوه بل يطلب منها ان تصلح اخلاق المجرم حتى يصير نافعا لبلادها . وعليه ينبغي تغيير نظام المسجونين تغييراً تاماً حتى تبطل القسوة منها وتبدل بالوسائل التي تصلح اخلاق المجرمين

والامور التي تصلح اخلاق المرء هي اولاً صداقة امرأة فاضلة ثانياً التعليم ثالثاً العمل النافع الذي يرغب المرء فيه رابعاً الاتصال بالطبيعة على قدر الامكان

فيجب ان نستخدم نساء فاضلات في المسجونين لوعظ المسجونين وترغيبهم في الفضائل وتحذيرهم من المعاييب . ومطمين يعلمونهم الفلاسفة والتاريخ وفنون الادب والموسيقى والعلوم الطبيعية والصناعات اليدوية . ولا بأس بتشغيلهم الاشغال الشاقة على شرط ان تكون نافعة ومنها ربح يقوم بنفقاتهم اي يجب ان يعمل المسجونون الاعمال التي تصلح اخلاقهم وتقي بنفقات المسجونين . ويجب ان تبنى كل المسجونين بعيدة عن المدن وان يكون اكثر اعمال المسجونين فيها زراعة الغلال والبساتين . وان يكون المدير لكل سجن طبيباً لا عسكرياً

والمثال الثاني بيوت البغاء في مدنتنا . لماذا لا يرضى سكان القرية الصغيرة ان تقيم مومنة فيها بل يحسبون وجودها عندهم طاراً عليهم واما المدينة الكبيرة فلا يأنف سكانها من وجود مئات من المومسات فيها . لأن كثرة عدد السكان في المدينة يحلها لا يحل في القرية القليلة السكان . ولكن لم يقم وزير من

وزراء الداخلية حتى الآن اهتموا بازالة هذه الوصمة من مدننا
وعندي ان سر بوث لا تبرع طويلاً في هذا المنصب حتى يتغير نظر
السكان الى هذا الامر الفاضح ويروا ما فيه من العار الشائن فتسكن من ازالته
ومن اتقاذ البلاد من اقباح الامراض وافسدها للابدان . وهي من النساء
النادرات في مقدراتهن الادبية وجبا لوطنها وتفانيها في خدمته . ولا بد من
انها تعالج هذه الآفة المنهكة لجسم الامة كما يعالج الطبيب الماهر مرضاً خبيثاً
منهكاً لجسم المريض

ويطلب من وزارة الداخلية ان تعنى بامور اخرى لا يعني المقام الا ان
اشير اليها بالايجاز مثل عميل الروايات وعرض الصور في السما وعرض التماثيل في
شبابيك المخازن وما يجري في القهاوي والحانات وما اشبه من ضروب الخلاعة
المفسدة للاخلاق فان كل ذلك يجب ان تعنى وزارة الداخلية بمنعها وابدالها بما
يرقي الاخلاق ويهذب الاذواق

ووجود امرأة في هذا المنصب اقوى ساعد على جعل تهذيب الاخلاق من
الافراض التي يهتم الجمهور بها

(٧) وزارة العمل

واختار لوزارة العمل المستر كلينس لانه اقدر الناس على التوفيق بين العمال
واصحاب الاعمال وجملهم يشتركون ويتصادقون

هؤلاء السبعة يتألف منهم مجلس الوزراء واما الوزارات الباقية فرؤساؤها
مثل رؤساء المصالح وانا اختار لوزارة الصحة السر بركلي موينهان لانه قادر ان
يمسك عمال وزارة الداخلية بمخناقهم حتى لا يتركوا في البلاد الانكليزية بقعة غير
مستكملة الوسائل الصحية وان يهب البلاد من اقصاها الى اقصاها ويصيرها اكثر
سكناً وامعد ناساً لاسيا وانه من اخطب الناس واشدم شكيمه

واختار لوزارة البحرية لورد هولداين الذي اختاره الملك ادورد لتنظيم
وزارة الحربية بعد ان ضربت التموضي فيها اطنابها فان وزارة البحرية احوج الى
اصلاح مثل هذا ولورد هولداين ان يجدها

ولوزارة الحربية المتر هكنس لانه من اقدر الناس على تنظيم الرجال ومنع الاعتداء . وهو الرجل الذي يقدر ان يجعل الجنود يتحرون التمران الكافي في بعض ايام السنة ويعملون في بيتها اصلاً ذات ربيع يقوم بنفقاتهم ونفقات ذريتهم . فان جنود المستقبل يجب ان يتعلموا كيف يزرعون حنطهم ويطحنون قمحهم ويصنعون خبزهم ويزرعون بقولهم ويحلبون بقرهم ويصنعون اسلحتهم . ويجب الفاء الشككات وجعل الجنود يعيشون في بيوتهم مثل ساثر السكات بين نساتهم واولادهم . ولا بدء من انشاء المدارس للشبان الذين يريدون ان يتجنّدوا حيث يتعلمون كل ما يحتاج اليه الجندي ويتسرون على الحركات العسكرية

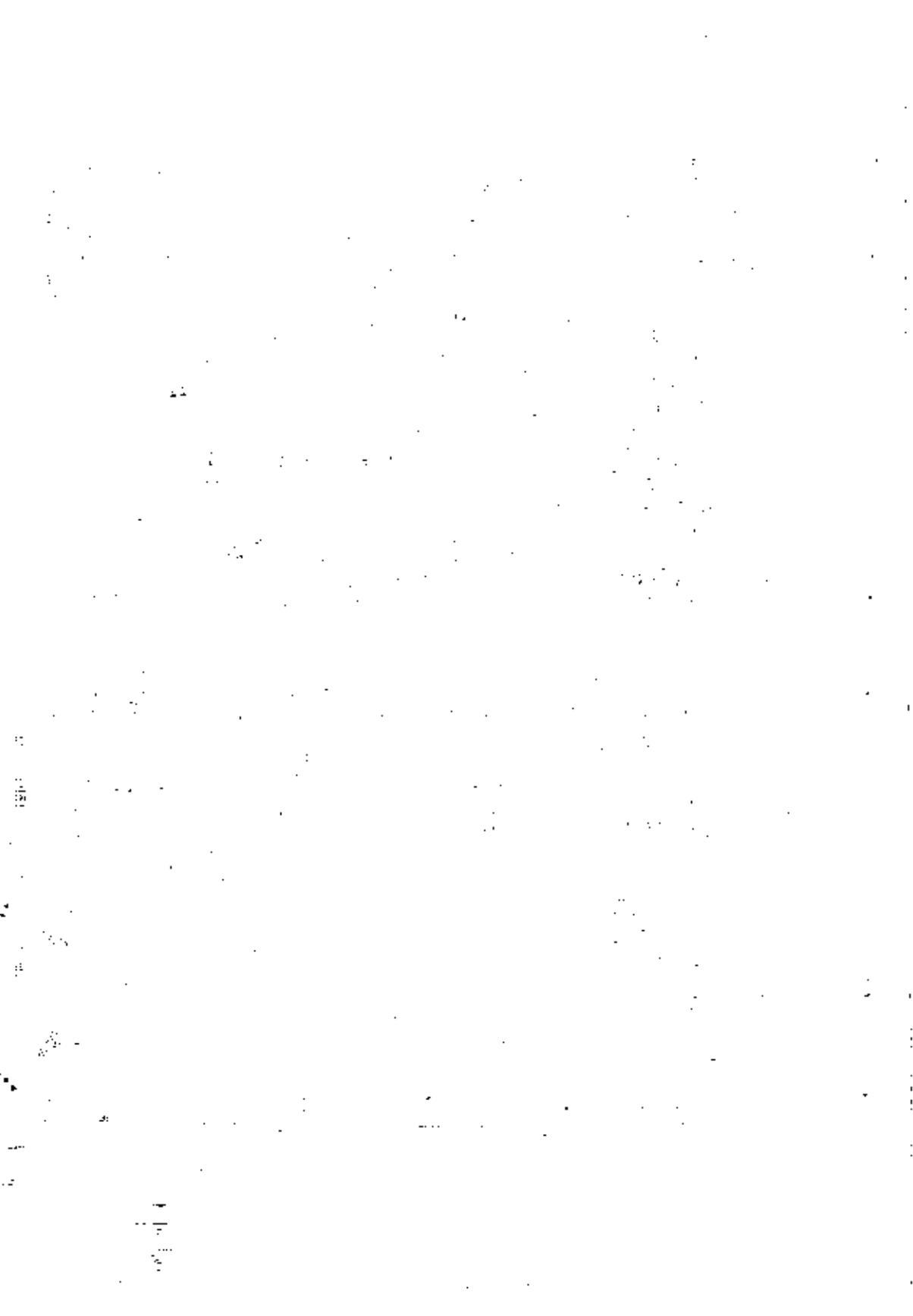
ولوزارة الطيران لورد نورثكلف وهو اول الرجال الذين عززوا هذا الفن وهو النابغة الذي يستطيع اكتشاف النوايح
ولوزارة الهند السرجون هيوت او السربسي كوكس . وذكر مزاييا كل منها لهذا المنصب

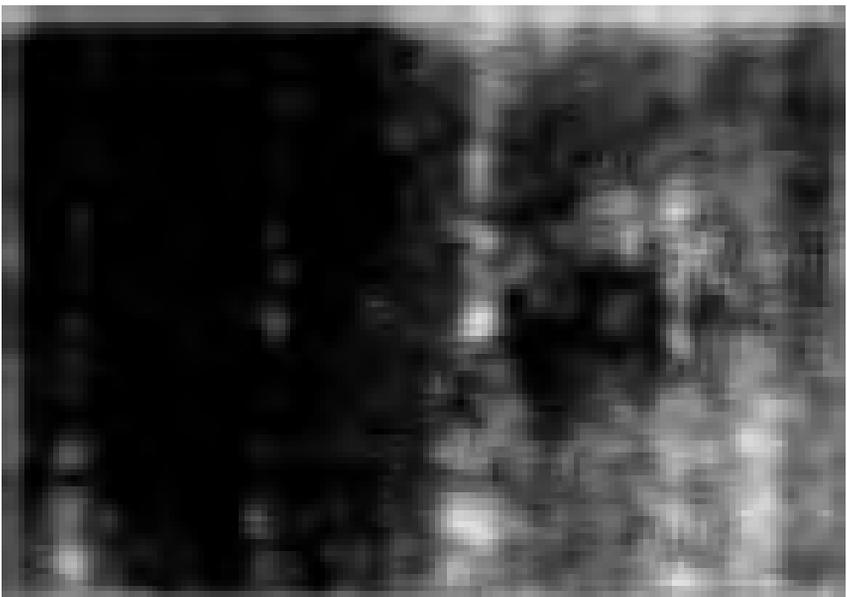
ولوزارة التعليم المتر قشر وزيرها الحالي لانه اصلى الرجال لهذا المنصب واقدرهم على العمل مع وزير الصحة ووزير الداخلية
ولوزارة الفنون اول لتون او اول كروفورد لانها من اقدر الناس على حفظ كنوز البلاد الفنية فيها

ولوزارة الزراعة السروليم بيتردج الذي اهتم زمن الحرب بتوصيح نطاق الزراعة في البلاد والفرض الذي يرمي اليه ان تزيد حاصلات البلاد الزراعية حتى تكفيها ان امكن

ولوزارة البريد السرهوبل . وهذه الوزارة اقل الوزارات الانكليزية اتقاناً وابطاها عملاً . ويجب اصلاحها كلها من اعلاها الى اسفلها وهي تحتاج الى وزير يصلحها كل الاصلاح واذا اعتذر السرهوبل بكبر سنه قال سرجون كوانس يقوم بهذا المنصب

وقد لخصنا هذه المقالة على ان يترشد منظمو الوزارات الشرقية بما نشرناه منها في اختيار الوزراء

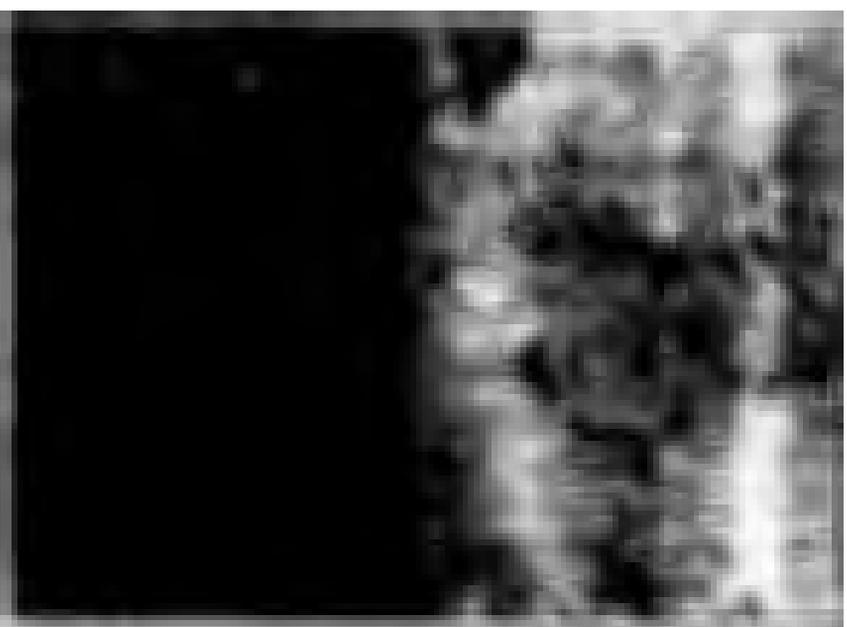




الشكل الثاني صورة شجرة النخل في ٥ يونيو سنة ١٩١٨

مفتاح ماير ١٩٢١

امام الصفحة ٤٨١



الشكل الاول صورة شجرة النخل في أغسطس سنة ١٩١٧

باب الزراعة

القطن الشجري

صنف جديد منه

جاءنا من نقابة المزارعين في القطر المصري ان الميو كازوريا الخبير الزراعي المشهور ارسل اليها مذكرة مهمة بالفرنسوية من نتيجة تجاربه في زرع شجيرات القطن المصري الطويلة العمر. ومما كتاب يشير فيه الى صنف القطن الذي حصل عليه المهندس مانجوس بتطعيم قطن من الساي ايلند زرع في ارض رملية. ثم يقول: « ولما كنت قد اهتمت بنسبي بانتخاب وتطعيم القطن حصلت من سنتين مضت على محصول نظم على اسلوب خصوصي يختلف كلية عن اسلوب الخواجه مانجوس وبواسطة اسلوب المذکور حصلت في سنة ١٩١٧ على قطن ذي شجرة جيدة سميت (امليا عمرة ٣) ». اما المذكرة فهالك ترجمتها مع بعض اختصار

« حصلت على هذا النوع من القطن بتطعيم شجيرة ثم بمننخات من شتل اصلها من بذور السنة الثانية بعد التطعيم. اما طم الشجيرة فكان من النوع الاصموني الجيد جداً الذي زرع وربي خصيصاً في اراض رملية لم تزرع قط من قبل بل كانت ارضاً بكرأ ولم اصلحها الاً تصليحاً سطحياً وسمحتها بسهاد المواشي بكيات منتظمة

ولما كانت التقاوي غير متيسرة سنة ١٩١٦ زرعت في ابريل سنة ١٩١٧ بذرة واحدة في ارض رملية في وسط غيط مزروع قطن سكالاريدس ومن اول سنة ارتفعت التبتة بشكل يترق المادة اذ بلغ ارتفاعها في شهر اكتوبر مترين و ١٠ سنتيمترات وكان منظرها منظر شجرة (انظر شكل عمرة ١)

وبعد تقليصها قليلاً تماماً غرّس بجانبها عود لسندها وسمحت في شهر ديسمبر باربعة كيلوات فقط من سماد اسطلبل ولم تمم يجمع محصول في هذه السنة بل اكتفينا بحفظ ٥٥ لوزة فقط كمجموعة للباحث التالية

وفي شهر ابريل سنة ١٩٢٨ ابتدأت الشجرة تتفرع وازهرت ازهاراً ذات ثلاثة الوان اصفر واحمر وابيض وبدأ لوزها يتكون ما بين ١٠ و ١٥ مايو وكان

سلباً جداً واثم تكويته في آخر شهر يونيه . وفي اول يوليو بلغ عدد اللوز ٣١٢ تقريباً وابتداء بعنه ينضج

وفي ١٠ يوليو لاحظت ان عشرين لوزة اصيبت بدودة اللوز . وفي ٢٠ يوليو جنيت اول جنية فكان محصولها رطالاً تقريباً (٤٤٥ جراماً) من القطن الزهر . وفي ١٠ اغسطس اتمت الجنية الثانية فكان محصولها ٢٠٥ جرامات اي ان مجموع الجنيتين كان ٦٥٠ جراماً قطن زهر او ما يقرب من رطل ونصف رطل وفي هذا التاريخ وصل ارتفاع الشجرة الى ٣ امتار ونصف (انظر شكل نمرة ٢)

اما التقليم والتسميد فلما كما في سنة ١٩١٧ . وفي سنة ١٩١٩ ابتداء الزهر في مايو ويونيو فكان هناك ٥٢٠ لوزة منها ٥ فقط اصيبت بدودة اللوز . اما الجني فكان مكرراً جداً اذ حصل ما بين اول يوليو و٣١ منه

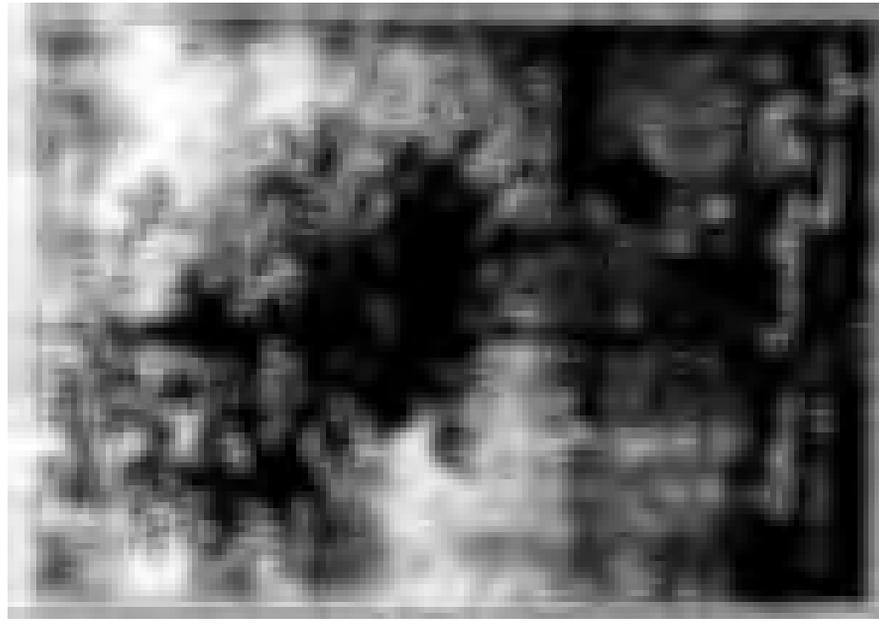
واما المحصول فكان ١٦١٠ جرامات قطن زهر اي ثلاثة ارتال وثلاثة ارباع الرطل فكان متوسط وزن القطن الموجود في اللوزة الواحدة ثلاثة جرامات وربع جرام . وارتفاع الشجرة اربعة امتار

وكان التقليم في شهر اغسطس والتسميد في آخر شهر نوفمبر سنة ١٩١٩ والكمية التي معدها ٨ كيلو جرامات (انظر شكل نمرة ٣)

وفي السنة التالية سنة ١٩٢٠ ابتداء الزهر في شهر مايو ويونيو وبلغ عدد اللوز ٦٨٠ لوزة اصيبت منها ١٢ لوزة فقط بالدودة الحمراء (اعني دودة البزر) وقد حصل الجني ما بين اول يوليو و ٥ اغسطس . وكان وزن المحصول ٢٢٠٠ جرام اي ما يقرب من ٥ ارتال فكان متوسط وزن القطن الموجود في اللوزة الواحدة ٣ جرامات تقريباً . وظل ارتفاع الشجرة كما هو ولكن فروعهما كبرت وتاسمت (انظر شكل نمرة ٤ و ٥)

الشجرة

كان نوع شجرة القطن الذي نحن بصدده متماثلاً في سنة ١٩١٧ وسنة ١٩١٨ وسنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ انما كان يختلف اختلافاً تافهياً . وكانت درجاتها بموجب شهادة وزارة الزراعة نمرة ٣٤١٠ رقم ١٢ ابريل سنة ١٩٢٠ جود Good تشابه بوجودها شجرة القطن العباسي ولونها ابيض مصفر اي لون الكريما الخفيف . ومفاتها كثافة القطن السكلاويديس ومتوسط طولها من ٣ الى ٤ سنتيمترات



الشكل الثالث صورة التقطن في ٢٥ يونيو ١٩١٩



الشكل الرابع صورة التقطن في يوليو سنة ١٩٢٠

مقتطف مايو ١٩٢١

اعام الصفحة ٤٨٢

1000
1000



الشكل الخامس صورة القطن في أكتوبر سنة ١٩٢٠



الشكل السادس صورة القطن في اول مايو سنة ١٩٢٠

مقتطف مايو ١٩٢١

امام الصفحة ٤٨٣



وكثير من المطيرين بالتطن مثل الخواجات بيل وخوريجي وبناتي ومحل خوري وملاخرينو والي الخ والمصدرين له الذين عرض عليهم هذا التطن قدره من صنف القطن المكلا ريدس

وقد ارسلت الينا شركة الكاوتش جودير بامريكا (الولايات المتحدة) "U. S. A." "Good-Year Tyre and Rubber Co." التي يمكن اعتبارها كأكبر شركة لعمل كاوتشوك الاوتوموبيلات شهادة في اغسطس الماضي تقول فيها انها اطلمت على الكتاب والصور التي ارسلت اليها عن هذا القطن فاهتمت بها كثيراً ومن رايها انه اذا توسع في زرع هذا الصنف كان منه صنف عظيم القيمة في التجارة فان صفاته العمومية جيدة جداً وله تيلة قوية ذات ملس حريري ويمكن لسجها بنتائج باهرة

المحصول

اما محصول هذا القطن فأكثر بكثير من محصول اي نوع من الاقطان الاخرى. واما زرعاً فهكذا:

زرع ٤٠٠٠ شجرة مثلاً في اول سنة وبين الواحدة والاخرى مسافة متر واحد. واذ اقتلع في شهر اكتوبر شجرة وترك اخرى يكون لدينا ٢٠٠٠ شجرة في السنة الثانية تبعد احداها عن الاخرى متراً على مترين وفي السنة التالية يكون لدينا ١٠٠٠ شجرة تبعد احداها عن الاخرى مسافة مترين على مترين لاننا نكون قد اقتلعنا بالتناوب في شهر اكتوبر من السنة الثانية الاشجار عن خط بعد خط بالطريقة المذكورة آنفاً حتى تبعد الاشجار الباقية بعضها عن بعض مترين فترين وفي السنة الرابعة والخامسة تبني الشجيرات كما هي اعني ١٠٠٠ شجرة في التعداد ويكون المحصول كالاتي

السنة الاولى	٤٠٠٠ شجرة	رطل	يكون	المحصول	٥٠٠	رطل	قطن	زهر
»	الثانية	٢٠٠٠	»	»	»	»	»	»
»	الثالثة	١٠٠٠	»	»	»	»	»	»
»	الرابعة	٥٠٠	»	»	»	»	»	»
»	الخامسة	٢٥٠	»	»	»	»	»	»

١٦٥٠٠

المجموع

اي ما ينتج القدان ٣٥٠٠ رطل زهر تقريباً سنوياً يعادل ١١ طنظراً للقندان الواحد في السنة . ويمكن الحصول على هذه النتيجة بدون اتلاف الطبقة السطحية من الارض باي شكل كان لان جذور هذا النوع من القطن تمتص المواد اللازمة لتكوينها على عمق يماوي ارتفاع الشجيرة ويمكن نظراً لتقلع الشجيرات تقليماً مستمراً كل سنة الحصول على اي محصول آخر يزرع ما بين الخطوط ويفضل زراعة البقول لاسباب مختلفة. وزراعة الشعير والبقول والحسم والبقول السوداني يمكن ان تعطي محصولاً جيداً بدون اضرار بنمو شجيرات القطن

منفعة

زراعة قطن امليا مرة ٣ يكون منها القوائد الآتية :

- (١) الاقتصاد في التقاوي ومصاريق بذارها في مدة سنين عديدة لان هذا القطن يمكن ان يبقى في الارض مدة عشر سنين وزيادة
- (٢) ارتفاع قيمة الاراضي الرملية القليلة القيمة
- (٣) الاتساع بالمساحة التي بين الشجر
- (٤) لا يصاب الزرع بدود القطن ولا بدود اللوز وخلافهما الا اصابات خفيفة جداً

- (٥) نضج القطن قبل اوانه اذ يمكن ان ينضج في اوائل شهر اغسطس حيث لا يوجد الا القليل من القطن في السوق وبناء على ذلك يمكن الحصول على ثمن اعلى بكثير من الثمن الذي يمكن الحصول عليه في شهري اكتوبر ونوفمبر
- (٦) ارتفاع سعره لجودة شعرته التي يمكنها ان تنافس احسن انواع

القطن الاخرى

- (٧) عدم فساد شعرته مدة سنين عديدة
- (٨) سهولة صيانتها وحفظها والاتساع بحطب التقليم السنوي
- (٩) قدرته على المقاومة في التحاريق وعدم الري وذلك ابتداء من

السنة الثانية

- (١٠) الحصول على محصول يساوي ضعفي محصول اي قطن آخر يزرع سنوياً او ثلاثة اضاعته

اعتبارات خصوصية

زراعة القطن املياً ٣ بصرف النظر عن جودة نوع شجره كلها فوائد اذ لا يلزمه للوقاية الاً مصاريف بسيطة جداً. ومحصول الخطب الناتج من التقليم يقوم بمصاريف المساند التي تعمل للشجر واجرة الاتقار الشخالة. ومن جهة اخرى فمحصول زراعة البقول (الح) تؤدي قيمة ايجار الارض المزروع فيها هذا النوع من القطن. واذا كانت الاطيان مزروعة بقولاً فلا يحتاج القطن لسداد لان مياه الري التي تتسرب الى طبقة الارض الثانية تأتي من نفسها بالمواد المغذية التي تمتصها جذور القطن الطويلة وبالعكس اذا كان القطن مزروعاً في ارض رملية حيث لا يزرع الاً قطن فقط فالاعتناء الزراعي يتسديء بتسبيخ الارض في شهر نوفمبر وريها مرة واحدة فقط

اما بين شهر مارس ويونيو فيصير ريها حسب لزوم والعزيق في هذه المدة يكون دفتين فقط

اعتبارات صومية

ان ما اجرته من التجارب من مدة ستين عديدة في ارض من اطيان الرملية في مديرية الشرقية بلدة الرزموون مركز هيا بجمة الرزازيق كان يستحسن ابادتها في ارض اوسع مساحة معدنها ارض سوداء لاني اعتقد تمام الاعتقاد ان ذلك يعود بالفائدة العظيمة على نوع شجرة القطن (في طولها ومتانها) ومحصول الفدان. وقد زرعت نوع القطن املياً ١ في ارض سوداء خلصت على $\frac{5}{10}$ زيادة مما زرع في ارض رملية فقط لاني لما زرعت هذا النوع في ارض رملية كان محصول الفدان الواحد اربعة قناطير و٩٧ تصافيه ولما زرعت في ارض سوداء كان محصول الفدان ٦ قناطير والتصافي ١٠١ (سنة ١٩٢٠) وكان الخليج في وابور الخواجه خوري بطنطا وذلك في ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٠

وعلى كل لي الامل الوطيد انه بواسطة تكرار افرع والانتخاب اللذين ساجرهما في سنتي ١٩٢١ و١٩٢٢ سأتوصل بكيفية نهائية الى تصيير نوع هذا القطن تقياً والى عدم استمرار تغييره السنوي وسيكون ذلك بزراعته دائماً في الاراضي الرملية الموجودة التي في ناحية الرزموون، انتهى

وسنة ١٩١٦ قست الارض في سغا الى ثلاثة اقسام وجعلت المناوبة في القسم الاولي ١٦ يوماً وفي الثاني ٢٢ يوماً وفي الثالث ٢٦ يوماً . وبلغ مقدار الماء الذي اصاب القدان في القسم الاول ٣٥٨٠ متراً مكعباً وفي القسم الثاني ٣١٢٣ متراً وفي الثالث ٢٧١٧ متراً

وقد جريت تجارب مثل هذه لقياس مقدار المياه التي يروي بها فدان القمح وقدان الذرة والمياه التي تطفأ بها الشراقي . وعسى ان تستمر هذه التجارب ويلاحظ فيها نوع التربة وحرارة الجو ومقدار المحصول للوصول الى قواعد عملية مفيدة في ري المزروعات المختلفة

سماد الخضراوات

(٥)

الخرشوف — هو من أكثر النباتات اجهاداً للارض والارقام الآتية تبين ما يمتصه من النتروجين والخص الفسفوريك والبوتاسا من القدان الواحد حسب تقدير ديمون :

٧٠ كيلو نتروجين ٣٥ كيلو حمض فسفوريك ١١٩ كيلو بوتاسا

فن المفيد جداً التسميد بكية كبيرة من السماد البلدي (١٥ — ٢٠ طن)

يضاف اليها الكيات الآتية من الاصمدة الكيماوية

١٥٠ — ٢٠٠ كيلو تترات الصودا (تسطى على دفعتين)

١٥٠ — ٢٠٠ كيلو سوبر فسفات الجير

٥٠ كيلو بوتاسا

الطماطم والباذنجان والفلفل — تحتاج هذه الاصناف الى ارض غنية والى كيات وافرة من السماد البلدي القديم . وتجوود زراعة الطماطم اذا سمحت بالمقادير الآتية :

١٠ اطنان سماد بلدي ١٠٠ — ١٥٠ كيلو تترات الصودا ١٧٠ — ٢٥٠ كيلو

سوبر فسفات الجير ٥٠ كيلو سلفات النشادر

اما الباذنجان والفلفل فهما اكثر اجهاداً للارض لكبر حجم نباتهما ووفرة

محصولهما ويحتاجان الى زيادة عن السماد البلدي الى الكيات الآتية :

٢٠٠ - ٢٥٠ كيلو تترات الصودا ٣٠٠ - ٣٥٠ كيلو سورفسفات الجير .
١٠٠ - ١٥٠ كيلو سلفات البوتاسا

الشليك - الكيات الزائدة من الاممدة النتروجينية تزيد اوراق الشليك وتقلل من ثماره والمقادير الآتية مفيدة لتسيد هذا النبات :

١٠ طن سماد بلدي }
٢٠٠ - ٣٠٠ كيلو سورفسفات الجير (تخلط جيداً بالتربة قبل الزراعة)
١٠٠ كيلو تترات الصودا (تعطى في اوائل الربيع)

ويستغنى عن البوتاسا في الاراضي الغنية في هذا العنصر

الكوسى وانواع القرع

تحتاج نباتات الفصيلة القرعية الى كيات وافرة من الحمض الفسفوريك ومقادير متوسطة من النتروجين فاذا سمحت بالمقادير الآتية كانت النتائج حسنة :

١٠ طن سماد بلدي ١٠٠ كيلو تترات الصودا ٢٥٠ كيلو سورفسفات الجير .
٤٠ - ٨٠ كيلو سلفات البوتاسا

الطخراوات البصلية وما شابهها

تحتاج النباتات البصلية بما فيها الطليون الى كيات وافرة من النتروجين اما البوتاسا والحمض الفسفوريك فاهميتها اقل

الكرات ابو شوشة - قد لا يوجد نوع من الطخراوات يؤثر فيه التسميد اكثر من الكرات ابو شوشة ويحتاج هذا المحصول الى كمية كبيرة من النتروجين وقد ظهر ان افيد انواع النتروجين له هو النتروجين الناشيء عن مواد عضوية وعلى ذلك فن الضروري استعمال مقدار وافر من السماد البلدي الحديث (٢٠ طناً تقريباً) فاذا لم يوجد فيمكن الاستعاضة عنه الى حد ما بالدم المجفف

واذا اضيف الى السماد البلدي الكيات الاتية من الاممدة الكيماوية كانت النتائج احسن

١٥٠ - ٢٠٠ كيلو سورفسفات الجير ٥٠ - ١٠٠ كيلو سلفات البوتاسا

البصل - يزداد محصول البصل كثيراً اذا سمح بمقدار وافر من النتروجين .

وقد يستغنى عن البوتاسا في الاراضي المسندة بالبلدي اما في الاراضي الرملية

أو التي لم تكن قد سمحت بالبلدي فيحتاج الى التسميد بالبوتاسا والكليات الآتية
تُعطي نتائج حسنة

١٠ اطنان سماد بلدي ١٣٠ - ١٧٠ كيلو ثمرات الصودا ١٥٠ - ٢٠٠ كيلو

سور فسفات الجير ٢٠ - ٤٠ كيلو سلفات البوتاسا

المليون - يستفيد كثيراً اذا سمح بما يأتي :

١٠ - ١٥ طن سماد بلدي
٢٠٠ - ٣٠٠ كيلو سور فسفات الجير (يسمدها في الشتاء)
٥٠ كيلو سلفات البوتاسا

١٠٠ - ٢٠٠ كيلو ثمرات الصودا (تضاف في اوائل الربيع)

ملحوظة :

المتر المكعب من السماد البلدي او الكفري وزن ملئاً بالتقريب ويحتوي على

٤٠ - ٤٥ متطقاً او غلقاً

غبيط الحمار يحتوي على ٣ - ٥ مقاطف تقريباً

الجل > > ١٠ - ١٣ متطقاً >

البغل > > ٨ - ١٠ مقاطف > انتهى

خدمة الزراعة

لماذا يزرع زيد فدانين من القطن فيستغل منها ١٥ قنطاراً أو أكثر ويترك
عمره الى جانب فدانين فلا يستغل منها خمسة قناطير والارض واحدة والرجلان
يملان ويتمبان على حدٍ سوى . والجواب ان زيداً يعمل في غيظه عن خبرة
وروية واما عمرو فيعمل كيفما اتفق . ولا ينالغ اذا قلنا ان اكثر من نصف العمل
الذي يسهله اثمار الزراعة يذهب سدى ويذهب معه نصف الاجور التي يأخذونها
ولا يقل ذلك عن مليون جنيه في السنة . وهناك خسارة اكبر جداً في قلة
المحصول فان متوسط محصول القدان الآن اربعة قناطير او اقل فاذا اتقنت
الخدمة في كل الاطيان التي تزرع قطعاً فالمرجح ان المتوسط يزيد على خمسة قناطير
فاذا زاد قنطاراً واحداً على المتوسط الحالي في القدان بلغت الزيادة اكثر من
مليون ونصف من القناطير

باب تدبير المنزل

قد نتنا هذا الباب لكي ندرج في كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يسود بالنفع على كل طائفة

تعليم الأولاد

قرأنا فصلاً بالانكليزية عن قراءة الأولاد للكتب جاءت فيه الحقائق الآتية:

(١) يجب ان نعلم بان يفكر الأولاد في أثناء قراءتهم فان ذلك اعظم شأنًا من تعليمهم التفكير

(٢) كل كتاب يستحق ان يقرأ مرة يستحق كذلك ان يقرأ مرتين فأكثر

(٣) لا يستطيع الولد من تلقا انتقاء ما يقرأ ونبذ ما لا يستحق القراءة من كتاب يقدم اليه . لذلك يجب ان يقرأ الكتاب الذي يقدم اليه حرفاً حرفاً قليلاً يسطاه . والمفهوم انه لا يعطى كتاباً لا يستحق القراءة

(٤) يجب ان يقرأ بعز يد العناية وان لا يحسب الكتاب لعبة يلهو بها بوجه من الوجوه

(٥) يجب ان يشجع على القراءة فاذا لم يلبذ بقراءة كتاب تقدمه اليه فخذ واعطه بدلاً منه

ما قيل في النظافة

النظافة من اخص صفات الامم المتقدمة وفي طليعتها الامة الانكليزية . وهالك مقتطفات من اقوال كتابهم فيها

لنظافة تأثير كبير في الجسم وحفظ صحته . وسواء كانت في ملابسنا او في مساكننا فانها تمنع ضرر الطوبية والروائح الكريهة والابخره الممديه المتصعدة عن المواد التي تترك وشأتها فتفسد

وهي في الجسم فتفتح مسام العرق فتخرج منها الفضول الضارة وتجدد الهواء وتمش الدم وتقوي العقل

ان صحة المرء تتوقف كثيراً على النظافة وهي شرط لازم للصحة ولين العريكة وجودة الطبع وحسن الادب. فان النقائص جميعها وفي مقدمتها الكسل وانحطاط الاخلاق والسرقة والكذب تزكو في القرى القذرة
الوسخ يكدر صفاء الجسم والعقل معا ويقتل من احترام الانسان لنفسه .
فترانا اذا اغتسلنا نأفد رؤية كل شيء بقدر وعشيق
صدق المثل القائل ان النظافة ثمانية التقوى (وفي العرية النظافة من الايمان)
تؤثر النظافة في تمثيل الجسم للطعام فقد ثبت بالتجربة والامتحان ان المواشي التي تملأ للحمها يزيد سمها الحس وهي تنسل عليه وهي لا تنسل
والظاهر ان علماء الطب اخذوا يغيرون رأيهم الآن في فائدة النظافة فقال بعضهم ان نظافة البدن تفتح مسامه لدخول المكروبات المرضية . ويظهر لنا ان كثرة النظافة تحول جانباً من الفضول عن الخروج من غارها الطبيعية فتضعف هذه المخارج رويداً رويداً

النهوض الباكر

قيل عن النهوض الباكر من النوم الشيء الكثير حتى نسبوا اليه كل عجيبة في اصلاح الجسم وشحذ الهمة . وفي ذلك مبالغة ظاهرة ولكن الجميع متفقون على فائدة القيام الباكر . قال طيب شيرة ان نهوض الرجل باكراً الى عمله ادعى الى طول عمره ولتفوق على اقرانه وزيادة نعمه والمتع بحياته مما لو اطال الاقامة في سريره .

والنهوض الباكر يربى بالعادة . قال بعضهم « افضل وقت لتربية هذه العادة الصيف اذ لا عذر حينئذ لمن يمتد بالظلام والبرد . واذا استيقظت وانت تربي هذه العادة فيك فلا تقل متى اقوم وهل اقول الآن او لا اقوم بل قم حالاً لانك اذا ترددت فلا شك ان رأيك يستقر على الاستراة من النوم والتقلب في الفراش من جنب الى جنب والتطي والتشاوب وغيرها من الحركات التي تعد من لوازم الكسل وعدم العمل .

وقال آخر عن نهوض السيدات الباكر « يجد الجنس اللطيف ان النهوض الباكر ادنى الى العافية والجمال من الطيوب الكثيرة التي تذهب على الغالب بما

يؤتى بها لحفظه. وليس ثمة سوى طريقة واحدة لحفظ لفضارة الوجه وهي التهوض
الباكر. ولكن هناك حين طريقة لازالتها وليس هناك طريقة واحدة لتجديدها
بعد ذهابها. ان الطبيعة تنسها على اجملها في وقت نهوضها الباكر اي في الصيف «

الاستحمام بماء البحر

قرأنا في كتاب طبي ما يأتي : يظن كثيرون من الذين يصيفون في ثغور بحرية
ان استحمامهم بماء البحر امر لازم لحفظ صحتهم . ولكن هذا الظن اثم لان
الاستحمام بماء البحر يلائم ستة اشخاص من كل عشرة على الاكثر. ويعرف المرء
هل الاستحمام ملائم له ام لا من انه اذا شعر بميد الحمام برد فعل في جسمه بلذنه
ويرتاح له وازدادت شهية للطعام واحسن بقوة ونشاط فالاستحمام ينفعه والا
فاذا شعر بشعريرة وبرد الاطراف والاضغاث وهبوط الهمة وامتنع وجهه وازرقت
شفتاه ورؤوس اصابعه فالاستحمام يؤذيه فليجتنبه وليستبدله بحمام قار او سخن
ويجب ان تكون درجة حرارة الحمام البارد بين ٤٥ و ٧٥ بميزان فارنهایت
والماتر بين ٨٥ و ١٠٠ والصخن بين ١٠٠ و ١١٥

وقد قدر بعض علماء الصحة من الانكليز انه اذا اعتنى بصحة العامل
الانكليزي ونظافة بدنه وبيته الاعتناء اللازم فان قدرته على العمل تزداد عشر
سنوات صماهي عادة

الضحك والصحة

قال احد كبار علماء الصحة « كلما ضحك الانسان اضاف شيئاً الى عمره » .
وقال الدكتور سدنهام « ان نزول ماجن واحد في بلدة اعظم جدوى لصحة اهلها
من عشرين حملان من الادوية » وقال آخر ان الضحك طائفة طبيعية لاظهار السرور
وانقراح وهو افضل حركات الجسم طائفة عليه لانه يولد مجرى لسرور يؤثر في
الجسد والعقل معاً ويساعد على الهضم ويقوي دورة الدم ويزيد افراز العرق
ويرفع القوة الحيوية في كل عضو من اعضاء الجسم

وقال طبيب الماني « ان الضحك من اعظم العوامل على تنوية الهضم . وقد
جرت عادة اسلافنا ان يأتوا الى مواعدهم بمجان ينضحونهم بكلامهم و اشاراتهم

وانتمت العادة فانها مبنية على قواعد صحية. فاذا جلست للاكل فليكن حولك اناس اهل بشر وطرب فان ما يأكله المرء وسط اسباب البسط والسرور يتحول دماً جيداً خفيفاً .

وقيل ان البلبال خطيئة مميّنة وهو شرّ اسباب الامراض واكثرها حدوداً . ومن رأى بعض مشاهير الاطباء وعلماء امراض الدماغ ان الهم والبلبال هما السبب الحقيقي لكثير من الوفيات التي قيل ان سببها هذا الامر او ذلك . وتعليل ذلك ان الهم ي تلف بعض خلايا الدماغ اتلافاً لا يمكن تداركه . ولما كان الدماغ مركز وظائف الجسم وحركاته فان الخلل الذي يطرأ عليه يتردى تلك الوظائف حتى يقضي الامر الى الموت

لباس الصغار

يجب ان يكون لباس الصغار ادعى الى الدفء من لباس الكبار . والشائع في كثير من البلاد حتى الاوربية ان تريض الصغار للبرد والماء البارد يصب اجسامهم . وهي فكرة خاطئة كاذبة طالما اودت بهم لغير ذنب سوى جهل غيرهم . فانه كلما كان الولد صغيراً كان اضعف عن مقاومة البرد . وقد اثر عن احد الانكليز قول يجب ان يتخذ مرءو الاطفال قاعدة لهم في تربيتهم وهو ان الاطفال يحتاجون في تربيتهم الى ثلاثة اشياء وهي : كثير من النوم وكثير من اللبن وكثير من الضلالا .

اطراء فاضل لفاضل

تشارلس كستلي وسدي سمث من افضل كتاب الانكليز واصحاب ادباً وارقمهم مقاماً في عيون قومه . وقد اشتهر عن الثاني مبالغة في التجمل لكل من عرفه وشاره فقال الاول بمدحة في هذا الباب

« يخيّل اليّ انّ ما اكتسبه هذا الرجل الكريم الاخلاق من حب مواظبه واعجابهم به اغنياء وفقراء نشأ عن معاملته للفني والفقير وخدمه وضيوفه والنبله والاعيان الذين كان يماشرهم ويحتمع بهم معاملة واحدة مداها التجمل الصحيح والاعتبار ولحمها البشر والحب وهكذا كان يزرع بركة ويحصد بركة حيث اقام وايناسار »

بَابُ الْمَرْسَلَةِ وَالْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترقياً في المعارف وانهاضاً لهم وتشجيعاً للاذعان . ولكن الصفة في ما نخرج فيه على اصحابه فنحن براء من كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المتتطف وراعي في الادراج وصدقه ما يأتي : (١) المناظر والتظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك لتظيرك (٢) انما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق ، فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المتترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالتقالات الوافية مع الابهام تستغار على الطريقة

تأين ولي الدين يكن

هالك الخطبُ في فراش السقام	فاسكب الدمع من جفون دوامي
داميات غطبتها الاول القا	سي وهذي السهام إثر السهام
والمصاب الجسيم يبعث في النة	س جواه جوى المصاب الجسام
كنت ابكي عبد الحميد واشكو	للولي البقاء مرأ مقامي
فاذا بي ابكي الولي فن ذا	يا ترى اشكي له آلامي
رب اني ضعفت عن حمل ما بي	فاعني او فاختصر آيامي
ما طهذي المنون مولمة بال	أفضل الافضل الهام الهام
اثرها العروس قامت لتختا	ر قريناً من بين هذا الازام
ام تراها تريد حلياً فتستأ	ربالدرا لا الحصى في الزمام
اي خطب دهي يفقد ولي الله	ين رب النشار رب النظام
صادق الود صادق العهد عفا	قول عفا الجراح عفا المرامي
طاش في العلم ساخرأ من صروف ال	دهر متزهتاً بجمع الحطام
وهو فرع لدبوحة الجحد في مه	ر كرم ناه خير كرام
وارتياض النفوس يغني عن الورد	ر ويزري باعظم الاكام
أبدتة الملوك فاعتاض منها	نفس حرة تبذ نفس عصام
تقمت منه آيباً لا يرى الضيم	حرياً بشرعة او ذمام

فأراها كيف السوء عن الجبا ه بجاه النفوس والاحلام
 ودرى فضله الحسين فادنا ه لعقل يبدى له واحترام
 اي اوصافه النوانج نبكي بدموع تحح سح الغمام
 خلق قلب الساحة والاولي ناس فيه على المهوم الجمام
 ونحول يريك ان السجاي بالنفوس العظام لا الاجمام
 فاذا جرود البراعة يوماً لجدال رأيت فعل الحمام
 واذا ما انبرى لوصف خيال جاء بالمعجز البعيد المرام
 واذا ما رنى تخيلت ان الروح قد دب في رثيث العظام
 يا اميراً في الشعر غير محابى وزعياً في النثر للاعلام
 وحباً لهذه اللغة المر باه تحي منها الجليل السامي
 كنت ترجو مني الرثاء وتهوى ان تراه كما يرى الورد ظامي
 او قلبي يرني انا الروح حياً بشس قلبي اذن وبشس نظامي
 فخذ الآن من قوادى دماً يح ري على الطرس لا من الاقلام
 ايه عبد الحميد هذا هو اله م فبادره بالتحايا العظام
 وأعد المكلن اني سائلو فقير البناء للانهام
 لكما رحمة وعضو من الله ومن اصغري الف سلام
 ابراهيم رمزي

مخطوطات قديمة

سيدي الفاضل

بمناسبة ما نشر في مقتطفكم من مخطوطات المتنبي افول انه وقع لي مؤخراً
 نسخة من الديوان المذكور في آخرها ما يأتي :

• وقد تم كتابة هذا الديوان على يد العبد الفقير الى ربه اللطيف عبد
 اللطيف بن محمد محب طريف طامه الله تعالى بلطفه في دنياه واخراه وذلك في
 ثاني عشر ذي الحجة الحرام خاتمة شهر سنة سبع وخمسين والالف من الهجرة
 النبوية المصطفوية والحمد لله وحده ووصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وحسبنا

الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير». والكتاب بخط اسود جميل اما مقدمات القصائد فبخط احمر ومفصول بين الايات وعلى الاطراف بخطوط حمراء مزدوجة وهو يقع في ١٩٢ ورقة

وقد وقع لي ايضا الجزء الثاني من ديوان ابن الساطي وهو يتدىء هكذا :
بسم الله الرحمن الرحيم . قال وكتب بها الى نجم الدين ابن الجاور في معنى حاتم
بوابه وينتهي بقصيدة طويلة برثاء ولده محمود مطلعها :

لا تكري سقمي ولا تسبيدي ابي جديد الدهر كل جديد

والكتاب غثوم هكذا : نقلت هذه النسخة من النسخة المسموعة على قائلها التي كتب عليها خطه بالتصحيح بقراءة علي في شهر سنة ست مائة. كتبه العبد الفقير الى رحمة الله تعالى (الاسم غير واضح بسبب العت) ووافق بحالته لسبع عشر ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست عشر وستائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما حببنا الله ونعم الوكيل . والكتاب كله بخط واحد وشطور الايات متصلة في ما عدى قصيدتين فقط وهو يقع في ٢١٧ ورقة. فهل يا ترى توجد نسخة من هذا الديوان الاخير اقدم من التي عندي وهل هو مطبوع وابن يمكن الحصول عليه لا زلت مولاي ركناً للعلم والادب الداعي
طرابلس انيس فارس

غريبة في الطبيعة

يوجد عندي فرخة بلدية تبيض كل يوم بيضة غريبة جداً لانها اصفر حجماً من بيضة الحمامة ومرة تبيضها مستديرة ومرة مستطيلة ومرة بيضاء اللون ومرة صفراء اللون والاعرب من هذا وذلك انها بدون صفار من الداخل وملائة كلها بيضاء واذا قارنا اربعة او خمسة او ابي مقدار من بيضها لا نجد واحدة مثل الاخرى لان حجم كل واحدة منها يختلف عن حجم الاخرى مع ان اكبرها اصفر من بيضة الحمامة

عباس عسكر

ملاحظ بوليس تقطة دقيق

بمركز قوس

عجائب المخلوقات

حضرة المحترم محرر مجلة المقتطف الغراء
سلاماً واحتراماً وبعد فقد ورد اليّ مقتطف ابريل فتصفحته وقد اوقف
بصري عند رسالة معنونة بالعنوان السابق فاخذتني الدهشة حينما قرأتها وارسلت
الى اخ لي في اسيوط اسأله عن صحة الخبر . فلجابني بالرسالة الآتية
« اخي العزيز

« اما بعد فقد وصلني خطابك فتصفحته ورد علي رسالتك اقول
« ان رواية ولادة الغلام والخبر منتشر في اسيوط . وقبل ورود خطابكم
حدث اني كنت في احد المجتمعات وقد كان الحديث سائراً على صحة هذه الرواية
ام عدم صحتها وكان يلوح على وجوه جميع الحاضرين علامات الاهتمام الزائد ولما
ان حمي وطيس المناقشة اقترح احد الحاضرين ان يذهب بعضنا ويستقصي الخبر
اليقين وقد اسعدني المظ بان كنت احدم ومن ثم ذهبنا الى الدار التي فيها الغلامان
فنمنا في بادئ الامر احد اقارب الغلامين وبعد الجهد امكنتنا ان نراها فاذا بها
غلام وآخر مثله لا يفرق عنه سوى في قبح هيئته مع انه لا يفقد المميزات
الخاصة بالانسان »

فالرجاء نشر هذه الرسالة اظهاراً للحقيقة وتقبيلوا فائق احترام الخالص
ميناس خوري

طالب بمدرسة المنصورة الثانوية

(المقتطف) فكركم على اهتمامكم بالبحث عن هذه المسألة . ولا نعجب
من راوي الخبر الاول لان كثيرين يعمون في هذا الخطأ وهو سبب اكثر مما
يروى من الغرائب والظوارق « وما آفة الاخبار الا روايتها »

مقتل القيصر واهل بيته

حضرتي العالمين منسئي المقتطف الاغري
قرأت لخضراتكم في مقتطف فبراير ومارس سنة ١٩٢١ مقالة (مقتل القيصر
واهل بيته) . وقد قرأت أيضاً للكاتب الانجليزي William le Quex هذه

القصة Raspotin, Minister of Evil. ولعمرك فان من يطالع القصة المشار اليها يكاد يقول انها من بنات افكار الكاتب ولكنها للاسف بنت الحقيقة الواقعة

والذي يفهم من مقالاتكم ان مسألة القيصر ومائلته اي مسألة قتلهم هي جريمة شنعاء بل هي لطفة طار في تاريخ الانسانية خصوصاً وفي جبين القرن العشرين ايضاً وانه مما كانت حالة الروسيا من الجهل والتأخر فانه ما كان ينتظر ابدأ ان تقترف جريمة مثل هذه. اني اشارككم في هذا الرأي ولكن الى حد ما. فان من طالع هذه القصة لا بد وانه عرف منزلة هذا الابليس راسبوتين عند القيصرة وكيف انها مع علمها كل العلم بما يدبره هو واعوانه من المكاييد والدسائس للروسيا على السموم والتجيش على الخصوص وانه حين كان يقبض البوليس على احدهم هؤلاء الاذئاب او يتعرض لهم كانت تطلب من زوجها (القيصر) ختم التحقيق وحفظ الاوراق اي ايداع القضية في خبير كان — مع علمها بكل ذلك كانت تساعد هذا الايتم راسبوتين وتطالب القيصر بمحاربه هو واعوانه وان ينزل صواعق غضبه بكل من يقاوم او يبدي اي حركة في حيل رفع الستار عن هذه الالهال المشينة. وهي التي ادخلته القصر وهي التي وضعت في يده تلك السلطة العظيمة التي كانت سبباً في ذلك عرشها فيما بعد. فالذنب والسبب انما هما من القيصرة وكل الباقي انما ذهبوا بحريرتها

وعليه نرى ان من الاسباب التي ادت الى شياخ الروسيا وسقوطها ادخال القيصرة راسبوتين الجرم الايتم في بلاطها وحكومتها. راسبوتين الذي اعتقدت ان في يده حياة ولي عهد الروسيا ومع كل فانه كان السبب الوحيد في ازدياد امراض ولي العهد

فنحن اذ كنا نعتقد ان لهذا العالم مدبراً يده فوق يد الجميع ونقر باننا عادل ومنتم يابن رؤية الباطل كاسفاً الحق امامه الى ما لانهاية — اذ كنا نعتقد هذا اذاً لا نعمل للمعجب اذا رأينا هذا الجزاء العادل وتلك النهاية كانت خاتمة لهؤلاء الذين وضعت في ايديهم لمة عظيمة فلم يحسنوا التصرف بها والسلام

قسطندي جندي

(المقتطف) لم تكن جهود عيان لما حدث في روسيا من حين قام فيها رسبوتين الى ان نفذ الحكم في القيصر واهل بيته وتقوضت اركان العلم في تلك البلاد وانما نحن نقلة اخبار فنتمتع على الثقات ونزد الميقات الى اسبابها المعقولة. والذين نقلنا عنهم من اكبر الثقات فالكبتن مكلا كان في مدينة اكاتنبرج حيث قتل القيصر واهل بيته وهو مطلع على ما حدث قبل ذلك وبعده والمسيو جيار كان معلماً لاولاد القيصر زمناً طويلاً وما كنا لبيت القيصري. واره الكتاب الذين اطلعنا على كتاباتهم ان رسبوتين كان من اخبث الناس وان القيصرة كانت تثق به ثقة دينية ولكننا لم نر المبالغات التي ذكرها له لوكون مذكورة فيما اطلعنا عليه مما كتبه غيره. وما من دليل على ان الذين حكموا بالقتل على القيصر واهل بيته والذين نفذوا الحكم فعلوا ذلك عقاباً للقيصرة على انصياعها الى رسبوتين الى الحد الذي ذكره لوكون. وفي الثورات العمومية تنور الاخلاق الوحشية فيقدم المرء على قتل كل الذين يخشى ان يقتلوه اذا عاد الحكم اليهم كما حدث في الثورة الفرنسية ولذلك لا يلزم ان يكون العقاب حيثئذ على قدر الجريمة ولا نتيجة لازمة عنها. ولو حوكم القيصر والقيصرة في مجلس علني وثبتت عليها جريمة تستلزم قتلها وقتلا كما يقتل المجرمون المحكوم عليهم بالقتل لما حق لاحد ان يلوم القضاة ولا الذين عملوا بأمرهم اما قتلها وقتل اولادها على الصورة الفظيعة التي قتلوا بها فلا مبرر له بوجه من الوجوه

ونحن في امورنا الدنيوية انما نبحث عن الاسباب الطبيعية فاذا قتل زيد صمراً قلنا ان زيدا هو القاتل لمرو ولم نلق تبعة قتل صمرو على الله تعالى ولا قلنا ان الله سبب قتله لشره

سم داء الكلب

تقد عثروا على سم داء الكلب في معظم اعضاء الحيوان المصاب به وخصوصاً في الجهاز العصبي وفي مفرزاتهِ ولاسيما اللعاب وثبت لهم ان الندوة النكفية تفرز منه بكثرة ويظهر في اللعاب قبل ظهور الاعراض ببضعة ايام ويدخل الجسم من جرح تلوث به اما من عضه حيوان كلب واما من عدوى سقطت عليه ولا تبدو اعراض المرض قبل ان يبلغ سمهُ الجهاز العصبي ويحدث

في كرياتهِ انكساباً وتغييراً في قوامها ولكن عدم ظهور الاعراض على حيوان
عضة حيوان كلب لا يفيد سلامة ذلك الحيوان من الداء ولو اتقضى على عهد
اصابته ايام واسابيع بل يعتبر مصاباً به من يوم الاصابة الى مرور اثنين وثمانين
يوماً وهي اقصى مدة يتخذها احياناً في التأهب لظهور مفعوله ومن ذلك يجب
عزل الحيوان المعصب في حال اصابته لئلا يكون سبباً في اعداء غيره ولو لم
تظهر عليه اعراض الداء
شخاشيري

باب التقريظ والانتقاد

مقدمة لدراسة بلاغة العرب

للاستاذ احمد ضيف من اساتذة الجامعة المصرية

شاع الآن مذهب النسبية الذي كاد يقضي على كل الاحكام القديمة حتى
الاحكام الهندسية التي تراها مسطورة في كتاب اقليدس . ولا خلاف في ان
الامور كلها نسبية وبلاغة العرب من هذا القبيل فلا يعرف مقدارها او وصفها
الا بالنسبة الى بلاغة غيرهم من الامم ولذلك زحج بهذا الكتاب لان واضعه
استطاع ان يوازن بين ما يُعسب بلاغة عند العرب وما يحسب بلاغة عند
غيرهم . نعم ان ليس لذلك كله مقياس هندسي او ميكانيكي وانما المقياس هو البدهة
والذوق والمادة وكل ذلك متغير تابع لقلسة التفكير فلسفة برغن ولكن المقابلة
بين ما عندنا وعند غيرنا مقياس يرضى به العقل السليم

ولقد احسن المؤلف بقوله : ان ما وصل الينا من الشعر القديم لا يدل الا
على متانة في الصناعة مما لا يسع ان يكون من اوائل الشعر اذ لا يمكن
ان يصل الشاعر الى هذا الضرب من البيان ولا الى هذا الاتقان الا بشعشع كبير
وجهد عظيم خصوصاً هذه الاوزان المختلفة والقوافي المتعددة ، الى آخر ما قاله
في هذا الموضوع واجاد

وقد كانت هذه المسئلة من المشاكل التي تقف عندها فرأينا ان حلها يفرض ان اكثر الشعر المنسوب الى شعراء الجاهلية موضوع منحول اقرب الى المعقول من فرض صحة نسبته اليهم. نخالفنا في ذلك السرتشارلس ليل وقال ان الشعر قديم جداً عند العرب وانهم كانوا ينظّمونه في عهد داود وسليمان ملكي اسرائيل اي قبل التاريخ المسيحي بأكثر من الف سنة. والظاهر ان الاستاذ ضيف لا يعيل الى القول بان اكثر الشعر القديم مخترع او منسوب الى غير قائله بل يمد ذلك مستحيلاً. اما نحن فيظهر لنا ان رواية الشعر القديم كانت تجارة رابحة في القرون الثلاثة الاولى بعد الهجرة وكذلك وضع الروايات الكثيرة الشعر. ومتى صار الشيء تجارة رابحة كثر الاختلاق والنسب فيه. ومع ذلك فكلما كثير وأكثر لا تدلان على شيء محدود لانه ليس منا من احصى الشعر القديم وبين النسبة بين الحقيقي منه والمنحول والكتاب محاضرات تقع في نحو ١٩٠ صفحة تدل على ان صاحبها عني بهذا البحث ووقف على كثير مما كتبه فيه كبار الباحثين الاوربيين. وهو وامثاله من الكتب التي اخرجها اساتذة الجامعة المصرية ستفتح ابواباً جديدة للبحث العلمي في المواضيع الادبية والفلسفية

La Revolution Egyptienne.

جاءنا الجزء الثاني من هذا الكتاب مؤلّوم . صبري M. Sabry

وهو مصدر رسم صاحب المعالي سعد زغلول باشا ومزين بصور اخرى كثيرة. وفيه مقدمة من قلم الميسر اولار استاذ تاريخ الثورة الفرنسية في جامعة باريس واستاذ المؤلف والكتاب مقدم اليه. وقد تضمن فصولاً طويلة في سير الثورة وسبب مقاطعة لجنة ملتر وروح الثورة وهمل الوفد ومشروع ملتر وغير ذلك

الوجديات - مقالات يصدرها مرة في كل نصف شهر حضرة الكاتب الفاضل محمد بك فريد وجدي. وهي «مقالات خيالية الغرض من نشرها تصوير مثل عليا للحياة المتأصلة واعداد النفوس بالقوى الادبية الضرورية لها» ومباحثها تدور على مناجاة الارواح والادلة التي يدلي بها المعتقدون بصحة هذه المنجاة لانها كما يرى في المقالات الكثيرة التي نشرناها للمؤلف في المقتطف.

رسبوتين — اسم رسبوتين أشهر من ناز على علم وقد ألف الكاتب الانكليزي
وليم لوكو رواية سماها رسبوتين الراهب المحتال قال ان غرضه منها كشف الحجاب
المسدول على البلاط الروسي الامبراطوري . وترجم الرواية الى العربية حضرة
الكاتب الفاضل اسعد افندي خليل داغر وعينت مكتبة العرب بنشرها وهي
تطلب منها وثمنها ثمانية غروش صاغ

ذكرى مصطفى كامل الثالثة عشرة — وهي مجموعة تشمل على وصف تغاله
واكتتاب الامة له وما نشرته الصحف المصرية في هذه الذكرى من خطابات
ومقالات وقصائد

جمعية المهندسين المصرية — اهدي اليها القانون الاساسي لهذه الجمعية التي
تألفت في ديسمبر الماضي وفيه ٢٠ مادة والقانون النظامي وفيه خمسة ابراب .
واهدي اليها صورة الخطاب الذي القاه حضرة المهندس البارع محمود سامي
بك رئيس الجمعية في جلستها المنعقدة في ١١ فبراير الماضي افتتاحاً لعامها الاول

النجاح — مجلة علمية ادبية تهذيبية تاريخية صومرية تصدر في دمشق الشام
لحضرة منحتها وصاحب امتيازها السيد الياس خليل توتز ورئيس تحريرها السيد
فؤاد الحياط . يحررها نخبة من الادباء

الفتيان الكشافة — اصدر هذا الكتاب حضرة الكاتب الاديب توفيق
افندي حبيب وقدمه الى سمو الامير اسماعيل داود اعترافاً بفضل وجيل خدماته
ومساعيه لتنشيط حركة الفتيان الكشافة في القطر المصري وضمنه مباحث في نشأة
الكشافة وانتشارها في اوربا ومصر وسائر انحاء العالم وعملها في الحرب الماضية
وقوانينها وآدابها ومعلومات وافادات شتى كثيرة عنها

المورد الصافي — مجلة علمية ادبية اجتماعية تصدر اربعة اجزاء في السنة في
بيروت ليحاسب امتيازها ومدير تحريرها الكاتب الفاضل جرجس افندي الحوري
المقدمي . وقتنا على الجزء الاول من المجلد السادس منها بعد انقطاعها زمن الحرب

فرأينا بين مقالاته ومباحثه كلاماً عن الحرب الماضية ومراسلات الملوك وحروب
الجنسين وقيمة الاشياء وما اشبه ذلك من المباحث الطلية

الكرميات — مجموعة مقالات وقصص في موضوعات شتى بقلم حضرة السيد
احمد شاكر الكرمي نشرها في مصر حضرة الاديب المجتهد محي الدين افندي رضا
صاحب مكتبة السعادة. وهي تطلب منه وفيها فصول مختلفة في حظ الادياب
والآداب العربية والعزوبة والزواج وفلسفة الحب والحرية وغير ذلك

المجموعة الوافية — اهدي اليها الجزء الاول والثاني منها وهي تتضمن الاسئلة
العمومية وامتحانات شهادة الدراسة الثانوية ابتداء من امتحان سنة ١٩٠٨ الى
سنة ١٩٢٠. جمعها حضرة فريد افندي ظريفه المهندس وخريج مدرسة الهندسة
السلطانية المصرية ويظهر منها ان التعليم قد ارتقى كثيراً في مدارس الحكومة
المصرية في كل القرويع ولاسيما في فنون الادب والرياضيات والطبييات

شؤون مصرية — كليات في السياسة الزراعية والمالية والتجارية والاقتصادية
والتعليمية في مصر لحضرة الاستاذ الفاضل عزيز خانكي بك جمعها مما كان قد نشره
في المقطم والاهرام تحت عنوان « ما قلّ ودلّ » وه مستقبل القطن بعد خمس
وعشرين سنة »

الانفلونزا عند الاطفال — رسالة بقلم حضرة الدكتور عبد العزيز نظمي
بك حكيم باشي بمستشفيات وزارة الاوقاف ضمنها بحثاً وافياً في انواع الانفلونزا
في الاطفال واعراضها وطرق علاجها وقسمها الى ثلاثة اقسام رئوي وعصبي
ومعوي. وختمها بالمنشور الذي اصدرته مصلحة الصحة للتوقي منها

مجلة المجمع العلمي العربي — وقفنا على الجزء الاول والثاني من هذه المجلة
التي تصدر في دمشق وفيها مباحث في نشأة المجمع العلمي العربي ودور الكتب
وقائدها واصلاح لغة الدواوين وغير ذلك من المباحث الجزيلة الفائدة ولاغرابة
لان مدبجي مقالاتها تفر من رجال الادب في طليعتهم العالم المحقق السيد محمد
كردعلي مدير المعارف في حكومة دمشق

باب المسائل

تحت هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . وبشرط على مسائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقاب ورجل اقامت امضاء واضحا (٢) اذا لم رد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وسنحرفه تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فيكرره مسأله ان لم تدرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لخب كافي

(١) زيت القطن

سان باولو بالبرازيل - اطواجه انياس قطيط . انني الوحيد في هذه البلاد الذي اسس معملآ لاستخراج الزيت من بزر القطن اتيت بالآتية من اميركا الشمالية واستعملته سنتين ونصف سنة ثم بعته وانا شارح الآت في تأسيس معمل اكبر منه واود ان اعلم هل يوجد في القطر المصري معامل لاستخراج زيت القطن وما هي الطريقة المتبعة فيها ج . من غريب الاتفاق اننا طالعا اسس مقالة في هذا الموضوع في مجلة مصر الزراعية التي صدرت في العام الماضي والمقالة بقلم يوسف افندي ميلاد ويقال فيها ان رجلا فرنويا اسمه بونسيل انشا معملآ لعصر زيت القطن في الاسكندرية منذ نحو اربعين سنة ثم انشا امين باشا الشعي معملآ آخر في الرقايق ومن سنة ١٨٨٩ الى الآن انشئ في القطر المصري سبعة

معامل ثلاثة منها في الاسكندرية واثنان في كفر الزيات وواحد في القاهرة وواحد في الرقايق وهي تعصر الزيت من نحو ١٠٥٠٠٠ طن من البزر كل سنة . وزيت شركة الملح والصودا من معملها في الاسكندرية وكفر الزيات نقي جدا ينظر الزيت الوارد من فرنسا . واكبر المعامل معمل شركة كفر الزيات فان كلا منها يعصر في اليوم ١٢٠٠ اردب من بزر القطن فيخرج منها نحو ٣٠ طناً من الزيت و ١٠٠ طن من الكسب

ومعامل مصر تعصر البزر من غير نزع قشره لان القشر يكون طاريا لا يلصق القطن به فيعصر البزر بين اساطين من الحديد تهريسة . ثم يزيد هرسه وتنعيسة بطحنه بججرين كبيرين كما يطحن الزيتون في سوريا في المعاصر التي فيها زغلان . ثم يسخن بالبخار مدة عشرين دقيقة الى ثلاثين ويوضع في قف من نسيج صوفي ويكبس بالمضاطة المائية

على نحو ٣٥٠٠ الى ٤٥٠٠ لييرة للبوحة
(النس) المربعة فيخرج الزيت منها
مكراً وينصب في صهاريج تحت الارض
ثم يرفع بالمضخات الى حياض كبيرة
يترك فيها الى ان يسب المكننة .
والزيت الصافي ينقى بتسخينه مع الصودا
الكاوي فيجهد ما فيه من المواد الزلالية
وتعدّل الحوامض الدهنية التي فيه . واذ
زاد القلوي عن المطلوب يفسد بالماء
فيصفو الزيت وينقى من الشوائب اما
رائحة فتزال بطريقة سريعة . انتهى ملخصاً
من المقالة المشار اليها آنفاً

اما نحن فنظن ان القلوي المستعمل
الآن هو كربونات الصودا لا الصودا
الكاوي وان الزيت يتعسر وينقى
بكلوريد الكلس او بي كرومات البوتاسا
والحامض الكبريتيك او الهدروكلوريك .
وقد جعل الاميركيون يقصرونه باول
اكسيد الهدروجين . ولعل هذه المواد
تزيل رائحته ايضاً هي او المواد التي
يتولد منها اوزون مثل مذوب
الكبريتات الحديدوس

(٢) البدر حين طلوعه

مصر . احد المشتركين . لماذا ترى
البدر كبيراً حال طلوعه من الافق الشرقي
فتي تلا في الجو صرنا تراه صغيراً
كالصفحة العادية او كغيب الخبز

ج . ان الحجم الذي تراه فيخيالي
لا حقيقي سواء كان عند الافق او في
كبد السماء كما يظهر لكم لو وضعت
اصبعكم امام عينكم حتى تروه الى جانب
القمر فان القمر يظهر لكم حينئذ اصغر
من ظفر اصبعكم . وكل ما تراه بعيداً عنا
تراه صغيراً جداً ولكن اذا كنا نعلم
حجمه وهو قريب منا تصورناه بحجمه
هذا ولو رأيناه صغيراً . فاذا رأيت رجلاً
على بعد خمسين متراً منكم لم يخف عليكم
انه رجل وان طوله نحو متر ونصف
مع ان صورته التي ترونها حينئذ لا
يزيد طولها على سنتيمتر ونصف سنتيمتراً
ذلك الا لان الاختبار يجعلكم تشعرون
ان ما رأيتموه هو رجل طوله مثل
طول غيرد من الرجال . ولكن اذا صعدتم
اول مرة الى رأس مأذنة ارتفاعها خمسون
متراً رأيتم الرجال تحتها اصغر من
الاطفال . ثم اذا كرتم الصعود الى رؤوس
المآذن وشاهدتم الناس تحتها صرتم
ترونها كما ترونها لو كانوا واقفين في
الشارع على خمسين متراً منكم . وقد الف
الناس رؤية القمر من قديم الزمان
والظاهر ان بعضهم يراه صغيراً كالقرش
المصري ومن ذلك قول شاعرهم
والبدر في كبد السماء كدرم
ملقى على ديباجة زرقاه

ومحتمل ان يكون المراد ان البدر مثل جسم ايض مستدير من غير تحديد حجمه ولكننا نرجح ان البعض لا يرونة اكبر من الدينار. والذين سألناهم عن الحجم الذي يرونة به وجدناهم يختلفون في مقدراه ولكن اكثرهم قالوا انهم يرونة كالصحن العادي او كالرغيف للبلدي. واذا طلع من الافق الشرقي من وراء شجرة او بيت اضطر الرائي ان يقيس بما يراه معه وهو يدرك حجم البيت والشجرة ولو رآها صغيرين فكبرهما في ذهنه ولذلك يرى القمر كبيراً ايضاً اكبر مما يراه في اعالي الجوف. وقد رأينا البدر مرة حال طلوعه بين اقصان شجرة نخيل لنا انه نار مشتملة وراء الشجرة يبلغ قطرها بضعة امتار. وعلى كل حال فالذي يرى البدر قرب الافق يقيس بالاجسام الارضية يتصوره اكبر مما يراه في اعالي الجو.

(٣) التمسك بوضع اليد

ومنه كم هي المدة اللازمة لتمسك بوضع اليد

ج. ان المدة اللازمة لتمسك بوضع اليد في القطر المصري خمس عشرة سنة ولكن يشترط ان يجاهر واضع اليد دائماً في غضون هذه المدة انه مالك بوضع اليد لا بطريقة اخرى من طرق

التمسك. هذا هو مفاد القانون المصري والفرنسي والانكليزي. وقد خالفنا بعض القضاة والمحامين في ذلك وقالوا انه يكفي للتمسك ان يضع الانسان يده على ملك غيره مدة خمس عشرة سنة فيصير الملك ملكه وزعموا ان واضع هذا القانون وضموه لكي يتخلصوا من القضايا والمطالبات القديمة. وعندما انه لا يعقل ان مشرعاً يجيز اخذ ملك زيد واعطائه لعمرو لان القضاة يتعبون من استماع القضايا القديمة فوضموها حداً في السنين تخلصاً من التعب ولا بد ان يكون لتحديد السنين سبب آخر غير تعب القضاة. ووصف وضع اليد بانه ظاهر لا يكفي وكلمة ظاهر لا تحتل كل معنى الشارع. وانما المراد ان يجاهر واضع اليد بانه مالك بوضع اليد حتى ينتبه المالك الاصلي الى ذلك فاذا لم يطالب بملكه مع مجاهرة واضع اليد انه مقتصب فيكون المالك الاصلي قد تنازل عن الملك باختياره ولذلك اذا كان قاصراً او غائباً او ممنوعاً عن المطالبة بملكه بسبب آخر لم يسقط حقه ولو مر اكثر من خمس عشرة سنة. وفي القانون الانكليزي اذا كان وضع اليد بطريق الغش او القوة لم يصح حقاً لواضع اليد ولو وضع يده خمسين سنة. والخلاصة ان من يضع يده

(٥) نبيان تاريخ الحياة

الواسطي . محمد افندي شاکر .
ما قولكم في من ينسى تاريخ حياته اثر
حادثة مريضة كأن يفرق ثم يتجو وكيف
تملون ذلك

ج . كل ما يعرف حتى الآن من
افعال الدماغ وكيفية بقاء المحفوظات فيه
مهم جداً . وغاية ما يظن من هذا القبيل
ان ما يؤثر فينا من منظور او مسوع
او ما اشبه يؤثر في بعض دقائق الدماغ
تأثيراً لا نعلم كيفية فيبقى اثره زماناً
طويلاً او قصيراً حسب قوته وتكرره .
ووجداننا او عقلنا يدرك ذلك على
اسلوب غير معلوم . وقد يزول هذا الاثر
بطول الزمن او بسبب مرض من
الامراض او آفة من الآفات فنسى ما
كنا نتذكره . وقد لا يزول تماماً بل
يكبت او يمسىء شيء يخفى ثم يعود
اذا نمنا فسكن العقل الظاهر واستيقظ
العقل الباطن او اذا زال المرض او زالت
الآفة . او اذا حدث النسيان في حال الصحة
ثم اصابتنا مرض نبت دقائق الدماغ . والفرق
من الحوادث التي تؤثر في الاعصاب
تأثيراً شديداً ولا سيما اذا لطم رأس
الفریق صخراً فلا يمد ان يؤثر في
الذاكرة ايضاً . وقد ثبت ان لبعض
المحفوظات قطعاً خاصة في الدماغ فلا

على ملك غيره مدة خمس عشرة سنة
ويجاءه بانة مالك له بوضع اليد بالمشتري
ولا بالارث ولا بالهبة ولا بالبدل ولم
يعارضة المالك الاصلي في وضع يده
صار ذلك الملك له . ولكن اذا ادعى
بانة مالك له بالمشتري او بالارث او بالهبة
او بالبدل فجرد وضع يده لا يملكه
ولو مرت عليه عشرات السنين لانه يكون
قد قس المالك الاصلي حتى لا يطالب
بملكه .

والتملك بوضع اليد ممنوع في
الشريعة الاسلامية على كل حال

(٤) قلعة الشيف

كفر حونة بلبان . بولس ووديع
الحداد . من بني قلعة الشيف المشهورة
وما تاريخ بناتها

ج . هي قلعة الشيف او شيف ارنون
كما يسما مؤرخو العرب او بلقور كما
سماها الصليبيون . قال روبنصن في كتابه
عن فلسطين ان القسم الشرقي منها بني
اكثره الصليبيون ما عدا البناء المائل
الذي نسد به من الخارج . اما الجزء
الغربي والزاويتان الشمالية والجنوبية
فبناؤها اقدم جداً من عهد الصليبيين
ولا يعلم من بناها لكن الصليبيين
رموها وترميمهم واضح لانه يخالف
البناء الاصلي

يعد ان يكون لكل منها نقطة خاصة وان تصاب هي دون سواها اصابة دائمة فيقول ذلك المحفوظ من الذهب او وقتية فتعود المحفوظات بعد حين او تعود في احوال خصوصية

(٦) الترام والكهربائية

ومنه . هل يمكن تسيير قطارات

الترام بغير سلك

ج . كلاً لانه يسير بالكهربائية وهي ممتدة على السلك ولكن يسهل وضع السلك تحت الارض بدلاً من نصبه في الهواء

(٧) حلة القطر الاقتصادية

ومنه . ما قولكم في حالة القطر المصري الاقتصادية هل تستمر على ما هي عليه او تزيد ضحكاً او تقل

ج . ان حالة القطر المصري الاقتصادية

مرتبطة بسعر القطن اشد الارتباط

وسعره مرتبط اولاً بالمقنوعة في اوربا

واميركا خاصة حيث يستعمل الناس

المسوجات والمفرولات الدقيقة الثمالية

المن ولسا والبلدان حيث تروج هذه

المسوجات والمفرولات . وثانياً بتقديره

حتى لا يزيد على المقنوعة . وثالثاً

بمحافظة البلاد له حتى لا يعرض عرضاً .

والامر الاخير في يدنا ويد حكومتنا

وكذا الامر الثاني واما الامر الاول فلا

سلطة لنا عليه . ولا يطمح حتى يستتب الامن في روسيا مثلاً وتعود السعة اليها حتى يعود شعبها وعددهم نحو ١٨٠ مليوناً يتاعون من المنسوجات ما كانوا يتاعونه قبل الحرب . وسائر اوربا في ضيق مالي الآن قد لا تنجو منه قبل سنتين او ثلاث ولذلك ترجح بقاء العصر المالي نحو سنتين ولكننا لا نظن انه يزيد ما لم يحدث ما ليس في الحبان

(٨) اول مايو

الحلة الكبرى . مشترك . قرأنا في

جميع الجرائد عن الاحتفال بيوم اول

مايو في أكثر ممالك اوربا فما سبب هذا

الاحتفال وما تاريخه

ج . يقال ان اسم هذا الشهر مأخوذ

من اسم مايا ام المشتري وكان من

عادة الرومان ان يقدموا لها الضحايا في

اول يوم منه وكان قدماؤم يسرون

في مراكب كبيرة الى مغار اقربا من ٢٨

ابريل الى ٢ مايو اكراماً لفلورا الالهة

الازهار . واستمر الاحتفال باول مايو

في اوربا الى هذا العهد كالاحتفال بيوم

النيروز في الشرق . ولعل السبب الاصلي

ان اول مايو يوافق بداية فصل الربيع

فعلماً في اوربا وما يجلبه الى الشمس من

البهجة والسرور

(٩) كتب استحضار الارواح

مصر. رمزي افندي موسى. ما هي احسن الكتب العربية العملية لاستحضار الارواح والتنويم المغنطيسي ج. لم تر حتى الآن دليلاً يقنعنا بأن الارواح تستحضر فعلاً وزجج ان كل الذين يدعون انهم يستحضرون الارواح خادعون أو مخدوعون. والتنويم المغنطيسي سهل لا يستلزم قواعد تؤلف فيها الكتب ولا تشير على احد باستعماله مطلقاً لان الضرر الناتج منه أكثر من النفع الذي يمكن ان ينال به. وقد نؤمننا نحن شخصاً مرة على سبيل الامتحان فنام ثم آلتنا على انفسنا ان لا نكرر ذلك

(١٠) تعليم الميرغليط

ومنه. ما هي اسهل الكتب لتعليم الميرغليط لغة قدماء المصريين عرية كانت او انكليزية ج. رأينا في الانكليزية كتاباً للسر وليس بدج وبظننا وافياً في هذا الموضوع للبتي. ولم تر كتاباً مثله بالعربية حتى الآن

(١١) حل الحرير

ومنه. ما هي اسهل طريقة لتك حرير شرتقة دودة العز وابن يباع حريرها

ج. الطريقة لذلك ان توضع الشرائق في ماء ظلي يذيب الصمغ الذي يلمص خيوطها بعضها ببعض ثم تمسك خيوط بضع شرتقات من اطرافها حتى يتكون منها خيط واحد وتلقى على دولاب يدور بسرعة فتبقى الشرتقات في الماء الساخن ترقص فيه وخيط كل شرتقة يتحل عنها رويداً رويداً ويتحد مع خيوط الشرتقات الاخرى ويلتصق على الدولاب الى ان لا يبقى من الشرتقات الا الريزان التي فيها تمسك خيوط شرتقات اخرى وتلقى على الدولاب فتتصل كما اتصلت الاولى. والذين يجيئون الحرير في هذا القطر وغيره يشترون هذا الحرير ويستعملونه

(١٢) التنويم المغنطيسي والطب

ومنه. هل ينفع التنويم المغنطيسي في الطب

ج. ينفع قليلاً في بعض الامراض العصبية. وأكثر نفعه في ابطال العادات (١٢) التنويم وكشف الجنائز

ومنه. حضرت رواية في التنويم المغنطيسي اكتشف فيها النائم شبه جنابة حملت على المرحس فلماذا لا تستعمل الحكومات في ذلك

ج. ان ما رأيتموه مفتعل. والتنويم قد يكشف ما فعله هواي اذا

ومن احسن التواريخ التي تله لنا مطالعتها
Bryce, The Holy Roman Empire
Robinson, History of
Western Europe.

واكثر التواريخ الانجليزية لا يكتبني بذكر
الحوادث التاريخية بل يتناول ذكر
الاسباب ومسبباتها

(١٥) اقدم انساني

الاسكندرية. الطواجه عزيز سمان.
ما هو اقدم اثر اكتشف الى يومنا هذا
من صنع الانسان. وبالي جهة من العالم
والى اي زمن يرجع تاريخه

ج. ترون في الصفحة ٦١٣ من المجلد
الخامس والاربعين من المقتطف ان
الاستاذ غيكي وهو من اشهر علماء
الجيولوجيا في هذا العصر قدر ان
الانسان قطن القارة الاوربية منذ مدة
تتراوح بين ٢٥٠.٠٠٠ و ٥٠٠.٠٠٠ سنة.

والمرجع انه لم ينشأ في اوربا بل في
اسيا وانه لم يصل الى اوربا الا بعد ما
كثر نوعه وصار قادراً على الارتحال
من قارة الى اخرى. واقدم آثاره ادوات
من الصوان رؤوس سهام وحراب وكان
يستعملها في الحرب والصيد وهي ترجد
معاً من ذلك التاريخ

(١٦) هل وجد الانسان بعد الكون

ومنه. هل يمكن الاعتقاد او التسليم

اخفى شيئاً في يقظته فقد يكشفه وهو
ناثم ولكنه لا يستطيع ان يكشف ما
فعله غيره. فاذا اثم رجل يقتل آخر
وكان هو القاتل فعلاً وانكر ثم فؤم
وسئل فقد يعترف بجنايته ولكن يخشى
ان يؤثر فيه كلام الذي ينومه حتى
يعترف انه جاني ولو كان بريئاً. ونظن
ان هذا هو السبب الذي يمنع المحاكم
من استعمال التنويم في كشف الجنايات
(١٤) التاريخ العام

مصر. مبارك افندي ابراهيم.
ارجو ان تدلوني على كتاب بالانكليزية
او الفرنسية يجمع بين دقيقه خلاصة
واقية لكل ما مرّ بالعالم بطريقة هي
اقرب الى فلسفة التاريخ منها الى سرد
الحوادث مجردة عن التعقيب

ج. من الكتب التي تراها تنطبق على
مرادكم كتاب نيهير B. G. Niebuhr
وهو مترجم الى الانكليزية في ثلاثة
مجلدات ولكنه خاص بالتاريخ القديم.
ومثله تاريخ غيبن Gibbon بالانكليزية
وكلاهما قديم نفقت المباحث الحديثة
بعض ما ابتناه او ارتأياه. ومن التواريخ
الحديثة الممتعة تاريخ التيس وهو في
٢٥ مجلداً كبيراً Historians History
of the World
او تاريخ هر مسورث وهو ثمانية مجلدات.

الآن كان منتشراً في المياه والاربية والحيوانات والنباتات التي اكلها والتي صارت طعاماً لما اكله. فبذات سنة او مليون سنة لم يصف شيء مادي الى كرتنا الارضية الا ما وقع عليها من الرجم والنيار الكوني. واجسام كل ما عليها من حيوان ونبات وجماد مركبة من عناصرها وهي تزيد قليلاً ولكنها قلما تنقص. هذا اذا نظرنا الى المادة حسب تعريفها المؤلف. واما اذا حسبناها مؤلفة من الالكترونات والالكترونات سلبية وايجابية فالاتصال دائم بين الارض والشمس وسائر اجرام السماء تذهب الالكترونات منها اليها وتأتي منها اليها على الدوام. والتوسع في هذا الموضوع يخرجنا من دائرة العلم ويدخل بنا دائرة الفلسفة ولا محل لذلك

(١٧) مرآدم يوم خلق

مصر. عبده افندي يوسف. لما خلق ابونا آدم كم كان يبلغ من العمر ح. لا نعلم ولا نظن ان احداً يدعي علم ذلك. ويظهر لنا ان فريقاً كبيراً من الدين يتخذون التوراة اساساً لا اعتقادهم صاروا يميلون الى القول بشيء الانسان من غيره من الحيوانات منذ الوف كثيرة من السنين. وسواء خلقه

بان الانسان وجد بعد وجود الكون مع ان كلمة طبيعة شاملة المادة جميعها من جماد ونبات وحيوان فهل يمكننا والحالة هذه فصل احدها اي عنصر كان من عناصر الطبيعة عن الآخر والتوليد بان احدها وجد بعد الآخر او تولد منه وان سلمنا بذلك كانت دائماً في الامكان تولد مخلوقات جديدة وهذا مردود فإرأيكم في ذلك

ج. ان عناصر الارض لم تنقص بعد انفصالها عن الشمس وتجمدها الا بما يحتمل ان يكون قد اذلت منها من الغازات ولكنها كانت تزيد من يوم الى آخر بما يقع عليها من الرجم والنيار الكوني. واجسام ما في الارض من الحيوان والنبات والجماد مركبة من هذه العناصر وليس فيها شيء جديد الا ما يحتمل ان يكون قد دخلها من الرجم والنيار الكوني كما تقدم. ولكن صور الموجودات من حيوان ونبات وجماد تتغير من وقت الى آخر جسم الشاب الذي صرته الآن عشرون سنة لم يكن جسم شاب ولا جسم طفل منذ ثلاثين سنة بل كان عناصر ومواد متفرقة فكان منه جراثيم حية في والديو وهي قليلة ودقيقة جداً لا يبلغ وزنها جزءاً من الف جزء من الغرام وما بقي من جسمه الذي تراه

الله كما هو الآن او انشاءً من غيره وجد على الارض منذ الوف كثيرة
من انواع الحيوان فقد وجدت ادلة من السين تقدر بمآت الالوف .
تكاد تكمن قاطعة على ان نوع الانسان انظروا جواب السؤال الخامس عشر

باب الاخبار العلمية

الاذناب البشرية

جاء في مجلة ناتشر ان جمعية تاريخ
الانسان الطبيعي عقدت اجتماعاً في ٨
فبراير الماضي فقرأ الاستاذ ارثر كيث
العالم الشهير تقريراً وصف فيه ذنبا
بشرياً معنطاً كان عند الدكتور
مكلاخن من هليفاكس فتركة في وصيته
للجمعية المذكورة. ومهد الخطيب لوصفه
بمراجعة ما عرف العلماء حتى الآن عن
الاذناب البشرية الحقيقية ثم قال ان
الذناب الذي عهد اليه في وصفه هو من
الاذناب الحقيقية يشبه الذناب الذي
اكتشف سنة ١٩٠١ ووصفه الاستاذ
هرين في مستشفى جونز هبكنس .
وهذا الذناب الاخير نزع من صبي عمره
سنة اشهر وكان طوله ٤٠ مليمتراً عند
ولادته و ٧٠ مليمتراً عند ما قطع منه.
وكان يحركه تبعاً للافتعالات التي كان
يتعرض لها

اوجه القمر في شهر مايو

يوم ساعة دقيقة

الهلال	٢	١١	١	مساء
الربع الاول	١٤	٥	٢٥	د
البدر	٢١	١٠	١٥	د
الربع الاخير	٢٩	١١	٤٥	د
القمر في الحضيض	١١	١٠	١٢	د
د الاوج	٢٧	٠٠	٤٨	د

السيارات فيه

عطارد - لا يشاهد في اول الشهر
ثم يصير كوكب مساء في آخره
الزهرة - تشرق نحو الساعة ٣
صباحاً
المريخ - يكون كوكب مساء
المشتري وزحل - يتريان نحو
الساعة ٢ صباحاً .

وتشردصن للرياضيات والطبيخيات
والدكتور فورستر للكيمياء والدكتور
فلت للجيولوجيا والمستر غوردريش
للحيوان والدكتور هوغارث للجيغرافيا
والمستر هتشمس للاقتصاديات والامتاذ
جيسن للهندسة والمستر خمس فريزر
للالنثروبولوجيا والسيم وليم مورلي
للفسيولوجيا والامتاذ لويد مورغان
للسيكولوجيا والدكتور سكوت للنبات
والسرو وليم هديو للتعليم والمستراوردن
للزراعة

مؤتمر اصلاح النسل

يعقد المؤتمر الثاني لاصلاح النسل
في مدينة نيويورك من ٢٢ سبتمبر الى
٢٨ منه برئاسة الدكتور الكسندر
غرام بل. وتتلى فيه مقالات في الوراثة
البشرية والمباحث التي جرت في اصلاح
النسل. والاسباب التي تؤثر في كثرة
المواليد او قلتهم حسب اختلاف الوالدين
وفي كثرة الوفيات او قلتها حسب كون
الناس من طبقة عالية او واطئة. وفي
اختلاف الاجناس وتأثير المهاجرة
والاوصاف الجنسية المختلفة في تاريخ
الانسان واختلاط الاجناس. ونسبة
اصلاح النسل الى الحكومة والتعليم
والمجتمع عامة

اما الذنب الذي مرضه الامتاذ
كيت على الجمعية وقرأ عليها وصفه فذرع
من بنت عمرها ثلاثة اشهر وطوله ١٠٥
مليمترات وقطره ١١ مليمترآ عند
قاعدته وله عضلات كالذنب الآخر تدل
على امكان تحريكه. وكان الجلد الذي
عليه منطى باصول شعر وغدد لافراز
الدهن والمرق

ويؤخذ من مباحث كيبيل وأوي
والامتاذ ستريتر من معهد كرنجي انه
اذا بلغ عمر الجنين البشري خمسة اسابيع
وطوله ٥ مليمترات جعل اثر الذنب
يبدو فيه حتى اذا دخل الاسبوع
السابع من عمره وبلغ طوله ١٢ مليمترآ
بلغ ذنبه اقصى نموه. وبعد هذا
الاسبوع يتقهقر فاذا بلغ عمر الجنين
ثمانية اسابيع وطوله نحو ٢٥ مليمترآ
(نحو بوصة واحدة) اندغم ما بقي من
حلقات الذنب بعضها في بعض وفارت
في مكانها تاركة فيه اثراً مثل شمارة
يدل عليها

مجمع تقدم العلوم البريطاني

يلتئم هذا المجمع من ٤ سبتمبر المقبل
الى ١٤ منه في مدينة ادنبرج برئاسة
السردورد ثورب الكيمياءوي. وقد عين
رؤساء فروعها الثلاثة عشر وهم الامتاذ

تأبين ولي الدين يكن

اجتمع جماعة من خاجة ادباء مصر
عصر الجمعة في ١٥ الماضي في مدفن فقيد
الادب المرحوم ولي الدين بك يكن
وتبارى بعضهم في تأيينه نظماً وثرأ .
افتتح التأيين حضرة ابراهيم بك رمزي
بقصيدة بكي فيها واستبكي بما وصفه
من لوعته على صديقه المؤمن وعلى
وحيدة الذي فجع به من عهد قريب
وقد نشرناها في مكان آخر

وتلاه حضرة انطون افندي الجليل
بقصيدة عصاه للشاعر المبدع خليل
افندي مطران جاء فيها على وصف مقام
الفقيد في عالم الادب وما كان له من
المكانة في نفوس الادباء اصداقائه
ومن الذين ابتهوا نظماً تليذه حضرة
رياض افندي اسكندر فانه التي في تأيينه
قصيدة مظلماً :

ادب العصر تكس الاعلاما

تاجك اليوم في الثرى قد اقاما
ومن الذين ابتهوا ثراً انطون افندي
الجليل فجاه على وصف مهيب للفقيد
وصف علمه وادبه وظرفه وتشبهه
باهداب الحق والطرية . واتي بلعج من
شعره وثره

وختم حضرة جورج افندي

طنوس صاحب المنبر اقوال المؤبين
بعبارات كرر فيها التنويه بقضايا التقيد
ذاكراً ما كان يتبرم منه من تكالب الناس
على جمع حطام الدنيا غير محلين الاكاذب
والفضائل محلها اللائق لها

واخيراً نهض حضرة يوسف حمدي
بك يكن اخو الفقيد والتي قصيدة اخ
فجع باخيه فابكى المخور ثم تخلص الى
شكرهم وكان ذلك ختام التأيين

ضرر اشعة الراديوم

ذكرنا في باب المقالات في هذا الجزء
ان اشعة الراديوم الثالثة المسماة اشعة
خماً واشعة اكر التي هي مثلها قد تقتل
من يستعملها . ثم اطلعنا على كتاب بحث به
الى جريدة . ناشر اخو الدكتور ارنيد
بروس الذي قتلته هذه الاشعة بعد ان
استعملها في العلاج زماناً قال فيه ما
خلاصة ان موت اخي من استعماله
اشعة اكر التي كان الاطباء يستعملونها
وهم غير موجسين شراً منها يضطرن ان
اوجه خطابي الى الذين يبحثون في هذه
الاشعة ولولم يستعملوها طيباً لكي
يتفقوا هم والاطباء الذين يستعملونها على
الالتقباد الى كل خواصها لانها صارت
من الوسائل الضرورية في تشخيص
الامراض . وقد ظهر الآن ان استعمالها

استئصال الذبان

كتب الماجور باتون في مجلة البحث الطبي الهندية عن الوسائل التي استخدمها لاستئصال الذبان في العراق وهي اولاً حرق الزبل لكي يحترق كل ما فيه من بيض الذبان ودوده . ثانياً طمر الزبل الجديد في باطن اكوام الزبل القديم الذي اختسر وسخن جوفه الى درجة تمت بيض الذبان وهي الطريقة التي استعملت اولاً في فرنسا . ثالثاً مك الذبان بماء فيها مادة حلوة يجتمع عليها . رابعاً بناء عشاش خارج الهلعة تجتمع فيها الذبان في المساء ثم تحرق وكنا في صيانا نعلق ضمة من ورق الازدرخت في غرفة فيجتمع عليها في المساء كل ذبان النرفة ونضع صحفة تحتمها تماماً فيها قليل من البارود ثم نشعله فتقع الذبان كلها ميتة

حرق البترول في السفن

يظهر ان السفن البخارية التي تبني من الآن فصاعداً ستعتمد كلها على حرق البترول بدل الفحم الحجري لان البترول لا يحتاج الى مكان واسع في السفينة مثل الفحم ولا الى عدد كبير من العمال ويمكن تمرين السفينة به

قد يضر ضرراً كبيراً ان لم تتخذ الوسائل لاتقاء ضررها . ولقد كان اخي يشكو من قلة معرفته بالطواص الطبيعية التي لهذه الاشعة اي بحقيقتها وفعالها في جسم الانسان ثم قال لي فييل وقا تيه انه اذا شئ من فعالها قضى بقية عمره في البحث عن الاساليب التي يمكن ان يتقى بها ضررها . وعندني ان هذا البحث لا يطالب به الاطباء لانهم لا يستطيعون ان يبحثوا في كيفية توليد هذه الاشعة واختلاف انواعها باختلاف الالات التي تولدها او تقي منها . وعلماء الطبيعة لا يستطيعون البحث في فعالها العلاجي وتأثيرها في الاجسام الحية . فلا بد من اشتراك الفريقين في البحث للوصول الى الغاية المنشودة وهي اجتناء النفع واجتناب الضرر

هبة كارنجي لجامعات اسكتلندا

ذكرنا غير مرة ان المستر كارنجي وهب جامعات اسكتلندا مليوني جنيه وقد تجمع من ريع هذا المال في السنوات الخمس الماضية ٢٢٥٠٠٠٠ جنيه فقر القرار الآن على توزيع ٢٠٠٠٠٠٠ جنيه منها على جامعات سنت اندروس وغلاسكو وابردين وادنبرج

عمر الارض

يرى الاب مورو مدير مرصد
بودج الفرنسي ان عمر الارض ليس
اقل من ٥٠٠ مليون سنة وان حرارتها
هبطت منذ ٢٥٠ مليون سنة الى درجة
تصلح لوجود الاحياء فيها وان الانسان
حديث العهد عليها بالنسبة الى غيره من
الاحياء لا يزيد عمره على عشرات
الالوف من السنين . وهذا يخالف
تقدير بعض علماء الالمان والانكليز
وفي جملتهم السرراي لنكستر فانهم
قدروا ان الانسان ظهر على الارض
منذ نحو اربع مئة الف سنة

انطوف من مذهب جديد

لما ظهر المذهب هلي آخر مرة قام
المرجعون كعادتهم منذ عهد ابي تمام
او قبله يخوفون الناس من دهية مظلمة
فظهر المذهب واخترق ولم يشعر بظهوره
واختفائه الا الذين اشعروا به . والآن
وقد اعلن ان مذهب بونس ويلك
سيظهر قريباً قاموا ايندرون الناس بخراب
الارض وما عليها كما اندروهم في المذهب
السابق قائلين ان هذا هو رأي الدكتور
كروملن مدير مرصد غرينتش . فما
عتم الدكتور كروملن ان نشر في جرنال
الجمعية الفلكية البريطانية تكذيب ما

بسهولة وسرعة . فالباخرة المسماة كويتانيا
كانت تحرق خماً فقيرت آلاها حتى
صارت تحرق بترولاً وكانت تحتاج
الى ٣٥٠ رجلاً للاشتغال بحرق الفحم وما
يلزم له فلما صارت تحرق البترول صار
٨٤ رجلاً كافين لها . وكان نقل الفحم
اليها الذي يكفيها في سفرة كاملة يقتضي
١٠٨ ساعات وتشغيل ٦٥ رجلاً اما
الآن فنقل الزيت الذي يكفي سفرة كاملة
يقتضي ست ساعات فقط وثلاثة رجال
لانه ينقل اليها بطلمبة من حوض كبير .
وزد على ذلك ان في نقل الفحم من
المشقة على الركاب ما لا يوصف ودخانه
يسود كل ما على ظهر الباخرة اما البترول
فلا يكاد يكون له دخان وقله لا يشعر
به احد

عطلة السفن التجارية

في العالم الآن من السفن التجارية
ما محموله نحو ٥٧ مليون طن وقد قالت
السينتك اميركان ان ثلاثين في المائة من
هذه السفن واقف طائلاً لكساد
التجارة ومع ذلك يبني الآن في دور
الصنعة البريطانية ٩٢١ سفينة تجارية
محمولها نحو ٣٧٠٠٠٠٠ طن وفي غيرها
١٠٥٩ سفينة محمولها نحو ٣٤٧٠٠٠٠
هذا عما يبني في المانيا

مهد العمران

جاء في مقالة للعالم برى من جامعة
منشتر ان المباحث الحديثة تدل على
ان الشرق الاذنى هو مهد العمران فقيه
نشأت مقوماته وتنتد تاريخها الى نحو
٣٧٠٠ سنة قبل التاريخ المسيحي ففي
ذلك الوقت كان عند سكان الشرق الاذنى
ام الصناعات التي هي اساس العمران
اي الزراعة والري وتربية المواشي
والنجارة والحداة والحياكة والبناء
وعمل الخرف وما اشبه . وكان الناس
في ذلك العصر في سائر اقطار المسكونة
قبائل لا حمل لهم الا الصيد والقنص

دواء لدوار البحر

ابنا غير مرة ان دوار البحر ناتج
من حركة السائل الذي في الاذن الباطنة
بحركة السفينة فتؤثر حركته في العصب
الرئوي المعدي فتحسب المعدة ان قد
دخلتها مادة غريبة يجب عليها دفعها
بالقيء . ويقال الآن ان الاستاذ تولف
من اساتذة جامعة لياج وجد انه اذا
تناول المسافر مليغراماً من كبريتات
الاتروبا (Sulphate of Atropa)
حالما يركب السفينة ثم نصف مليغرام
كل نصف ساعة بعد ذلك لم يصبه الدوار

عزي اليه سيناً خطأ هذا الرأي بحسابات
لا يفهمها الا الراسخون . وخلصتها ان
احتمال اصطدام الارض بنواتج يبلغ
من ٧٠ الفاً . والاصطدام بذنبه لا تشعر
به لو حدث . واما الاصطدام بنواتج
فاهول عواقبه مطر من الشهب يشبه
ما حدث منذ نحو ٣٩ سنة . والمرجح ان
انقراض هذه الشهب يقع ليلة ٢٧ يونيو

تلوين صور السماء

اهتدى المهتمون بالسماء الى طريقة
سهلة لاظهار صورها ملونة وذلك باعداد
معايير كهربائية مختلفة الالوان والقاء
نورها على الستار الذي تلقى عليه صور
السماء فبدلاً من ان تظهر الصور عليه
سوداء وبيضاء لا غير تظهر ملونة بالوان
النور الكهربائي التي تلقى عليه . فاذا
التى عليه نور بين الاصفر والاحمر
ظهرت وجوه الرجال والنساء وايديهم
بلون البشرة الطبيعي واذا كانت الصورة
الملتقاة عليه صورة اشجار والتي عليه
نور ضارب الى الخضرة ظهرت اوراق
الاشجار مخضرة بدلاً من ظهورها
سوداء وهلم جرا . ويتحكون في القاء
الاتوار الملونة حتى يقع لونا او اكثر
منها على جهات من الصورة فتظهر كأنها
ملونة بالوانها الطبيعية

اغزر الامطار

نزل على قننة جبل وايليل في جزيرة كوراي من جزر هاواي ٥٩٠ بوصة من المطر في ١٣ شهراً أي نحو ٤٥ بوصة في الشهر. ولتفهم مقدار هذا المطر تقول ان متوسط ما يقع من المطر في سورية على مدار السنة يبلغ نحو ٣٥ بوصة

التنجيم في المانيا

تقول السينتفك اميركان ان التنجيم على ضروري اكثر في المانيا هذه الايام كثرة لا تصدق فيها توجع المرء فيها ير المفاصلين بالترب والفوارب بالحصى وزاجرات الطير وقراء الكف وقارئاته ولهم مكاتب في طول البلاد وعرضها. وتآلفت جمعيات علمية كاذبة لدرس البيرتزم والتنجيم وما تفرع عليها

امام التبت

قابل مهندس كهربائي اميركي امام التبت المسمى دلالي لاما لمفاوضته في شؤون كهربائية تتعلق بمدينة لاسا طاصته من مد اسلاك تليفرافية وغير ذلك. قالت السينتفك اميركان وهذه اول مرة قابل فيها امام من ائمة التبت اوروبياً وكلة منذ ١١٠ سنين

النار في اميركا

اتلفت الحرائق في اميركا في خمس سنوات ما قيمته ٢٠٠ مليون جنيه والسبب الاول فيها الكهربائية. والثاني عيدان الكبريت. والثالث عيوب المدخن. والرابع كرافين التدفئة والافران وانابيب البخار وما اشبه. والخامس الاحتراق اللدائي الناشئ عن توتد الحرارة. والسادس البرق والصواعق. والسابع الشرر من المدخن. والثامن البترول

تحقيق الشخصية

جاء من باريس ان الدكتور لوكار مدير مدرسة البوليس في ليون وجد انه يمكن تحقيق شخصية المجرم بصم جلد سواعدهم او اكراعهم لا بصم اصابعهم فقط

آثار الانسان

وجد في رجة قرب مدينة جرينبرج في ولاية بنسلفانيا الاميركية هيكل عظام بشري طوله بين ثمانين اقدماً وتسع. وطول الرجة مئة قدم وعلوها ١٢ قدماً ووجد ايضاً جسم انسان منحنط وبلا راس وقدروا انه عاش منذ اربعة آلاف سنة

السفينة العلمية

وهب المستر كارنجي العلماء سفينة لا تؤثر فيها ولا في ادواتها منطوية الارض لان ليس فيها شيء من الفولاذ مطلقاً فسار فيها جماعة من العلماء سنة ١٩٠٩ يبحثون في الاطوال والعروض ويرسمون الخرائط واعدوا الآن بعد ما ساروا ٣٠٠ ٠٠٠ ميل وقالوا انه لا بد من اصلاح كثير من الخرائط المعروفة وادقتها

اليوارج والغواصات

ثبت الآن ان الغواصة لا تستطيع ان تفرق بارجة مادام مع البارجة ما يتبعها عادة من المدرسات والسفقات. فلقد بذل الالمان غاية جهدهم في الحرب الماضية حتى ينفروا بغواصاتهم اليوارج البريطانية فلم يستطيعوا اغراق بارجة منها

خسائر الحرب

ابان الدكتور سترنج من اساتذة جامعة هارفرد باميركا ان خسائر الحرب الماضية بلغت ٤٣ مليوناً من النفوس و٧٠ الف مليون من الجبهات. وان سكان فرنسا لا يمكنهم ان يتردوا عددهم الذي كان قبل الحرب في اقل من سبعين سنة

آثار مصرية

وجد الميولاكو في آثار الهيكل المشهور في دير مدينة ابوالوقا من طير اللقلق محنطة وموضوعة في آنية مزخرفة من الخزف وسط الوف من اوراق البردي المكتوبة. وقد قال انها من اعظم ما اكتشف حديثاً من الآثار المصرية وان قراءة ما كتب عليها تقتضي عدة سنين

دكتوران من النساء

صار الاوربيات يبارين الرجال في كل المطالب العلمية والعملية فكثرت دكاترة الطب من النساء. وآخر ما قرأناه من هذا القبيل ان مجلس السنت العلمي في سوت كنتجت منحة الائمة رتقت من تلميذات جامعة الملك لقب دكتور في العلوم الرياضية والائمة ادكنس من كلية هيلاري لقب دكتور في الفلسفة

الحمامات في بوستن

من الاحصاءات الغربية احصاء حمامات مدينة بوستن الاميركية سنة ١٨٨٠ فوجد ان لكل ٤٠ نفساً من اهلها حماماً. واعادوا هذا الاحصاء في السنة الماضية فوجد ان لكل ٤ منهم حماماً

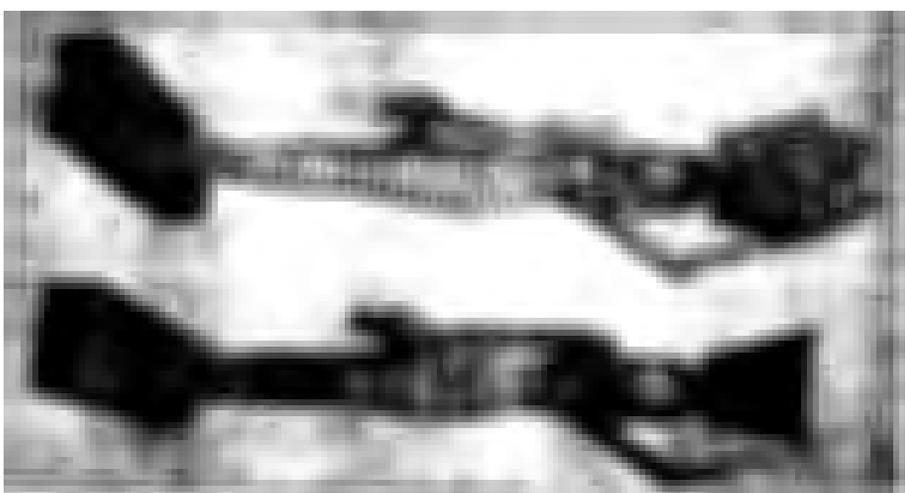
الجزء الخامس من المجلد الثامن والخمسين

صحيفة

٤١٧	بساط علم الكيمياء
٤٢٤	الضرر من الراديو
٤٢٥	دفاع امرأة عن النساء
٤٣٠	الصابون والمكروبات
٤٣١	بجيرة فكتوريا ومرض النوم
٤٣٢	من الشاعر الى المصور . لشيخ فؤاد الخطيب
٤٣٣	السر الحديث
٤٣٧	خزان مكوار وري البويرة . لشيخ
٤٤٠	الاطفال في اثناء العريية . لاساذ خليل السكاكيني
٤٤٧	ورائة الصناعات المكتسبة
٤٤٩	الغد الصفاء
٤٥٣	الزواج وكساد سوق
٤٥٥	المرج وما فيه
٤٥٧	اصلاح النسل
٤٥٨	التربية في إنجلترا . لاجد فهمي بك المصري
٤٦٦	فاية الحياة . لآسة ماري زادة (مي)
٤٧٥	وزراء الامة

٤٨١	باب الزراعة * القطن الشجري (معصرة) . ري القطن . سداد الخضر اوات . الخضر اوات البصلية وما حاجها . خدمة الزراعة
٤٩٠	باب تدبير المنزل * تلميم الاولاد . ما قيل في النظافة . النهوض الباكر . الاستحمام بماء البخر . الضحك والصحة . لباس الصغار . اطراء قائل لقائل
٤٩٤	باب المراسلة والناظرة * تأييد ولي الدين يكن . مخطوطات قديمة . غربة في الطبيعة . عجائب المحفوظات . مقتل القيسر واهل بيته . جم داء الكلب
٥٠٠	باب التفرقة والانتقاد * مقدمة لدراسة يلاحة العرب . الوجديات . رسيونين . ذكرى مصطفى كامل الثالثة عشرة . جمعية المهندسين المصرية . النجاح . الفتيان الكشافة . المررد العسافي . التكرميات . المجموعة الراقية . شؤون مصرية . الاقترنوا عند الاطفال . مجلة المجمع العلمي العربي
٥٠٤	باب المسائل * وفيه ١٧ مسألة
٥١٢	باب الاخبار الطيبة * وفيه ٢٨ تبذة





مقتطفات يونيو ١٩٢١
امام الخميني

١٣٤١